إلى القارئ

يطالع القارئ في هذا العدد ثلاث مقالات يضع فيها اصحابها على بساط البحث – مباشرة او غير مباشرة – مشكل الثقافة والمثقفين بتونس ودورهم في بعث الأدب واحياء التراث القومي ، مرددين أصداء الاجتماع الذي انعقد في 24 نوفمبر المنصرم برئاسة الجمهورية حيث دعا سيادة الرئيس الأدباء ورجال الفكر الى العمل وحثهم على الانتاج ، مؤكدا تشجيع الدولة وعزمها على توفير اسباب بعث الفكر واشعاع الثقافة بهذه الديار ·

ذلك انه يجب بعد الاستبشار بهذه اللفتة الكريمة والعطف السامي ادراك عظمة المسؤولية الملقاة على كاهل رجال الفكر وحملة الأقلام ؛ ولا بد أيضا من استيضاح وضبط اسلوب العمل ومناهجه بعد تحليل مختلف المعطيات ، اجتنابا لاضاعة الوقت وتشتيت الجهود · يجب ان يعي المثقف دوره في المجتمع ويتحسس القيم الواجبة الاعتماد ليندرج الاثر الادبي في المجهود الجماعي الرامي الى تبديل الاوضاع الموروثة عن عصور الانحطاط المظلمة وعهد الاستعمار البغيض ، وليعبر عن الثورة الكبرى التي تعيشها تونس اليوم فيردد صداها ويحمل مشعلها الى الاجيال الصاعدة ؛ فاذا وفرت الدولة الوسائل المادية للطباعة والنشر والتوزيع واعطت المنح للباحثين والمحققين واغدقت الجوائز على الشعراء والقصاصين فانها تكون بذلك قد قامت بواجبها وهيأت اسبابا جديدة للانطلاقة الادبية الكبرى التي نريدها ببلادنا ؛ ولكن ، ذلك كله لايكفي ولا يضمن وحده تحقيق ما نصبو ·

واجب على الادباء والمفكرين – اذن – الا يبقوا مكتوفي الايدي ، في انتظار المعجزة ! عليهم ان ينفضوا غبار الكسل والتواكل وان يجتثوا عناصر اليأس من نفوسهم ، وان يشحذوا عزائمهم ويبدأوا العمل الصالح بكل ثقة ، في أنفسهم وفي مجتمعهم ·

ان لنا في هذه البلاد أدبا وثقافة وعلما ، وان لنا ادباء وشعراء وعلماء ؛ وقد اصبح من المحقق بعث مؤسسة رسمية تعنى بالثقافة القومية وخدمتها داخل البلاد وخارجها ؛ ولا ننس انه تم الاعلان عن تأسيس شركة قومية للنشر والتوزيع ؛ كل ذلك يبشر بخير ويضمن تحقيق أمل كل مخلص لآداب بلاده وثقافتها ·

الا ان شيئا مما نرجوه لن يتحقق اذا لم يغير الادباء من نظرتهم الى الاشياء ولم يتحملوا مسؤولياتهم كاملة ، ليفرضوا أنفسهم وليثبتوا حريتهم ويرسموا المعالم الواضحة لشخصياتهم الادبية ·

واذن فنحن – في هذه المجلة – بقدر ما نبتهج بما اعلن عنه اولو الامر فينا نؤكد الدعوة التي طالما وجهناها لاخواننا في الادب والثقافة مؤكدين ان مفتاح الادب التونسي بأيديهم وان عليهم مسؤولية عظمى وان عظمتهم على قدر اقدامهم وحماسهم وايمانهم برسالة الكلمة ·

فليس من الغريب بعد ذلك ان يجد القارئ في هذا العدد ثلاث مقالات تعالج « عمل » المثقفين و « الثقافة والحرية » وكيفية « بعث الادب بتونس » ·

ان الطريق اصبحت واضحة ولم يعد من عذر لانزواء الادباء في المستقبل الا العجز ؛ والاديب قادر خلاق او لايكون ·

«الفكر»

نداء الى العمل

بقلم عامر غديرة

لقد تسلم اولو الامر منا مقاليد الحكم منذ زمن غير بعيد وما كان لهم بامور الحكم وشؤون السلطان كبير خبرة . ولقد شك الشاك عندئذ واساء الظن فى الداخل والخارج قوم كثيرون واذا بأولى الامر منا قد تحملوا مسؤولياتهم فاحسنوا ونهضوا من الامر لما لم ينهضوا له من قبل .

وينادى اليوم رجال الفكر منا واهل المعرفة والادب ان دعونا نتحمل مسؤولياتنا بدورنا ، والعمل بين ايدينا وافر والعزم وطيد . ويعلو هذا النداء اليوم ويتضح هذا الصوت فى جو جديد من الاهتمام والتفاؤل والفرح نرى بوادره فى الشعب (وهو دائب التوق الى المعرفة) وفى الصحف والمجلات العاملة على نشر الثقافة ، الباحثة عن الطرق والوسائل وكذلك فى رجال الدولة

فهذه البلاد التونسية شعبا وحكومة ، افرادا ومنظمات ، تصغى الى رجال الفكر وتهتم بامور الفكر وتظهر اعانة وتشجيعا واحتراما وتفاهما وايمانا . وهؤلاء رجال الفكر يسعون وراء العمل ولايتأخرون امام المسؤوليات . فما هو دورهم وما هى اهدافهم ؟ ماهى الغاية التى ينبغى ان نعمل من اجلها وما هى العقبات التى قد تعترضنا وما هى مواطن العمل ؟ .

رجل الفكر هو الذى زاد الى عقله وعلمه وأدبه مروءة ونزاهة تجعلانه لايرضى بالدون ولايقبل الباطل ولاياتى امرا من الامور عبثا . وهو ابدا مرتبط بشعبه متضامن مع امته ودولته على الحق يبحث عن الحقيقة ويلقنها ويذود عنها . وهو ابدا يشارك فى مصير بلاده بأقواله وانتاجه ومؤلفاته وكذلك بسكوته . واذا كانت هذه منزلة المفكر عندنا واذا كان طموحه الى الحق ظاهرا واتصاله بالشعب متينا وجب عليه ان يطلع على تراثنا الثقافى وان يجتهد فى فهمه وهضمه ثم

ان يعمل على تأديته وتبليغه والتعريف به عند مواطنينا اولا وعند الاجانب ثانيا كما ينبغي له ان يطلع قسما كبيرا من اهلـه وشعبه على ثقافة غيره • وانـه يحسن به ان لا يفكر فى معاصريه ومن حوله لاصلاح العيش واكتساب الرزق فقط ولا لليقظة السياسية والوعي الاجتماعي فقط بل لاحياء الفكر ايضا وللغذاء الروحي والثقافي • فعليه ان يتخير الطرق التى يستطيع ان يستهوى بها امته فيقودها ـ ولو بالسلاسل ـ الى حب العـربية والقراءة بالعربية والى معرفة خاصيات التمدن الاسلامي والى فهم الثقافة عامة • والغـاية من كل ذلـك ان ندخل فى حياة المواطن اليومية استئناسا بامور الفكر وحـاجة الى المعرفـة واشتياقا • ولعل الامـر لدينا يسير لما اعتدنـاه عند التونسي من الانفتاح والانشراح وقبول الجديد • فالرجل الذى « سمن وأمن » ينقصه الغذاء الروحي والوعي الثقافي والمشاركة العقائدية في كل ما يقرر بالبلاد ويسطر •

غير انه قد يحول بيننا وبين تلك الغاية بعض العقبات منها ما نلتفت اليه ومنها ما لانكترث به ولعل اعظم العقبات ما نجده فى انفسنا من غالط الحكم وفاسد الراى بازاء لغتنا وتراثنا فلقد يسىء المواطن الصادق بلغته الظن ويرتاب فى امرها ولقد يظهر الاديب العارف بتراثنا ازدراء واحتقارا وينظر الى مالغيرنا بعين الاعجاب والتحبيذ وهو يعلم انا لا نستطيع ان ننقـل من ثقافـة اجنبية خاصياتها كما هى الى ثقافتنا • وهو يعلم ان الذى يريد ان يقلد ثقافة اجنبية قد يصيبه ما اصاب الغراب الذى نسى مشيته ولم يحذق مشية الحجلة •

يعلم ايضا انه يجب علينا ان نجد الصلة والسر بيننا وبين اجـدادنا فنفهـم اغلاطهم وصوابهم ونفهم ما تركـوه لنا من الداخل لاحسب مقاييس اجنبية وقوالب لم تجعل لمثل مـا نستعملها فيه • فاول ما نتسلح بـه هو الثقـة فى تراثنا والثقة فى رجالنا سواء اعمل رجالنا فى الميدان الثقافي عامة ام عملوا فى التعليم والجامعة • فلا نظن ان كل اجنبي ـ مادة واشخاصا ـ احسن مما بين ايدينا واعمق معرفة من رجالنا • ثم ان الحسد آفة كـل مشروع فعوض ان يصرف اصحاب الثقافـة وارباب الادب همهم وتفكيرهـم الى شؤون الادب والثقافة نراهم احيانا يتسرعون الى الامور الشخصية وعوامل الحسد والغضب والمغالطة ويتخذون الثقافة وسيلة للوصول الى غاية غير طاهرة •

فاذا نحن تجنبنا العقبات وانغمسنا في ذلك الجو الذي يسوده العزم والارادة وحب المعرفة راينا ان الذين يحبون المعرفة كثيرون وان مواطن العمل متنوعة. فمن العامل في معمله الى الاستاذ في مدرسته ومن البواب الى المهندس ، كل يهتم بالثقافة ويحاول الاطلاع على نشاطها • فالعزيمة موجودة والغاية واضحة واذ تنقص البلاد (كما قلناه في مقال آخر) مدرسة ثقافية يجتمع حولها رجال الفكر يحسن ان تكون المنظمات القومية او الحكومية هي التي تسهر في وعي واخلاص على توحيد الجهود وتوجيهها كان تحدث مثلا مجلسا قوميا اعلى للثقافة يتعاون مع المسؤولين عنها • ثم انا نستطيع ان نقسم العمل في هذا الميدان الى ثلاثة اقسام :

اولا تحديد التراث الثقافي التونسي وابراز ما طمس منه واكتشاف ما جهل وانقاذ ما فرق ونسي مع تطهيره من كل ما لصقه من غلط وتصفية ما بقي من منحول ومزعوم ومشوه •

ثانيا المحافظة على ما ورثناه وذلك بالتدوين والتسجيل والنشر والبعث واقامة المتاحف والمكتبات • ويكون همنا في ذلك الاحترام ثم التوزيع • ولعله يحسن بنا في هذا الصدد ـ عوض ان ننقل الناس الى المتاحف وامهات التراث التونسي ـ ان نسهل على الناس الامر فننقل كنوز المتاحف الى انحاء الجمهورية ونقدم بين يدي المواطن كل ما يريد الاطلاع عليه •

ثالثا تنمية ذلك التراث بتوسيع نطاقه وتشجيع المبدعين والمنشئين. ومواطن العمل عديدة فهي تشمل التراث المكتوب والمبني والمصور والمنقوش والمروي والمغنى به الى غير ذلك من الميادين وانا نستطيع ان نبرز ذلك بالكتب والصحف والمجلات والتمثيل والاسطوانات والتصاوير والرسوم والمعارض الى غير ذلك من الوسائل

فهذه الكنوز مخبأة مبعثرة في المخطوطات والمطبوعات في الصحف والمجلات في البيوت والشوارع في الحواضر والبوادي وهذه العقول مستعدة للعمل في نشاط وايمان فالى العمل لاحياء تراثنا والتعريف بثقافتنا في الداخل والخارج.

شعر يشهد ...

الصادق مازيغ

ننشر فى مايلى ثلاث قصائد للشاعر الكبير الصادق مازيغ مع ذكر الظروف التى احاطت بنظمها كما يثبتها الشاعر بنفسه ولايخفى ما فى هذه القصائد من فائدة لمؤرخ الادب التونسى المعاصر الى جانب روعة الشعر الفكر

عشت يا ابن الرباط ...

(اصابت الشاعر نكبة اثر نكبة ومحنة اثر محنة ، وقطع عنه مورد معاشه وضاقت به الدنيا بما رحبت فتوجه الى الرئيس الجليل يهنئه بنقاهته من انحراف أصابه ، ويستنجده فى الآن نفسه على صروف دهر ظالم غشوم ، وكان ذلك فى اواخر نيسان (ابريل) من عام 1960) — ص . م

عشت ، يا ابن الرباط ، عمرا طويلا ... وقطعت السنين جيلا فجيلا
وقهرت الضنى بعزم وحزم ، ... واعدت الزمان عبدا ذليلا
مثل مابت قاهرا شر خصم ... روع الشمل فتية وكهولا
نحن نبغيك للنوائب حصنا ... ونرجيك حاميا وكفيلا
نحن ندعوك كهفنا فى الرزايا ، ... وحمى يصدع المصاب الجليلا
أنت ذخر لمن غدا فاقد الذ ... خر وغوث لمن تردى هزيلا
واذا بت طعمة الضر أيقنـ ... ـت بجدواك من خطوبى مديلا
ما كعطف الحبيب يجبر كلمى ... ويرد الحياة روضا خضيلا
ان آمالنا تحف بمغنـ ... ـاك وترعاك بكرة واصيلا
ان اشواقنا اليك تهادت ، ... ملقيات لديك ودا جزيلا
رفرفت حولك الضمائر تسدى ... شخصك المجتبى الثناء الجميلا
وتبارت يوانع الزهر تحكى ... شيما منك نضدت اكليلا
عرفها فى الرياض ذكرنا طيـ ... ـب سجاياك اذ تبارى السيولا

تيمتنـــا بمـا روت عنــك حتى   لـــوددنا لـزهـرهـا تقبيــــلا
كـل مـا سر من محاسن دنيـانـا   فمنك استمـد مــرأى صقيــلا
ان هذى الحيـاة ، لولاك ، مـا كانت   لتحـيى ويشتهـى ان تطـــولا
فكـن البـاعث الحيـاة بـربعى   وكـن المنعش الـرجـاء الضئيـلا
وأجـرنـى من الـزمـان فـانـى   أخـذتنـى الايـام أخـذا وبيـــلا
واستمـع قصتى فـانـى حـــر   سـامـه الـدهـر غصـة وعـويـلا
فهو يـدعـوك ، ثـم يـدعـو لك الله   ليبقيــك للـــرجـــاء منيـــلا
ان يـبـرأ الحبيب بـعث لآمـــا   لى فمـا أبتغـى سـواه بـديـلا
حفــه الله بالرعـايــة والاقـــ   ـبال ماغـرد الهـزار أصيـلا

الصـادق مـازيـغ

فـــرحـــة الحيـــاة ...

(وشمل رئيسنا المفدى الشاعر بسامى عطفه وسابغ افضاله ، مجيرا اياه من عدوان الدهر. فتجلى شكر الشاعر وخالص امتنانه فى هذه الكلمة الوجيزة التى أنشدها بسوسة بتـاريخ 15 ايـار (مـاية) 1960 بـين يـدى سيـادة الرئيس) ص.م

فرحة العيش منـك فى الارض تجنى   يـا حبيبـا لطفـت حسا ومعنـــى
وعظيمـا يجـل قـدرا عـن الوصـ   ـف ويغـزو القلـوب نبـلا وحسنا
ومـلاذا لكـل مـن عضـه الـــد   هـر ، ومأوى لكـــل عـان ومضنى
قـد اتـانى ، فى محنتى ، من ايـــا   ديـك الغـوالى ، مـا انهـل غيثا يمنا
فـفتتنـى مـن السقـــام بعطـف   بـاهـر القـدر رن فى القلب لحنـا
وحمتنـى صـروف دهـــر ظلـوم   سامنـى فى الحيـاة ضـرا وغبنـــا
يـا رئيس البـلاد ، عش للمعـالى   وادرا الخطـب والتخلـف عنـــا
وانشـر الخصب والرفاهة ، وانعـم   بحيــاة تشيــد للعــز ركنــــا
وتبـوأ أريكـــة فـــى الحنـايـــا   واتخـذ مـوطـن الضمائـر كنـــا
لا أبـالى ان بـدت جسما فقـد الفـ   ـيت روحـا فى مهجتى ليس يفنـى
عبقــرى ، اذا حـــللت ذراه   صغرت ، فى حسابـك ، الارض مغنى
وتـــود اللحـــاق بـالمـلاء الاعـــ   ـلى بمـا قـد حبـاك عطفـا ومنـا
ان يـــوم الحبيب يـــوم تسـامـى   فهـو عـدل الـزمـان والكون وزنـا
طـويت فيـه معـولات الـرزايـا ،   وغـــدا مبـــدأ لعهــــد تغنـــى

سوسة ، نيسان ايار 1960

الصـادق مـازيـغ

هـذا الحبيب

او تهنئة الرئيس

نظم هذا القصيد على شاطىء ابى جعفر تهنئة للرئيس بثغر سوسة فى اوائل تشرين الثانى (نوفمبر) من سنة 1959 قبيل المحنة التى انتابت الشاعر، وأشار اليها فى غير هذا المحل • ثم القاه على مسامع سيادة الرئيس بصقانس المنستير بتاريخ 15 ايار (ماية) من سنة 1960 • وكان ذلك على اثر تلك النكبة التى انتشله مجاهدنا الاكبر من هوتها اذ شمله حفظه الله بعطفه الابوى ومنحه لقب « نابغة تونس » ص•م

أغريت عزمى بالطلاب وغلبت دهرى بالغلاب
ونفيت عن صدرى الهموم بهمة تطوى الصعاب
وحميت اعماق الضمير عن البهارج والكذاب
وسموت عن سخف الطغام ومـ ـا انتقيت سوى اللباب
وصمدت للبلوى بقلـ ـب لا يروعه المصاب
أرنو الى طود من العـ ـلياء يخترق السحاب
وامجد النفر الألى لبسوا الطهارة فى الشباب
ورأوا ضياء العيش للأمـ ـجاد فى ظل اغتراب
ان الحياة هى الكفاح ، ولا احترام بلا احتراب
والنفس يصقلها الجلاد فتستبين به الثواب
ومن البلية تبرز النعـ ـماء ممرعة الجناب
وتعاقب الاحوال بلـ ـوى ضمنت حسن المئاب
والخلد موهبة الى النـ ـفر الميامين الصلاب

❀ ❀ ❀

هذا الجمال يحفنى متدفقا من كل باب
البحر يزخر ، ازرق الامـ ـواج ، جياش العباب
والجو صيغ من الصفاء المحـ ـض واللون العجاب
حسن نقى شف عن سر الضياء بلا ارتياب
ونياسم تهفو ، وشمـ ـس تسكب التبر المذاب
وطهارة مجلوة ، وصفاء عيش يستطاب
ـ النور ناجانى ، ولست أصم عن ذاك الخطاب
بشفاه أطياف همسن ، وشدو ألحان عذاب

وشجى صوت حالم ، كالنبع ثر من الهضاب ،
أو نبأة الرجع القصى تواترت فى صدر غاب

* * *

يا دعوة قدسية للنور ناصعة الثياب
ـ كالبرق يخفى فى الدجى كالسيف سل من القراب
يا عبرة خرت من الافلاك لامعة الشهاب ،
يا بنت آزال تسامت عن ملامسة التراب
يا أخت حور قاصرات الطرف ، تمرح فى القباب
تسعين نافذة الى الاعماق فى صمت يهاب ،
تلقين فى خلدى البذور الطيبات بلا حساب ،
وتطهرين القلب من رجس ، وتدنين المتاب ،
وتيسرين السير فى سبل الهداية والصواب
وتحذرين من الردى فى لج هاوية العذاب .

* * *

هذا الحبيب ، سليل هديك من سناك له نقاب .
أمسى حليف النصر فى يوم الكريهة والنهاب
قاد الصفوف الى الوغى ودعا الى نيل الرغاب
وشجاه ما لقيته تونس من هوان واكتئاب
مذ كانت (الخضراء) نهبا للكواسر والذئاب
تجثو على عرصاتها رخم تهاوت للسلاب
والمغرب العربى ينشب فى شبا ظفر وناب
وفصائل الاعلاج تهرع للمئادب فى اقتراب
نصبت لرفقتها الموائد فى الشوارع والرحاب
وتفيأت ظل الحمائل للمئارب فى ارتقاب ،
من كل مفصود الدنان ، وكل معسول الرضاب
تلك الشفاه مضرجات بالدماء أم الخضاب ؟
وبتلكم الاكواب خمر أم نجيع مستراب ؟
دارت على هام الضحايا الكأس راقصة الحباب ،
واقيمت الافراح وفق مشيئة الجند الطراب
فوق المئاثم والمجازر والمئاتم والخراب .

والكأس تترع بالطلا ، والقلب يدمع فى انتحاب ،
والعيش اقتم لا تطيق لظاه احرار غضاب ..
ياخير من رفع النداء بـ ـصد نهب واغتصاب ،
وبشعبنا ، لكفاح عد وان ومظلمة أهاب
أنت الذى ، من عهد تهجئة القراءة فى الكتاب ،
ألهمت « لا » تلقى بها للظلم ، صارخة الجواب
شأن الابى الحر يأنـ ـف للكرامة ان تصاب ،
ويصون عرضا طاهرا عن ان يذال وان يعاب .
فبذاك صرت مجاهدا ، ولذاك حررت الرقاب ،
وكذا صليت العسف نـ ـارا لايريم لها التهاب ،
وبعثت جمهورية غراء لامعة الحراب
ما ان تلين لغاصب ، او تستكين لذى سباب .
حب ـ لشعبك قاهر أودعته ملء الوطاب.
أنت الغيور على حمـ ـاه وانت ملهمه الصواب .
من أجل بغيته انطلقـ ـت بجنح ويل واضطراب
وعباب شر خضته يا هول ذياك العباب .
فيه الثعابين الجسام ، وفيه اطياف العذاب ،
فيه التماسيح الضخام ، وفيه سابحة الكلاب ،
فيه البلاء مخيم ، فى العين اقتم من ضباب
فيه السعالى ضاحكـ ـات ، منذرات بالتباب
حتى اجزت الى ضفاف الامن يتبعك الصحاب .
وصرعت عفريتا شنيعا بات فيها ذا انتصاب .
وقفاك شعبك معجبا بجليل نصرك فى المئاب ،
وجميل صبرك فى البلا ، وعجيب قهرك للمصاب .
فطفقت تمسح كلمنا ، وترش قطرك فى اليباب
وتشيد للأهلين صرح العز وضاء القباب ،
وتقر حكما ، فى البلاد ، الى السداد له انتساب .
فيه السعادة والهنا ، والرغد ميسور الحلاب .
فيه التثازر ناظم شمل الاباعد والقراب .
فيه الخروج من التخلف والبروز الى الرحاب .

فيه السمو الى العلى ، فيه البطولة والشباب .
فيه النزاهة والجدارة تطمحان الى انتداب .
فيه السفاه مكبل ، والفضل مرعى الجناب .

❀ ❀ ❀

شهما حييت مظفرا ، للخير دوما ذا اكتساب .
ألفت هواك قلوبنا ، فحللت منها فى اللباب .
يا سيدا امسى به حبل الكرامة فى استتاب
أنت الذى جسمت احلام الطفولة والشباب ،
وبعثتنا شعبا نبيلا صيغ فى جو انقلاب ،
وضمنت حق سيادة للشعب فى يوم انتخاب ،
أمست بها حرية الا هلين وافرة النصاب .
الشيب والفتيان تهرع فى المسالك والشعاب
وعقائل واوانس ، كل برزن من الحجاب
من كل خود كالمهاة ، وكل فارعة كعاب ،
أعطين تقرير المصير بصدق عزم لا يهاب ،
والشعب يلفظ حكمه فى جو أنس وارتقاب ..
واذا القلوب تساءلت ، فاسم (الحبيب) هو الجواب
واذا الغيوم تلبدت كنت المؤمل والشهاب
قاد (الحبيب) كفاحنا ، وبه تذل لنا الصعاب

شاطىء ابىجعفر سوسة 8 و 9 نوفمبر 1960
الصادق مازيغ

" أرباب الفكر عندنا والحرية والثقافة "

بقلم مصطفى الفاسي

اتيحت لى الفرصة فى الايام الاخيرة ان اجتمع ببعض المثقفين من الشباب التونسي من تلك الفئة من النـاس التى تعودنا ان نسميهم اما عن حق وجدارة واما عن هزء واستخفاف « ارباب الفكر عندنا » • اتيحت لى اذن هذه الفرصة النادرة فشاركت فى الحديث وسمعت الكثير وتلقيت عن « هـؤلاء » كـم من درس نظرى وكم من منطق مجرد ، كان الحديث يدور حول « الحرية والثقافة » وهذا لعمرى موضوع الساعة فى كل مكان وزمان وخاصة فى اوساط المثقفين التونسيين فى هذه الاثناء • وليس فى عزمى ان انقل الى حضرة القارىء الكريم مجموع الحديث الذى دار بيننا حـول هذا الموضوع ذى الوجهين وجـه الحرية ووجه الثقافـة ولو شئت ماقدرت لسببين لايخفيان عن كـل ذى عقـل لبيب اولهما ان « ارباب الفكر عندنا » قلما يجتمعون على رأى ولو تعلق الامر باتفه المواضيع فما بالك اذا كان الامر فى التوفيق بين كلمتين تجر كل واحدة منهما نظريات فلسفية ترجع احيانا الى مـا قبل التاريـخ • نعم ! فاصحابنا درسوا سقراط وافلاطون وباسكال ولوك وكيركقارد وكانت وجان بولسارتر هذا اذا لم يدرسوا الى جانب ذلك كل فلسفة العرب والفرس والصين • فالمعضلة اذن فى التوفيق بين النظريات ويمكننى ان اؤكد الى حضرة القارىء الكريم انى لم اؤمن اكثر مما آمنت فى ذلك اليوم ان التوفيق بين شتات الاشياء امر عسير فان كانت هذه الاشياء نظريات اصبح الامر مستحيلا • هذا هو السبب الاول الذى يجعلنى غير قادر على نقل حديث اخواننا بامانة وصدق الى قـراء مجلة الفكر • اما السبب الثانى فعاطفى بحت وهنا اتوجه الى اخوانى المثقفين طالبا الصفح والغفران سلفا والا تعرضت الى سخطهم ونقمتهم عن حق وجدارة بقدر ما هم مثقفون عن حق وجدارة • لو قلت للقـارىء الكريم ان مثقفينا وارباب الفكر عندنا كثيرا ما يميلون الى المناقشة والتشدق لانكر عـلى هذه القسوة اورمانى بالبلادة • افليست المناقشة من شيم المثقف تلتصق به التصاق الروح بالجسد حتى لكأنها قطعة من كيانه ؟ اما نعت مثقفينا بالتشدق فتهجم لايقبل

ولا يفتقر فكل بليد يرمى بالتشدق ما لا يفهم من جليل الكلام وما يعسر على فكره الصغير هضمه واستيعابه من دسم المعـانى ورفيع النظريات لن ارمى مثقفينا اذن بالتشدق والهراء ولكنى اذكرهم بذلك البخيل الذى حدثنا عنـه استاذنا الجاحظ والذى اخذ يتفلسف فى ضيق وحيرة من امره عندما قبل احد المارة دعوته الى مشاطرته طعامه . كلنا يذكر الموقف ولافائدة فى الرجوع الى تفصيل القصة . « فأما ان يكون كلام بكلام » فيهين الامـر ونتكلم ونكثر فى الكلام واما « ان يكون كلام بفعال » فيعسر الامر ونقول كبخيل الجاحظ لضيفه « ومن اتاح لك مالى ؟ » ونوصد بهذه الجملة باب النقاش والجدل ونأكل الرغيف وحدنا لا يشاطرنا فيه عابر ولو دعوناه . ومثقفونا تماما كبخيل الجاحظ فهم يؤمنون بفضيلة الكلام المجرد وينفون الفضيلة عن الفعل الخالق الصريح . هم يتذوقون ارغفة نظرياتهم فى لذة ومتعـة ويدعون الناس الى مشاطرتهم هذه النظريات على ان تبقى فى نطاق النظريات فاذا لبى الناس دعوتهم وطلبوا منهم جعل هذه النظريات فى متناول اليد وادخالها حيز التطبيق وحيز الفعل ارعووا واستنكفوا فى ضيق وحيرة من امـرهم تمامـا كبخيل الجاحظ . فهل يعسر عليهم ياترى ان ينزلوا الى الشارع ويتركـوا بروجهم المعلقة الى حـين وهـل يعتقدون ان المثقف يستطيع ان يؤدى رسالته الاجتماعية بمعزل عن المجتمع الذى يـريد تثقيفه والنهوض بـه الى مستواه او هو يخشى ان يبرز من هذا المجتمع من يرتفع اليه ويصبح فى مستواه ؟ هذه اسئلة طالما القيتها على نفسى فلم اجد لها جوابا يشفى الغليل . حقيقة انا لا افهم الكثير من سلوك « ارباب الفكر عندنا » حتى خلت انى قاصر على الفهم وكاد الياس ياخذ منى مأخذه . ايكون هؤلاء الذين انتظرهم الشعب طويلاوعلق عليهم الآمال الطويلة العريضة مخطئين واكون انا المصيب ؟ واخيرا وفقنى عقلى البسيط المتواضع الى الاجابة على هذا السؤال . فالمسألة ليست فى الخطا او الصواب فى خطا « **ارباب** » الفكر وصـواب الفكر البسيط لاغير ـ بـدون تضخيم وتفخيم وتأليه ـ وانما المسالة فى بعد هؤلاء عن الواقع وقربى انا ـ صاحب الفكر البسيط ـ من ذلك الواقع بالذات . هم يفسرون كلمة الحرية شتى التفاسير ويذهبون فى ذلك الى شتى المذاهب والتعليلات ويدعمون آراءهم بقـول هذا او قـول ذاك . فلو سألتهم بعد ساعة عم يبحثون وفى اى موضوع يناقشون اجابك البعض انه من مساندى دعاة الوجودية وقال لك البعض الآخر انه من معتنقى المركسية اذا لم يوجد بين هؤلاء وهؤلاء من يناصر الراسمالية والتحريرية الاقتصادية وغير ذلك من الكلمات التى تنتهى كلها بالياء المشددة وهاء السكت . فهل لـم نبتعـد عن

موضوع الحرية الذى بدأنا بـه الحديث لنتوغل فى شعاب المذاهب وادغـال المعانى المجردة ؟

ما من احد يـذكر انـه طلب اليه ان يتحدث فى موضوع الحرية كما يراهـا هو ويلمسها هو ويشعر بها هو . فقد ضاعت كلمة الحرية فى دهاليز المذاهب « كما ضاع عقد عـلى خالصة » ومضى الليل فى قيل وقـال وخرج فلاسفتنا من الموضوع بأخفاف سارتر وماركس ونسوا اخفافهم امام بيوت شتى الفلاسفة. فاذا قلت لهم ياسادتى الافاضل اين الخلاصة ... نحن نريد الخلاصة ؟ نظروا اليك فى استغراب وذهول ثم هزوا اكتافهم واعرضوا عنك وانصرفوا فى صمت وكأنهم يقولون :« لـو فتحت اذنيك وانصت الى ما تـذاكرنا فيه لامكنك ان تستخلص اللب من القشور دون اى عناء وفى وقت قصير » لكن اذا كان فيما قالوه لب وقشور لم لم يقتصروا عن اللب فيقدموه لنا فى ثوبه الناصع الوضاح ؟ لو فعلـوا ذلك لهان الامر واذا هان الامر فضت المشاكل لحينها واذا فضت المشاكل لم يعد مجال للحديث وبذلك يوصد باب النقاش والجدل فكيف وهـم كما اسلفنا يميلون اكثر ما يميلون الى الجدل والنقاش بموجب الثقافـة التى يحملونها فى ادمغتهم وبموجب اللقب الذى يميزهم عن غيرهم من البشر هم « ارباب الفكر عندنا » .

ربما كان تحديد معنى الحرية او معنى الثقافة او معنى التقدم ، امرا عسيرا فالمعانى كثيرا ما تتماسك وتتلاحق وتتجانس بحيث يصبح تحديدها ضغطا على كيانهـا خاصة وكلنا يعـرف ان الكـلام لايمكنه ان يعبـر تمام التعبير عن المعانى النظرية المجردة او عن العواطف المكنونة الدفينة ، لكن لا يمنعنا ذلك من ان نجد خط الوصل بين كل هذه المعانى لنعبر عن المقصود بالـذات بصفة تجعله لا ملموسا تماما ومحسوسا تماما ولكن على الاقل قريبا الى الذهن والى الحاسة واللمس . يمكننا ان نقول مثـلا ان الثقافة ـ كما يفهمها جـل الناس ـ لاتكون بدون حرية وان التقدم لايتم لشعب من الشعوب ما لم يؤمن ذلك الشعب بحرية الثقافة وقدسية تلك الحرية . فالثقافة اذن وليدة الحرية والتقدم مستقبل تلك الـوليدة . ويمكننا ان نبسط اكثـر من هذا لنجعـل نظريتنا فى متناول الجميع ونعطيها الرواج الذى نريده لها فى كـل الاوساط الشعبية ما دمنا نرمى الى التثقيف بالتبسيط . قلنا ان الثقافة وليدة الحرية ولنا مثل عن ذلك نستمده من وضعنا نفسه . فاذا كانت لنا اليوم ثقافة قومية فبفضل الاستقلال السياسى الذى ابعد عن الحكم فى بلادنا الفئة الاجنبية التى طالما حاولت مسخ ثقافتنا ونشر ثقافتها والطعن فى عقليتنا والدعوة لعقليتها

ثم اننا اليوم اذا اردنا ان ندعم اركان حريتنا وان نحافظ على ثقافتنا القومية وجب علينا حتما ان نتقدم فى سبيل الحرية برفع مستوى ثقافتنا حتى يمكننا ان نتباهى بها وان نتسلح بها فى المستقبل

∴

من هنا يظهر لك ايها القارىء الكريم ان المسالة بالنسبة الينا اصبحت مسألة توضيح وتبسيط • نريد ان نرفع شعبنا الى مستوى ارباب الفكر عندنا لان شعبنا فى حاجة الى الرفعة والى التقدم ونحن مسؤولون امامه وامام التاريخ على الطرق التى نسلكها للوصول به الى هذه الغاية • اما الطريق فواضحة سطرناها بايدينا يوم استقلال البلاد وسلكناها منذ ذلك اليوم اليد فى اليد والفرحة فى القلوب والعزم فى الرؤوس والجد فى السواعد هى طريق الحرية الموصلة حتما الى التقدم •

فما الحرية غير هذا ؟ الحرية ليست نظرية مقصورة على بعض الخواص يلوكونها فى افواههم ويلتذون بطعمها ويتلمضون بل هى شيعة بين الناس لكل حق منها • واكثر من ذلك ايضا : فالحرية ليست شيئا يجب ان نحدث عنه ونسهب فى تفسيره بل هى شىء يجب خلقه بالفعل بتهيئة اسبابه وهى شىء يجب انتزاعه كل يوم اكثر دون ملل او تقاعس انتزاعه من انفسنا قبل كل شىء لتقديمه هدية للغير •وكيف نصل الى هذا الهدف ؟ اولا بمكافحة كل طغيان اجنبى ومكافحة المبادىء الهدامة التى يحاول فرضها قهرا وعنوة ، ثم بمناهضة كل فتور واستسلام يتسرب فى نفس البعض منا من جراء تلك المبادىء اذ الفتور يمهد الطريق امام الطغيان ويساعد على بث مبادئه ونشر سمومه • فنحن الى جانب الحرية مادمنا احرارا والحرية حق ما دام فى الكون اناس يموتون من اجلها • ولنا فى مثل الجزائر المناضلة الملطخة ارضها بدم الابرياء ما يدعونا الى التمسك بالحرية اكثر فاكثر والى مناصرة من يصرع على مذبحها اكثر فاكثر

لكننا نلاحظ اليوم ان الاخطار التى تحدق بالحرية ليست من عمل الطغيان وحده والانظمة السياسية التى اتخذت الطغيان مبدأ ووسيلة للوصول الى الاهداف التى نعرفها بل هى ايضا وليدة البؤس والفاقة والجوع بالنسبة لقسط وافر من الانسانية المنكوبة • وهى كذلك نتيجة صارخة لحياة تعتمد على المادة فرضتها على العالم بعض شعوب الغرب مقنعة بقناع الحضارة فاخذتها شعوب لم تكن مستعدة لفهمها واستيعابها فظلت تتخبط فى شعابها بعد ان فقدت ذاتيتها واضاعت ما تبقى من كيانها فهى ككلب القصة الذى ترك قطعة اللحم طمعا فى

الصورة التى تراءت له على صفحة الماء • فكم من حضارة تقليدية كانت راسخة القدم فانهارت هكذا الى الابد لان ابناءها تركوا اللب واختاروا القشور فكانوا مصداقا للمثل المعروف « من بدل لحية بلحية اشتاقهم لثنين »

ومن الاخطار التى تهدد الحرية ايضا ما نلاحظه من فتور المعنويات فى بعض الاقطار التى تعود الغرب ان يسميها بالاقطار المتخلفة لا لشىء سوى انها لاتملك الآلات التى يستعملها هو للنهوض بشعوبه واخضاع الآخرين لسلطانه بالحديد والنار • فتور المعنويات اكبر خطر على الحرية • وهو خطر لايهدد الاقطار المتخلفة وحدها كما يزعم البعض بل حتى الغرب نفسه • فمئات الملايين من الناس بالعالم يتألمون اولا وقبل كل شىء لعدم استطاعتهم وجود معنى لحياتهم الفردية • ففقدان معنى الحياة يزيل طعم الحرية وينخر كرامة الانسان وينزع من نفسه تشبثها باهداب الحرية واستماتتها فى الكفاح لتحقيق الحرية؛ فكلما تبين للانسان ان حياته لا معنى لها ضعفت عزيمته ورجع القهقرى وهو فى كل مرة يترك المجال الى الطغيان ليضع رجله فى مكان الرجل المترددة المتقهقرة •

وهنا يأتى دور الثقافة ، هنا يجب ان تتداخل الثقافة لوقف العدوان • وليسمح لى القارىء الكريم بان لا اطيل هنا ايضا وان لا اتعرض الى المذاهب المعقدة التى يحتمى بها اصدقاؤنا المثقفون المتألهون فكلنا يعرف الكثير عن المبادىء والنظريات التى تقدم عادة عند الحديث عن الثقافة ولسنا نطعن فى هذه النظريات وحاشا ان نفعل وانما ذلك كله من قبيل التعريف والتحديد وله اربابه الاخصائيون اما نحن فرائدنا فى هذا البحث استخلاص اللب للاستنارة به فى درس النفسية التى نحاول تحليلها وهى فتور المعنويات والاستسلام الى اليأس بسبب عدم وجود معنى للحياة • وهى نفسية لاتخفى خطورتها لانها تقود حتما الى الشعور بالعبث عبث حياة لاتهدف الى شىء • او ليست الثقافة مجموع النشاط البشرى ، النشاط الذى يميز الانسان عن غيره من الكائنات ويصبغ على حياته المعنى الذى لاحياة له بدونه ؟ هذا هو تعريف الثقافة الذى ينطبق على الحالة التى تهمنا فالثقافة اذن وسيلة ناجعة يكتشف بواسطتها الانسان سر حياته وحياة الآخرين ، هى المعرفة فى معناها المطلق وهى النافذة التى يشرف منها الانسان على العالم ليحيط بدقائقه وخباياه • والثقافة ايضا ذلك الخيط الشفاف المتين الذى يربط بين العواطف والافكار والاعمال ، بين القلب والعقل والحواس فيكون به الانسان من القوة والعزيمة بما يجعله فى مأمن من الاخطار التى ذكرنا لشعوره بالكرامة فى

ارض هى ارضه وعقلية هى عقلية اهل ارضه • فالثقافة قبل كـل شىء هى ذلك النور المقدس الذى يوضح السبل امام الانسان ويساعده على ايجاد معنى لحياته واحتلال مكانه تحت الشمس فى عالم اصبح معروفا لديه يفهم اسراره ورموزه • هى اذن الشعور بالطمأنينة والسلام • لكن الثقافة لاتقف عند هذا الحد والا كانت مبتورة من نصفها الثانى : حبذا الطمأنينة وحبذا السلام لكن الانسان يطمح الى شىء آخر ، الى المغامرة الشخصية بدافـع حب الاستطلاع الذى فيه • هو يطمح الى الجديد ولايستنكف مما قد يصيبه من قلق وحيرة من حين الى حين ثم هو ميال بطبعه الى الثورة ولو بقدر ضئيل • وهنا يتبين المظهر الثانى من الثقافة الذى يجعلها لا درسا نتلقاه بصفة سلبية ونعمل على ضوئه بل نقدا نوجهـه وانشطارا نتبناه وثـورة اذا اقتضت الحاجة • بحيث تصبح الثقافة خلقا بعد ان كانت فى المرحلة الاولى تدربا واحتذاء ومحاكاة • وكلا هذين المظهرين من الثقافة لا يمكن ان يؤتى اكله اذا عمل وحده وربما الحق بالانسان جسيم الضرر اذا فعل وافقده حريته الحقيقية لكن اذا اجتمع المظهران وتماسكا وتعادلا فى شخص واحد او شعب من الشعوب يمكننا ان نقـول ان التقليد والخلق المجتمعين فى ذلك الشخص او ذلك الشعب يكونان ما نسميه بالثقافة الحية وهى الثقافـة التى يمكنها ان تصبغ عـلى الكيان البشرى اسمى معانيه واعـلى قيمه •

∴

هذا ــ ايها القارىء الكريم ــ ما اوحت به الى « الحرية » و « الثقافة » ومامن شك فى ان هاتين الكلمتين تشغلان بالك وبـال الكثير من ابنـاء جمهوريتنا العزيزة • وانى اتوسم فيك الذكاء الخلاق الذى يمتاز بـه ارباب « **الفعـل** » دون سواهم واخالك لن تقضى السهرات الطويلة فى قيل وقال ولن تنتعل حذاء فلان او فلان ولن تختفى وراء الحجب والستائر فى انانية وبخل لانك الحر الحق ولانك المثقف الحق ولانك خـالق مصيرك بعقلك وقلبك ويديك • ولقد علمك رئيسنا الجليل ان الحياة عـزيمة متجددة خلاقة وان الكفـاح لم ينته بعد ولن ينتهى وان الشعب فى حاجة الى سواعد ابنائه بجانب العقول والقلوب • علمك كل هذا ومازال يدعو الكثير من الشباب اخوانك الى العمل والفعل وما عزمه فى الايام الاخيرة على بعث حركة ثقافية قومية بواسطة النشر الا عربون جديد يضمن لهذه الامة ما تصبو اليه من عزة وتقدم ورفاه •

المعراج

بقلم الدكتور علي شلق

انا من صداك يا رسول الله خفقة طائر على مداك ، وارتعاشة حنين الى افقك الفائض محبة ، وانا في شعري الساعة ، بيت مجنح لك ، يطفر على اللحن العذب الملهم باسمك الحبيب محمد

من على الرمل ، في صلاة المساء رعشة من غد على البيداء
فوفت بالسؤال عن اي فجر بات حلم الدهور في الصحراء

غنت الارض حلمها في صلاة تتمادى رعشاتها الشعرية
جانحات الدنى ، ابتهال طيوب ، رب فافتح سماءك القدسية

وجه جبريل يفرق الكون في النور فتندى سحابة سمحاء
مكة ترتوي وعبد مناف جنحته جنائن خضراء

يتنزى البراق طفرة شوق ولهاث الاجواء ان تتجلى
بابي انت ، مسريا تحمل الارض جناحا الى السماء ، وأعلى

تخطف النيرات في همس برديك تمنت لو انها في جناحك
والفراديس ، اه ، هل للفراديس ارتعاش على مهب وشاحك ؟

انت من انت ؟ يسأل النجم هذا واحد الله ، يستفيض بعيدا
ما ترى فوق ان يحس به العقل شهودا ملء المدى ، وخلودا

عد الى الارض ههنا ملتقى الابعاد بل ههنا الانسان
ثم شد السماء ، نحن هنا الكل وجود منسق وزمان

تسبح الكعبة العتيقة في الهالات احجارها نجوم تغنى
تستلين الخيام كل كئيب لكئيب ترسل وتمن

من هنا ، من هنا الضياء ، انا الصحراء ثدياي حكمة ورجاء
كلما اظلم الوجود توالت من ضلوعي اشعة سمحاء

كم رواب توسلت لرواب ... ما الشذى ؟ مر يسحب الاسحارا
امرعت كل خطوة جدولا اسنى ... وهزت على الدجى الانوارا

قال رمل على مسامع رمل ... جدة في الخيام والسمار
اى لون على المضارب منغوم ... غريق في رنة الاشعار

فاستجابت جنادب خضيرات ... هزها ضبح ماهلات مريدة
جيرتى تلكم العروبة فى زحف ... لتبنى بالحق دنيا جديدة

ما مطاف لم تهج القضب فيه ... ما مهب الا عليه ذؤابه
يصبغون الوجود فى وحدة سمراء ... عاشت مزهوة غلابة

وحدة الدين واللغات ، واجناس ... البرايا بوحدة الارضين
ذاك لون السمحاء ، تمحى حدود ... الارض فى ظل رحمة ويقين

لمحته خديجة فى ضحاه ... يغمس الليل فى سناه ويمضى
يستظل الهجير حيث تهادى ... وترف البيداء نفحة روض

كلما شال جانح الفجر القت ... شفة الشمس قبلة فى جبينه
وجرى لونها على شفتيه ... فاستراحت امواجها فى جفونه

خطوه الجدول الموشح طيبا ... برده نسج نغمة شعرية
مثلما لفت الصبيحة روضا ... واستلانت ندى عليه العشية

كيف تمضى ؟ لله ، للحق فى الغار ... اذ الكائنات فيه رقيمة
تتجلى الغيوب فى رحب نفسى ... غايات طيب المعانى الكريمة

سوف ادعو لها ، سلاحى نعم لا ... انت هل تؤمنين بنت خويلد ؟
بك دنياى شعة من يقين ... واندفاع على الطريق الموصد

سوف نمضى لكنما كيف ؟ باثنين ... ومن رفقة الطريق الطويل
يا لك الله نحن بالحق اقوى ... من تحدى الاقدار بالمستحيل

خاطرى راعش الضباب وكفى ... تلمس الشوك فى شعاب الطريق
آه آمنت يورق الشوك بالطيب ... نديا ما دمت انت رفيقى

لأحس الحوافر السمر فى الارض ... يجرحن شامخ التيجان
يصبغ الارض لوننا عربيا ... مستفيضا على خلود الزمان

ملعب الشمس ظلنا والبرايا   فى نعيم الروافد الهاشمية
جمعت فى يد العروبة اطراف   وجود يعيش فى جاهلية

سر ولا تخش هاك قلبى ومالى   واحتمالى على المجال البعيد
اى جدوى فى ان نمر ولا يرتج   من خطونا ضمير الوجود ؟

لكانى اراك تختطف الفجر   وتلقى به لكل ضمير
تتحرى الظلام فالكون من معناك   فى غمرة الضياء القرير

الدعوة الى الله

يا رعاة الفلاة ، يا رفقة الفجر   وسمار انجم فى العشايا
اى صعاليك من حفاة ، عراة   انفروا انفروا خفاف النوايا

اقبلوا اقبلوا بكل يتيم   مستريب وكل ثكلى حزينة
واجمعوا البائسين حول الق فى   حناياكم شعاع السكينة

اخوتى اخوتى فتحت لكم روحى   ملاذا لكل عان مشرد
سوف ابنى بكم وجودا من الصحو   فلا جائر ولا مستعبد

كتب وردت الى المجلة

- فقه اللغة ـ بقلم محمد المبارك (مطبعة جامعة دمشق)
- خصائص العربية ـ بقلم محمد المبارك (مطبعة جامعة دمشق)
- نقائش المنستير ـ تأليف سليمان مصطفى زبيس وتقديم حسن حسنى عبدالوهاب (تونس)
- المرأة فى نظر الاسلام الحق ـ بقلم احمد الحمدانى المطوى (تونس)

بعث الثقافة التونسية واشعاعها (*)

بقلم محمد فريد غازي
ومصطفى حزيف

كل تفكير فى بعث الفكر التونسي (I)ـ داخل بلادنا ـ واشعاعه خارجها ، بوسيلة الكتاب والمحاضرة يدعونا ، **اولا** ، الى البحث فى الغايات التى نرجوها **ثانيا** : فى الطرق التى يجب ان نسلكها للوصول الى تلك الغايات .

اما الغايات التى نسعى اليها ، والتى نود ان تسعى اليها دولتنا وحكومتنا، فهى بعث الادب التونسي والتعريف به ـ فى ماضيه وحاضره ـ ليكون ذلك قاعدة موثوقا بها يرتكز عليها ما سماه احدنا « الاشعاع » (*) . فمن المسلم به ان الغايات هى الهدف المرجو ، وهذا الهدف هو قيام نشاط فكرى او امتداد للنشاط الفكرى الموجود ، حتى نصل الى سياسة فكرية أشرنا اليها . وهذه الغاية ، او هذه الغايات ، لايمكن الوصول اليها الا بمظهر عملى للفكر التونسي ، وهذا المظهر هو المؤلفات والكتب من جهة والمحاضرات والندوات من جهة اخرى .

وهذا المظهر العملى يجب اذن ان يشمل تراثنا القديم وتراثنا الحديث .

1 ـ رصيدنـا

لجنـة التراث الادبى التـونسى القديـم

منذ وصول احدنا (الدكتور محمد فريد غازى) الى تونس ، كلفته كتابة الدولة للتربية القومية بمهمة بعث مؤسسة للبحث فى التراث القديم واحصاء مالدينا من ثروة فكرية تشمل المخطوطات والوثائق الدولية وبعد سنة من تفكير وبحث وعمل مستمر ، قدم تقريرا طويلا ـ نرجو ان تنشره كتابة الدولة للتربية القومية ـ حتى يكون موضوع بحث ودراسة ومناقشة مفيدة بين من يهمهم بعث الفكر التونسي .

ويمكن للمؤسسة التى نرجو ظهورهـا ، ان تاخذ مكانهـا فى شعبة من شعب المعهد الذى تنوى الحكومـة انشاءه . وعلى هذه المـؤسسة ـ او هذه اللجنة ـ ان تقوم بالبحث عن وجود هذا الادب الذى بقى فى اغلبه كماقلنا مخطوطا ورهـين المكاتب العمومية والخصوصية مثل مكتبـة الامبروزيانة ، والاسكوريال والبريتيش ميزيوم ، والمكتبة القومية بباريس ، على اننا نريد

ان توجه هذه اللجنة انظارهـا لا الى التراث التونسى او « الافـريقى » كما نسميه فقط ، ولكن الى كامل تراث الغرب الاسلامى : الافريقىمنه والجزائرى والمغربى والاندلسى والصقلى •

وعلى هذه اللجنة ان تبحث عن هذا التراث :

اولا : بوضع قـائمة يمكن ان نستمدها من مـؤلف بـروكلمان الشهير « تاريخ الاداب العربية » Geschichter der Arabischen Litteratur الـــذى يشير الى اسماء الكتاب ومؤلفاتهم والمكاتب الموجودة بها

ثانيـا : ان تجمع هذا التـراث فى شكـل « افـلام » Microfilms او نسخ مصورة تصويرا شمسيا •

ثالثـا : على هذه اللجنة ان تتعاقد ، لابـراز هذا التراث فى كل مرة . مع استاذ جامعى او غير جامعى ، تونسى او اجنبى على اخراج النص وأعداده للطبع اعدادا علميا ، وشرحه شرحا وافيا

رابعا : عليها ان تعد «كراس الشروط» وتعلن لدور النشر التونسية والاجنبية شروطها مع معاقدة مضبوطة (عدد الصفحات ، الحـروف المختارة ، الصور المستلزمة)

*

وهذا التراث القديم نريد ان نقسمه الى قسمين :

1 ـ ما قبل العصر التركى

2 ـ العصر التركى وما بعده

(1) اما ما قبل العصر التركى ، فان المادة التى نملكها من ادبنا وتفكيرنا التونسى متوفرة ، وما علينا الا ان نضرب مثل ابن خلدون الذى لا نملك منه ـ مهما قيل ـ طبعة علمية **للمقدمة** ، ولا لتاريخه ، وكذلك لم تزل « رسائله مـع ابن الخطيب » ، و « رسائله فى الفلسفة » ، و « مؤلفاته المتنوعـة » ، مخطوطة (2) ولنضرب كذلك مثلابن رشيق وكتابيه «الشذوذ» و «الانموذج» و « ديوان » على الحصرى ، ومؤلفات مدرسة القيروان فى الاداب والعلـوم والطب والصيدلة وكتب اخرى ، يسهل معرفتها من « فهرس » بـروكلمـان

(2) العصر التركى وما بعده

وهو عصر يتصل بنـا مباشرة • يبدأ سنة 1 من سقوط الدولة الحفصية وينتهى سنة 1 قبل انتصاب الحماية ويمتد زهاء الـ 3 قرون •

، هذه الفترة على خلاف ما يمكن ان نعتقد ـ نظرا لان الباحثين ، خـاصة الاجانب ـ سموها بعصر الانحطاط والجمود ، كانت فترة عمل فكرى مرموق فى تونس خاصة وتراثنا **فى هذه المدة** متنوع • نذكر منه على الخصوص •

ـ الرحـلات الى المشرق ـ الرسائـل (مثلا رسائـل الـوزير السراج)

ـ الحلل السندسية ٠٠٠، التاريخ الباشى لحموده بن عبد العزيز ،

ـ المشرع الملكى لمحمد بن يوسف الباجى ، (الذى ترجم الى الفرنسية وطبعت ترجمته ولم يطبع النص العربى !!) ٠ـ تاريخ ابن ابى ضياف ، ودواوين متعددة ، للغراب ، والورغى ، وابن ابىبكر ، وقبادو ومجموعات مختلفة متنوعة تسمى بالـ « كنانيش » مثل كنش العالم والشاعر الصفاقسى مقديش وجانب لا بأس به من تراثنا يوجد موزعا فى مكاتب اسطمبول واروبا واميريكا ، علينا ان **نجمعه وننظمه ونطبعه** ولكن لا نريد الوقوف عند هذا التراث القديم ، بل علينا ان يمتد بصرنا الى تراثنا الادبى الحديث

(2) لجنة التراث الادبى الحديث

هذه اللجنة فى راينا ، اهم بكثير من لجنة التراث الادبى القديم ، لان الادب التونسى المعاصر يملك من الاصالة ما استرعى انتباهنا وعلى هذه اللجنة ان تتفرع الى شعب متنوعة :

اولا : شعبة الكتاب المدرسى : هذه الشعبة فى الحقيقة موجودة الآن فى مؤسسة « الديوان التربوى » ، ويمكن ان ندخلها فى المؤسسة القومية المزمع انشاؤها بالاتفاق مع كتابة الدولة للتربية القومية ٠ وهدف هذه الشعبة هو ايجاد « الكتاب المدرسى »

ثانيا : الكتب الثقافية والبحوث الادبية

(أ) الدراسات المقدمة لاذاعة تونس : تملك دار الاذاعة التى ظهرت سنة 1938 ما يفوت الـ 300 كتاب : مجموعات الدراسات الادبية من اقلام اساتذة ومفكرين وادباء ممتازين ٠٠٠ وهذه البحوث موجودة ومرقونة ، **ويمكن طبعها توا** ٠ وهذا الادب متنوع : **ادب محاضرة ، ادب قصصى وروائى ، وادب تمثيل**

(ب) الدراسات المنهجية والتوجيهية

ونملك كذلك عددا لابأس به من البحوث والدراسات ، ـ الطويلة والقصيرة ـ انتجها اساتذة تونسيون ممتازون فى المدارس الثانوية ، اطلعنا على بعضها ـ يمكن ان تبرز للوجود توا ، فى شكل منشورات رخيصة مثل :

ـ سلسلة اعلام الفكر العربى (منشورات دار الشرق الجديد ، بيروت 180 ص ، 170 مليم)

ـ سلسلة نوابغ الفكر العربى (دار المعارف بيروت 100 ص ، 120 مليم)

ـ سلسلة مجموعة النقد الادبى (دار بيروت للطباعة والنشر ، 190 ص 220 مليم) هذا بالنسبة الى لبنان ، حيث نجد سلاسل اخرى :

الروائع ودار صادر ٠ مع اننا نجد فى مصر وسوريا والعراق مجموعات اخرى يمكن ان ننظر اليها بعين الرضا (انظر سلسلة **اقرأ** ، **والهلال**) ومثل هذا الانتاج تملك منه تونس كمية متوفرة لابأس بها ـ فى محتواها ،

وفي مستواها الفكرى وفي اسلوبها — نظن انه قد آن الوقت ان نعرف بـه العالم العربى

(ج) الدراسات الادبية العامـة

هذا الميدان يمكن ان نقسمه الى ثلاثة اقسام :

(1) قسم ما يجب طبعه على طريق « الجوائز » و « الاختيار »

(2) قسم ما يجب ان نطبعه على طريق الجمع من المجلات والجرائد الادبية

(3) قسم ما يجب ان نعيد طبعه ، (وقد نفد)

اما القسم الاول : فهو حيوى ، لانه الوسيلة الوحيدة ، او تكاد لاظهـار الادب التونسى ، الذى يخلق يوما بعد يوم ، من — شعر ، وقصة ، ورواية ، ومقالة ، ومسرحية

وهذه انـواع يجب اختيارها ، كما سنرى ، بطريقة « الجـوائز » اذ هى باعثة حقا للادب ، منشطة عليه ، على غرار ما نراه فى كامل بلدان الدنيا ، او بالبحث عنه ، بالنسبة للكتاب والشعراء والمفكرين الاموات

القسم الثانى : مايجب جمعه من الجرائد

وهذا القسم الثانى ، ذو مادة غزيرة ، وغزيرة جدا ويمكن ان نستخرج من المجلات والجرائد الادبية مايتجاوز الخمسين سفرا (3) ، نذكر على سبيل الاشارة محمود المسعدى (**سوانح مجلة المباحث**) ، **مولد النسيان** (المباحث) حديث **ابى هريرة** (المباحث) ، على الدوعاجى **جولة حول حانات البحر الابيض المتوسط** (العالم الادبى ثم المباحث) ، حسن الزمرلى فى **المسرح** ، محمد السويسى **فى العلوم** ، صلاح الدين التلاتلى **فى الجغرافيا** .

ويكفى ان تتصفح مجلات الثريا والمباحث والندوة والفكر ، لندرك نوعية الحصاد الذى يمكن ان نحصده من هذه المجلات ، حتى انك تستطيع ان تطبع توا ، عشرين مجموعة من القصص والروايات ، المستخرجة من الثريا والمباحث والفكر ، وقصتين للبشير خريف (افلاس ، برق الليل) وقصة للدوعاجى ٠

القسم الثالث : ما يجب ان نعيد طبعه

هذا النوع من الكتب هـام جدا لانه يكمن فيه مظهر من التفكير التونسى المعاصر الاصيل وهو هام لانه سيعرف التونسيين اولا بتراثهم القريب العهد، وثانيا الامم العربية باصالـة هذا الادب ، ونذكـر منه مـا نرجو طبعـه : خير الدين التونسى ، **اقوم المسالك فى معرفة الممالك** ، الطاهر الحداد ، **امرأتنا فى الشريعة والمجتمع** ، **والعمال التونسيون والحركة النقابية** ، ابـوالقاسم الشابى ، **الخيـال الشعرى عند العـرب** ، زين العـابدين السنوسى ، **الادب التونسى فى القرن 14** ٠٠الخ٠٠ مع مراعاة اناقة الطبعة الجديدة ٠

(د) الاثـار الادبيـة

فى هذا الباب ايضا ، نملك ادبـا — لو انصفنا ادباءنا — يشرف الفكـر التونسى — وثروة خصبة وانتاجا اصيلا

(1) **الشعر** : عندنا كمية ضخمة من الادب الشعرى ، الذى لايقل متانة وأصالة عن الشعر الشرقى ، نذكر خاصة ، الدواوين المتعددة التى لم تطبع لـ : الحداد ـ الصادق مازيغ ـ مصطفى خريف ـ احمد اللغمانى ـ احمد خير الدين ـ جلال الدين النقاش ـ القصار ـ محسن بن حميدة ـ المختار الوزير ـ محمد الحليوى ـ الشاذلى عطاء الله ـ منور صمادح ـ نورالدين صمود ... على اننا نملك بفضل (العكاظيات) اسماء الشعراء المحدثين وقصائد من انتاجهم

(2) **القصص والروايات** : فى هذا الميدان ايضا ، نجد انفسنا امام انتاج تونسى لم يظهر أثره • ولاشك ان القصاص والروائيين الذين ينشرون آثارهم بمجلة الفكر او يذيعونها فى اذاعة تونس يملكون ادبا قصصيا وفيرا

(3) **المسرحية** : وتطالع وانت تبحث فى الاثار المسرحية التونسية ، أدبا أصيلا لم يتعد احيانا حدود بلادنا ، ولم يطبع فى اغلبه • وهو يشكل ثروة غزيرة ومحترمة فى مستواه واسلوبه ، خاصة ما كان منه عائدا للتاريخ

(4) **الآثار المعربة** : ليس من باب الادعاء والدعوة معا ان نقول ان تونس انتجت ، فى ميدان التعريب آثارا محترمة ، ولكن لسوء حظنا لم يتعرف اليها التونسيون انفسهم ، ولم يعرفها العرب ، ولم يعرفها الاجانب • والاثار المعربة تبلغ اليوم ما يفوت الثلاثين أثرا معربا (فى القصة ، والمسرح ، والمقالة والتفكير الادبى والفلسفى والعلمى) • ولنضرب مثل الروايات المعربة التى نشرت بمجلة (المباحث) والتى لم يكتب لها النشر على حدة « **بروميتى فى الاصفاد** » لايشيل (تعريب عبد الوهاب بكير) و**مدرسة الامهات** لماريفو (كذلك) ، **قصص اجنبية** (محسن بن حميدة) ، **آثار فلسفية** ... واغلب الآثار المعربة التى تقدم على المسرح القومى التونسى (ماعربه محمد الحبيب ، وصالح رضا الاحمر ، وحسن الزمرلى)

(5) **الآثار الادبية الشعبية** (المعروفة بال Folklore)

تقلل عادة العقول المشبعة بالدعوة ، من اصالة ادبنا الشعبى ، لامور ليس هنا مجال لتحليلها والتعرض اليها ومناقشتها ودحضها •

وهذا الباب الذى يصور فى صفاء وجلاء وجه بلادنا ، ويعبر تعبيرا صادقا عن روحها ، غزير كل الغزارة ، لانكران لانسانيته • وهذا الادب ، فى راينا ، يبدأ مع محاولة ابن خلدون ، الذى احتفظ لنا فى**المقدمة** بشىء منه ، ويسترسل مع السنين والايام ، الى يومنا هذا ، فأنت تجده متفرقة او محفوظة (4) مجموعات فى المواضيع المختلفة (الوشام ـ البرق والمطر ـ الارض ـ الفرس ـ المرأة والحب ـ الغزل ـ الحكمة ـ الدين وسيرة الرسول والصحابة ـ سيرة الاولياء ـ البطولة وقصص الجازية وبنى هلال ـ فى القومية والوطنية ، خاصة فيمايتعلق بشخص الرئيس الحبيب بورقيبة ـ فى الصوفية : المدائح والاذكار : سيدى عبد القادر ـ سيدى محرز ـ سيدى عبدالسلام ـ المظاهر الاجتماعية للحياة الشعبية ـ الامثال (محلات شاهد) ، الحرب ... الفروسية ـ الصيد ...الخ•)

(ه) المؤلفات الجامعية

على ان الفكر التونسى ومظهره التأليفى قد تجاوزا احيانا طور الادب الصرف الى طور البحث العلمى الرصين الاصيل ، ذلك الانتاج الذى وجد ببلادنا فى الماضى وجعل العالم العربى والاسلامى يرنو اليها بعين التقدير · فى هذا الميدان تجد نفسك امام شعبتين

(1) ديبلومات الدراسات العليا

هذه مؤلفات علمية تطلب عادة من المتقدمين لمناظرة « التبريز » يقوم اصحابها بتحريرها فى شكل بحوث علمية جامعية ، ولايتم تحريرها عادة الا بعد سنتين ، ويقع كل بحث ما بين الـ 200 والـ 300 صفحة على الاقل ·· ومن هذه الدراسات ـ التى تسمى فى النظام الانكلو ـ سكسونى وبلدان الشرق المتأثرة به بالـ Thèse de Magister تملك منها بلادنا ما لايقل عن 90 بحثا حسب احصائنا ، فى جميع فنون العلم (اللغة العربية وادبها · التاريخ · علم الاثار ، علم الجغرافيا ، علم الاجتماع ، العلوم (5)

2 ـ **رسائل دكتوراه :** وتملك كذلك تونس ، نوعا آخر من الانتاج العلمى الجامعىيفوت الاولقيمة وتفكيرا، نعنى « رسائل الدكتوراه» Thèse de Doctorat خاصة فى ميدان (الطب ، الصيدلة ، الحقوق) وبعضه فى ميدان الاداب والعلوم الانسانية ·

2ـ طرق اظهار هذا الرصيد

1 ـ طريقة المناظرة

على الحكومة بصفة عامة ، ـ خاصة فى ميدان الكتاب المدرسى ـ ان تعلن عن رغبتها فى كتاب ما ، بطريقة الصحافة والراديو

2 ـ ان تبعث لجنة تقوم بفحص الكتب المقدمة واختيار احسنها

3 ـ عليها ان تقوم بطبع الاثر والمختار ، ـ اذا ما تم قبوله ـ بنفسها مع تعاقد محترم مع المنتج · وهذا امر حيوى ، خاصة بالنسبة للتاليف الجامعية والبحوث العلمية اذ الحكومة كفيلة وحدها باظهارها · على اننا نشير الى انهذه التاليف الجامعية لايمكنانتظهر الا اذا طبعتها الحكومة على نفقتها ، كما هوالحال لسلسلة (منشورات معهد الدراسات العليا) التى اصبحت اليوم سلسلة (منشورات الجامعة التونسية) واننا نأمل ، ما دام لم يظهر فى هذه السلسلة اثر لتونسى بعد 10 سنين ، ان تهتم الحكومة بالاثر التونسى وتشجعه ·

2 ـ طريقة اشتراء كمية معينة من المؤلفات المطلوبة

ولكن ، توجد فى بلادنا مؤسسات ودور طبع ، قامت هى بدورها بمجهود كبير لكن وجدت نفسها عاجزة عن التمادى ٠ فعلى الحكومة اذن ان تقوم باشتراء كمية معينة من المنتج او الطابع ، وبيعها بطرقها الخاصة ٠

3 ـ طرق اشعاع الثقافة التونسية

لايمكن ان يظهر هذا الادب التونسي وهذا الفكر التونسي ـ داخل بلادنا ـ وخاصة خارجها الا اذا اهتمت الحكومة ـ ونراها قد شرعت فى هذا العمل ـ ببعث دار قومية للتوزيع ، عليها ان تملك فى كل عاصمة عربية كبرى (بيروت ، دمشق بغداد ، القاهرة ، الدار البيضاء ، الرباط ، طرابلس الغرب ، عمان ٠٠٠) مكتبة كبرى ، تقوم بالبيع والتوزيع ، او تتعاقد الحكومة مع الديار الكبرى العربية والاجنبية ـ على توزيع جزء من انتاجنا

تلك آراؤنا استمددناها من واقع الحياة التونسية ومن تجربتنا الشخصية والله ولى التوفيق ٠

مصطفى خريف
محمد فريد غازى

* لانتعرض الا للتراث العربى على ان تراث بلادنا اللاتينى قد بلغ هو ايضا الاصالة والانسانية

(•) هذا المقال كتبناه بعد اجتماع بعض من رجال الفكر بفخامة الرئيس فى 24 نوفمبر المنصرم

(1) انظر بحث الدكتور غازى : **الاشعاع** ٠ مجلة الاذاعة 1960

(2) ظهر فى الايام الاخيرة كتاب لنابغتنا فى التصوف (ببيروت) بهر الباحثين وجعلنا ندرك مدى تنوع نبوغ ابن خلدون وجهلنا به فى الوقت نفسه

(3) انظر لادراك هذه الاصالة والتنوع بحث الاب ديمرسمان : **ستون سنة من التفكير التونسى من خلال الصحافة** ، مجلة ابلا 1955 : A. Demersemann
Soixante années de pensée tunisienne à travers les Revues. Ibla.

(4) احتفظ معهد الاداب العربية للاباء البيض Ibla بكميات وافرة من هذا الادب الذى نشرت منه مجلة المعهد شيئا محترما ، فى قالب بحوث ادبية وعلمية

(5) تجد فى مجلة البحوث العربية بالجزائر Bulletin des Etudes Arabes لسنة 1950 قائمة لكل ما قدم التونسيون فى ميدان اللغة العربية وادابها من ديبلومات

الانسان الحر

بقلم الهادي نعمان

لا لا أحبك فاذهبي بسلام   أحسبت هذا القلب دار مقام
لا لا اريد العيش فى ظل الدجى   تقضى خطاياه على انغامى
انى كرهت العيش فى ليل الاسى   فمتى ينير الفجر قلب الظامى
انى ظمئت الى الحياة ونورها   ومللت من كهف الاسى المترامى
انى أرانى ميتا فى كونه   يحيا بمأساة الضمير الدامى
فى حيرة ما ان لها من منتهى   الا اذا عصف الردى بمرامى
وأنا الضحية والضحايا كثرة   من أجل مجد الفن والالهام

لكننى رغم الدياجى أنتشى   بالخمر خمر المبتغى البسام
حريتى أبغى ولا أبغى سوى   حريتى انسى بها آلامى
فعواطفى تواقة نحو العلى   وخواطرى مشبوبة الاحلام
الطائر الغريد يبغى عالما   حرا ليشدو بالنشيد السامى
ان النفاق على ليس بطامس   نور اليقين وظلمة الاوهام
صدرى تلقى منك كل كريهة   فصبرت مثل المدمن المتعامى
حتى انفجرت على التقاليد التى   فرضت على اليأس فى استسلام

اليوم ابغى منتهى لشقاوتى   متحملا وحدى صدى ايامى
متمتعا بنعيمها او شرها   سيان خير او دجى آثام
واقولها بصراحة وشجاعة   وخلود روح الحق فى انغامى
لا استطيع العيش فى الارض التى   لا تنبت الفن العزيز النامى
نحو الخلاص احث كل منازعى   حتى أرى الامل الجميل أمامى
أملى هو المجد المتوج بالسنا   حيث السعادة لم تشب بقتام
القهر والحرمان لا ابغيهما   والشهوة الرعناء دون مرامى
خلى سبيلى واتركى هذا الفتى   لا لا احبك فاذهبى بسلامى

الهادى نعمان

المكتبة التونسية عبر الاجيال والقرون

بقلم محمد الهادي العامري

الثقافة تراث انساني ثمين الا انه شائع ومشترك بين البشرية جمعاء لايختص به شعب دون شعب ولا قبيل دون قبيل لان افراد النوع شاركوا في توسيع افاقه واعانوا على توطيد دعائمه واجمعوا على نشر فضائله لافرق في ذلك بين يونانيين ورومان وعرب وشرقيين وغربيين على الاطلاق ٠ وهذا التراث النفيس المتداول المتوارث النامي المتنقل مع الانسان عبر القرون والاجيال لم تضطلع الصدور بحمله لما يعترى الانسان من آفات متعددة يتعذر استقصاؤها ولذلك التجا الى الكتابة والاختراع في هذا الشان فجاء الكتاب الذى هو نعم الحافظ والامين والمرشد والمعين وشعر الناس منذ الوف السنين الى حفظ هذا الكنز والاحتفـاظ به للحاجة اليه ٠ وللاحتفـاظ بالكتاب يـرجع الفضل الى تاسيس اول مكتبة في العالم ٠ وقد علم من سير التاريخ وقضايا الاجتماع ان المكتبة اصبحت فيما بعد النبراس المتالق في افاق المدنيات الانسانية وهيهات ان تشع لها شمس او ينبثق لها نور الا في البيئات التي لها مكانتها في العرفان الذى هو اساس كل حضارة وعنوان كل وعي ورقي حتى اصبحت معيارا تقاس به درجة الامة في ميادين الارتقاء في سائر الاعصر التي مـرت ناهيك بعصرنا الذى تحتل فيه المكتبة بين الامم المتقدمة اعلى مكانة ٠ وقد ظهرت في القصور الشماء من ناطحات السحاب تغـرى المطالعـين والهـواة والرواد بملائـين المجلدات في سائر الفنون والعلوم ٠ وبهذا الاعتبار كانت الامة التي لامكتبة لها لاماضي ثقافي لها بل ولا شيء يذكر عنها في التاريخ الثقافي العام والامة السباقة الى هذه الغاية النبيلة لها اليد البيضاء التي لاتجارى على التقـدم الانساني المنشود في كل العصور لاينازع في ذلك منازع البتة

ولعل هذه البلاد الافريقية والحضيرة التونسية اسبق الامـم ذات الشان في هذا الميدان بماضيها الثقافي المجيد الذى يثبت لنا انها حملت فيه مشعل المعرفة شعاعا متالقا متلالئا منذ الوف السنين ٠ وبصرف النظر عمـا كان للعصر الفنيقي والروماني من مكاتب بافريقية عفت عليها الدهور واسدلت عليها العصور ستار النسيان فان الدور الاسلامي الخطير كفيل بحفظ هذه

المثاثر وقمين بتخليد هـذه المناقب الساميه كيف لا وهو الـذى أمدنـا بالمعلومات الصادقـة القيمة عن سير المكتبة بافـريقية وما وصلت اليه من ازدهار وما اعتراها من ذيول واضمحلال منذ اربعة عشر قرنا بل ومكننا من التحدث عن المكتبة ببلادنا فى اطمئنان

ولا ريب عندنا فى ان اقدم مكتبة عرفتها افريقية بعد رسوخ قدم العرب بهذه البلاد وتاسيسهم للدول واقبالهم على تعزيـز شان العلـم وتشجيـع العلماء واكرام الادباء وعنايتهم بالمعرفة وتهافتهم على اعلاء شان مؤسساتها هى (دار الحكمة) بالقيروان التى اسسها الاغالبة بهذه العاصمة على طراز دار الحكمة ببغداد على عهد المامون العباسى وقد كان الاغالبة بافريقية يتاثرون خطى العباسيين فى ميـادين الاصلاحات الثقافية والعمرانية ويحرصون اشد الضـروب والشعب • وقـد ذكـر لنـا التـاريـخ عـرضـا اسمـاء بعض الحرص على تطبيق ما يستجد منها بافريقية وما يظهر من ابتكار فى سائـر الشخصيات من الذين اشرفوا على بيت الحكمة بافريقية وامتازوا بالضلاعة والاطلاع الواسع العميق مما يبرهن على ان الاغالبة كانوا يعنون اعظم العناية بالمؤسسات الثقافية ويختارون للاشراف عليها الاكفاء من الاعلام • وها نحن نذكر هنا لمعة عن آخر شخصية علمية وادبية اشرفت على دار الحكمة الا وهى شخصية ابى اليسر ابراهيم بن احمد السنيبانى المعروف (بالرياضى) : كان هذا الرجل من كبار العلماء واساطين الادباء وافذاذ الحكمـاء بغـدادى الاصل راوية رحـالة محصلا مبرزا غـريد المعـرفـة واسع الاطلاع اشتهـر بالهواية الادبية والاخلاص للعلوم والاداب وتتلمذ لاكابر افذاذ من علمـاء العربية كالجـاحظ وتلقى عن المبرد وثعلب ودرس عـلى ابن قتيبة واجتمـع برجال الشعر العربى وافذاذه الذين ذاع بين الادباء صيتهم وترامت شهرتهم كابى تمام والبحترى وابن الجهم ودعبل وغيرهم من ائمة البيان العربى وكان همـزة وصل بين الشرق والبـلاد الافـريقية فقد نقـل اليهـا ادب المحدثين بالعراق • نقل اشعارهم – رسائلهم • تاليفهم الى شباب القيروان انـذاك ومكتبتها وسهر على نشر ونقل الادب العربى بعاصمة افريقية • وكان علاوة عن ذلك موفقا فى التاليف فقد الف (لقط المرجان) على غرار (عيون الاخبار) لابن قتيبة وكان لقط المرجان اوسع واغزر • كما الف ابو اليسر كتاب سراج الهدى فى علوم القرآن الحكيم وله الرسالة الوحيدة والمؤنسة وقطب الادب وما الى ذلك من التاليف التى لـم يصل الينا منها شىء عـلى ما اظن • ؟ وقد استمر ابو اليسر يؤدى مهمته حتى لاوائل الدولة العبيدية الشيعية سنـة

297 هـ ولما انتقل بنو عبيد من افريقية سنة 362 الى القاهرة وتسلم ادارة افريقية من ايديهم الصنهاجيون اقبل هؤلاء على العلم وتانقوا فى انشاء المكاتب وامدوها بالمجلدات الوفيرة حتى كانت المرأة على عهدهم تنسخ المصاحف القرآنية فى اناقة لانظير لها وتبعث بها الى مكتبة القيروان ٠ الى ان منيت افريقية بهجوم اعراب صعيد مصر على عهد من ارتقت فى دولته العلوم والاداب بهذه البلاد الملك الصنهاجي العظيم المعز بن باديس الذى رفض بكل اباء معاملة الرؤساء المصريين من بنى عبيد فارسلوا على افريقية جيشا عرمرما من المفسدين الذين نسفوا بافريقية معالم العمران واتلفوا هياكل الحضارة وصيروا البلاد اثرا بعد عين وقضوا على كل اثر للعلم وشردوا العلماء والادباء ومزقوا البلاد شر ممزق فتلاشت المكتبة الافريقية العظيمة من القيروان والمهدية وبقيت اطلال منها دارسة بجامع عقبة بالقيروان ٠ وظلت افريقية تعانى الاخطار الجسيمة والثورات الهائلة المدمرة المبيدة من منتصف القرن الخامس الهجرى الى اوائل القرن السابع حتى توطد سلطان الحفصيين بتونس وظهر عاهلهم العظيم ابو يحى زكرياء بن عبد الواحد الحفصى الذى شق عصا الطاعة فى وجوه الموحدين خلفاء مراكش واقتطع افريقية من امبراطوريتهم واستقل بها دونهم لفساد سلوكهم ووجه عنايته لعمارة الحاضرة (تونس) عاصمة البلاد واعلاء شانها بين العواصم ببناء الاسواق والمدارس وما الى ذلك واهتم على الاخص بالنهضة العلمية الادبية وجمع سائر بقايا كتب مكتبة الصنهاجيين والاغالبة وابرز المكتبة التونسية (بالقصبة) واضاف اليها الوف المجلدات حتى بلغت على عهده نيفا وثلاثين الف مجلد فى سائر العلوم والفنون وقد تبارى علماء الحاضرة فى امدادها بانتاجهم العلمي والادبى واناط ابنه محمد المستنصر خطة الاشراف على هذه المكتبة الزاخرة انذاك بعهدة متولى خطة العلامة الكبرى فى الدولة وهى خطة وزير فى ذلك العهد لابى الحسن بن موسى بن معمر الطرابلسى المولود بطرابلس سنة 609 تسع وستمائة ولما سئل ابن معمر عن سبير المكتبة الحفصية وعما تحويه من كتب ذكر انها كانت ثلاثين الف سفر وانه لما اخر عنها واعيد اليها وجدها عشرين الف سفر فسئل عن موجب ذلك فقال : المطر وايدى البشر ؟٠٠٠ اجل كانت هذه المكتبة الحفصية الضخمة محل عناية ابى زكرياء الاول وابنه المستنصر حتى كان الاخير لايسمح بترسيم تاليف فى فهرستها حتى ينقد ٠ وكان مهمة النقد موكولة لاكبر اديب عرفته الاندلس وتونس فى ذلك وهو الاديب حازم القرطاجنى المتوفى سنة 684 بتونس صاحب

المقصورة التى مدح بها المستنصر ونوه فيها بتونس (العاصمة) وبمشاريع الحفصيين فيها وحضارة البلاد على عهدهم وهو القائل عن تونس العاصمة فى حديثه عن المستنصر والتنويه بعزة سلطانه وعلو شانه

حضرته ام البلاد كلها وقطب ما منها دنا وماقصا
ان ذكرت مدن الدنا فهى التى يختتم الفخر بها ويبتدا
كجنة الخلد تسر من راى فيزدرى الخلد وسر من راى
حسن البلاد كلها مجتمع لها وكل الصيد فى جوف الفرا

وقال حازم فى هذه المقصورة عن ماء زغوان الذى جلبه المستنصر بالله للعاصمة ما يلى

وطود زغوان دعوت ماءه فلم يزغ عن طاعة ولاونى
بل قد ارى نقيض تقطيع اسمه فى جوبه الارض مجيبا من دعا
واذعن الطود لطود باذخ اشم يستذرى به ويحتمى
وكفرت طاعته لمؤمن طاعته لكافر فيما مضى
وعاد فى عصركم كعهده فى عصر من شاد الحنايا وحنا

الى آخر ما اشاد به من معالم الحفصيين فى شعره ونثره

ومن لطائف ما يروى عن نقد حازم للكتب العلمية ما حكاه المؤلف الاديب ابو جعفر الفهرى التونسي قال : الفت شرحا على كتاب الجمل للزجاجي ولما اتممته قدمت نسخة منه لمكتبة الدولة الحفصية فصدرت الاوامر باحالة نسخة الكتاب على حازم لتعقبه : قال فذهبت الى حازم بداره بتونس فاستأذنت فأذن لى بالدخول قال : فوجدت كتابى بين يدى حازم يتعقبه فقلت له يا ابا الحسن : وعين الرضا عن كل عب كليلة : ؟ فاجابنى على البديهة بقوله : يافقيه يا ابا جعفر : انت سيدى واخى ولكن هذا امر الملك لايمكن فيه الا قول الحق ؟ : (والعلم لا يحتمل المداهنة ؟) فقلت له اطلعنى على مواقع الخلل فقال : اما هذه فنعم • واظهر لى مواضع سلمتها وبشرتها واصلحتها بيدى اه وهكذا

أستمرت هذه المكتبة بتونس منهلا سائغا للوراد وموردا عذبا لرجال العلم وهواة الادب والفنون يقصدونها من انحاء العالم الاسلامي للاستنارة

بتاليفها والاستفادة منها بل كانت اكبر معين لمؤرخنا الفيلسوف عبد الرحمن ابن خلدون على تاليف كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر (تاريخه الكبير) ومازالت هذه المكتبة تطفو وترسب تزدهر فتمتد افنانها المياده وتذبل اذا غزتها جرائيم الفساد والمفسدين الى ان افضت نوبة الامارة بتونس الى شيخ الموحدين ابى يحى اللحيانى الحفصى سنة 711 فاتى على معظمها بالبيع فى اسواق الوارقين خلسة • وكان يتحفز انذاك للفرار من تونس تحت ضغط منافسه ابى بكر الذى كان اميرا للقسم الغربى من المملكة الحفصية عند انقسامها فاختلس هذا الخائن جميع مدخرات الدولة الحفصية واحتجن الاموال وفر الى مصر هاربا • وقد سئل حافظ هذه المكتبة ابن معمر المتوفى سنة 682 عند خروجه من السجن وقبيل وفاته عن مكتبة الدولة فاجاب بانه وجدها تنقص عن الستة الاف مجلد كما روى التيجانى ذلك واثبته ...

اما اول من اسس مكتبة عمومية بالمعنى المتعارف اليوم فدرة عقد الدولة الحفصية محيي ما اندثر من مجدها وموقظ اجفان المعارف بها بعد اغفائها الامير الصالح ابو فارس عبدالعزيز المتوفى سنة 837هـ فهو الذى اسس المكتبة للعموم بمقصورة بمجنبة الهلال من جامع الزيتونه وسن لها قانونا حكيما يقتضى تلافى ما وقع اتلافه سالفا فاشترط الا يخرج الكتاب من المكتبة • وليس للراغب فى المطالعة حق فى التصرف فى الكتاب بالمطالعة او النسخ الا داخل المكتبة تحت رقابة الحافظ لها • واقام لهذه المكتبة موظفين رسميين يفتحونها فى اوقات محدودة مضبوطة من كل يوم ويناولون الطلاب ومدرسيهم وغيرهم الكتب واقتفى اثر هذا الامير الصالح فى العناية بالمكتبة العمومية الامير ابو عبد الله محمد الحفصى الذى قال عنه ابن ابى دينار (كان ختام بنى ابى حفص ومن بعده أسم بلا مسمى) •• وهى المتوفى سنة 952 فبنى المقصورة بطرف صحن الجامع الاعظم بتونس من الجهة الشرقية مما يلى الجوف تشرف على سوق العطارين (وهى المعروفة لهذا العهد بالمكتبة العبدلية) واضاف اليها كتبا مفيده وجعل لها ايضا ترتيبا يقضى بفتحها عند اذان الظهر ويستمر فتحها الى ما بعد صلاة العصر • وعلاوة عن ذلك كان بالجامع الاعظم جامع الزيتونه على العهد الحفصى مكتبة زاخرة بالوف المجلدات ولم تزل محفوظة الى ان عبث بها برابرة الاسبان عند غزوهم لتونس سنة 980هـ قال صاحب الاتحاف فى الحديث عن غزو الاسبان لتونس وعاث عسكره فى البلاد وربطوا خيولهم بجامع الزيتونة واستباحوا ما به وبالمدارس العلمية من الكتب والقوها فى الطرقات يدوسها

العسكر بخيولهم وهذا هو السبب فى قلة تاليف الفحول من هذا القطر لانها ضاعت شذر مذر فى هذه الواقعة الخ اه ولما اطرد الاتراك الاسبان من هذه الديـار سنـة 981 ورسخت اقدمهـم بتونس لم يعنوا بالمعـرفة ولا بمكتبتها واهملوا الشؤون الثقافية كلها الى ان تاسست الدولة الحسينية بتونس سنـة 1117 هـ ومضى صدر منها فى التطاحن على الامارة ولم تكد تستقر الامور حتى انبرى الوزير يوسف صاحب الطابع وزير حمودة باشا المتوفى سنة 1230 هـ فأحيا المكتبة التونسية بجامعه الشهيـر (جامـع صاحب الطابـع بتـونس (العاصمة) واقام به خزائن علمية فى فنون مختلفة واتخذ من جامعه مدرسة لدراسة الفنون الثقافية الاسلامية وكان جزاؤه من البايات ان نكلوا بـه شر تنكيل ومثلوا بجثمانه وانقرض ذلك الوزير وانقرضت معه آثاره العلمية الى ان افضت الامارة الى المشير احمد باشا باى الاول المتوفى سنة 1271 هـ

فجدد مكتبة الجامع الاعظم جامع الزيتونة واحتفل بتجديدها ونقلة الكتب اليها احتفالا رائعا فى يوم مشهود ۰ ووقف الامر عند هذا الحد الى ان اقتعد اريكة رئاسة الوزارة للدولة التونسية الوزير الخطير المصلح خير الديـن باشا فجدد شباب المكتبة العبدلية بتونس واعاد النظر فى قانونها ونقحه بما يلائم العصر وايد الفكرة القديمة الرامية الى الاحتفاظ بالكتاب داخل المكتبة وعدم السماح لاحد بنقلته للخارج وحسن احوال المكتبة بتحسين حالة مكانها وادخال الانظمة الحديثة انذاك على ترتيب كتبها وتبرع لها بجميع كتبه العربية وكانت تبلغ نحو الفى مجلد وجمع لها سائر الكتب التى كانت متفرقة بالجوامع والمدارس وكانت نهبة ارباب المطامع ممن لايراقبون فى الامانة العلميـة الا ولاذمة : قال صاحب الصفوة : فان خزانة الكتب الحنفية بالمدرسة الحسنية وجدبها مكنسة ولم يوجد بها ولا ورقة مع انها كانت تشتمل على مئات من المجلدات وهكذا اغلب الخزائن مع عدم النفع بها الا لمن كانت بيده وهم افراد قنيلون يعسر عليهم وجـدان الكتاب الذى يريدونه لعـدم ترتيب وضعهـا وضبطها بدفتر واعداد فضبطت (اى على عهد الوزير خير الدين بالعبدليه) وعم النفع بها لكل مريد من المسلمين حتى قال بعض من كانت بيدهـم تلـك الخزائن اقسم انى الان استنفع بما كان تحت يدى من الكتب احسن مما كان عندى اه والسلام

هذا وسنفرد للمكتبة الحديثة فى العصر الحديث بحثا خاصا عند الاقتضاء ان شاء اللـه

دون قيد

بقلم محسن بن حميدة

انا لا املك شيا
كل ما فى ناظريا
كل ما بين يديا
كل ما سيق اليا
كل مال كل رزق
كل لين كل رفق
كل آمال وحب
كل سعي رهن تعب
كل اخلاص وبر
كل صبح كل فجر
منه لا املك شيا

- ** -

أى ذنب
ان انا اخلصت فى الحكم عليا
ان انا قلت بأنى اطعم مثل الانام
وبأنى فى حنين لارتشافات المدام
وبان النفح لى لحن معتق
وبأن القلب يخفق
لجراحات الخدود
واهتزازات النهود
عندما تذبل مقله
عندما ترقص قبله

عنـدما تفتـح زهـره
عندمـا تينـع ثمـره

- ** -

مـا عليـا
ان انـا بحت بسرى
ان علمتـم كـل امـرى
وتعجبتـــم مليـــا
وتخـاطبتـم خفيـــا
كلكم ـ لو تصدقون القول ـ مثلى
وتشـدون بحبـلى
وتحنـون لـدفئى
وتنـوؤون بعبئـى

- ** -

أى ظلـم أى ذنب
ان انا اخلصت فى الحكم عليكم وعليا
نحن من طـين مـوحـد
كيف نجحـد :
نحـن لا نملك شيـا
كـل هذا الـزيف اجـرد
كـل هذا المال والـرزق مبدد
كل هذا اللين والرفق تنهد
كل هذا الجهد والسعى المظفر
ليس يثمـر
ليس يغنى ليس يشبع
حينما تطـوى ...
بطـــون ...
حينمـا تعمـى

عيـــون ...
ليس يغنى ليس يشبع
ذلك الوهم المقنع
حطمت منه قلـــوب
واستباحتهـا الخطوب

- ♦♦ -

اى خـوف اى ذنب
ان انا اخلصت فى الحكم عليكم وعليا
وعـلى العالم اجمع
كلهم فيه عبيـد
منهم من يعبد المال ومنه يستزيد
منهم من هو بالجـاه عميـد
منهم من تملك المرأة عنه كل امره
ومع هذا وغيره
كلهم فيه عبيد

- ♦♦ -

مـا عليـا
ان انـا اعترف انى ، لا املـك شيا
وبأنى ليس لى حول ولا قوة املك
وبأن الجاه والمال بنى الانسان يهلك
انما أسمى لـديـا
عندما الفكرة تخلق
عندما الكلمه تسطع
وتسود القلب رحمه
تضمد الجرح المدمى
وحنــان يتدفــق
وخيال يتحقق
يشمل العــالم اجمــع
دون شرط دون حيز
دون قيد دون ميــز

عيون

بقلم البشير المجذوب

صفاء العيون ··· بريقها · من لك بشبهه ونظيره ! كالماء الوادع الساجي تنفذ عيناك الى غوره ·

عيون صافية الصفاء كله · فتلك البلور الناطق الحى · بل النبع الفياض مرتقصا ملتمعا تحت أشعة الشمس · فهى تعشى بصرك وتبهرك وتصدك صداً ·

عيون سر حسنها فى نقص صفائها · فى خفاء صفاتها · فيها معنى من هالة القمر · ضباب من نور رقيق شفاف ·

عيون ضيقة قصرت عن ان تشتمل عليك · وعيون نجلاء تغوص نفسك فيها غوصا فكأنها ذات اعماق واوساع ··· لاتنى تجذبك وتدعوك ملحة النداء قاهرة الدعاء · تحدوك وتسافر بك بعيدا تقطع بك مسافات شاسعات ·

عيون توحى بالوداعة ··· بتمام السكينة والوداعة · كعيون صغار القطط · كعيون الاطفال رقة وعذوبة · فتظل عندها متحيرا متسائلا : ما عساها تخفى من أسرار ؟ مانسبة باطنها الى سطحها ؟ هذا الظرف كله ··· او يكون قناعا لشراسة الاصل وضراوة الفطرة ؟ ويعتريك شعور بالنشاز كما لوكانت شيئا ملفقا · عبثا وزيفا · ولاتطمئن اليها ولا تقطع فى امرها · فتلك هى السهل الممتنع ·

عيون نفيسة ··· عيون فخمة جليلة عليها ابهة العتق والنجابة ·

عيون مطلقة فيها اندفاع وتحليق ··· طاقة مرسلة · عيون حبيسة اسيرة

عيون خافقة ··· عيون دافئة ··· عيون كالقبس الملتهب تكاد تطفر توقدا واشعاعا ··· عيون خافتة كاسفة باردة ·

منها الشبيهة بعيون الكواسر حدة ومضاء · ثابتة على حال واحدة · لاتلون لاتموج فيها ولا اشعاع · تخال احداقها حبات توشك ان تنطلق ·

منها الندية المائعة لاتكاد تماسك · كالغدير المت به رياح الخريف المتناوحة ·

ومنها الناضرة الفتية · كانطلاقة الطائر قدما فى اجواز الفضاء · كاشراق القباب البيض · كاللحن المتوثب الطروب خفة وظرافة ·

عيون تحس فيها زرقة اليم وعبير اللجة • كأنها السحب الرقيقة الشفافة تزين وجه السماء فى الضحى البكر •

عيون حوراء • كروعة الاصيل الخاشع • كجلال الغاب المقمر ينفحك نورا وشعاعا • ويملأك رهبة وسحرا •

عيون شهلاء قد تفضلها الزرق والسود عمقا ومدى • الا انها قد تفردت بحلاوة عجيبة فأنت لاتشبع ولاتسأم من النظر اليها لاتنى تستزيدها فتجود• ترنو اليها وهى ترف بشاشة فتذوق فيها فرحة الطفل الظامىء الى البحر يتحف برؤياه • او كنشوة الشاعر يحس دبيب الوحى فى نفسه همسا خفيا •• لحنا متعاليا متساميا شيئا فشيئا ، قد انتعشت قريحته بعد فتور وجفاف • فتصرخ جوارحه لذة وأرتياحا •

عيون ضارعة خاسئة كأنها تعتذر عن وجودها • تندب عدمها وخذلانها •

عيون وسط • عريت من الحسن والقبح معا • فهى بين بين • آلة محض • قوة باصرة لاغير • لاتحرك فيك ساكنا • لا انت لها ولا أنت عليها •

عيون تمس نفسك مسا رفيقا ••• تحاورك بلطف ••• تسلك معك طريق اليسر والاقناع ••• تدنو منك على مهل •• تتحسس طريقها اليك فتلمح فيها حياء الزائر الغريب وتردده • وبر الصاحب الانيس وتودده • لكأنها يد الفنان تخاطب الاوتار تجسها جسا تلتمس صدى لطرب النفس وحنينها • جوابا لشجوها وأريحيتها •

فتلك لايكتشف سرها الا بعد لأى ، بعد امعان منك فى النظر والتأمل والتذوق والتلذذ • لاتعطيك محاسنها دفعة واحدة •

انه صنف من الحسن يقتضيك ان تجلوه وتبرزه فاذا انكشف ثبت واستقر• وملأ النفس والعين •

عيون متبرجة مزهوة تختال اختيالا قد انتشت بذاتها حتى الظما • تلمس فيها سطوة الملك وعز السلطان • فهى تقتحمك تغزوك غزوا • تستبيح حماك قسرا • آيتها اذا رأيتها فزعت لحسنها وايقنت باعجازها •

"برق الليـل"

قصة بقلم البشير خريف

- 2 -

الفصـــل الثـــانى

لجأت الشابة الى دار الجيـــران ٠

وذهب الزنجي في ذلك الليل ، فوقع في الشارع يحمل مسؤوليته كما وقع ابـونا آدم من الفردوس الى الارض ٠ فتوجه منحدرا ٠ لايـدرى الى اين حتى وصل الى باب السويقة ٠ فوجد الناس يخرجون من المساجد يحملون مصابيحهم والعساس يفتح الباب وقد انبثق فجر صائف مبكر ٠

وصل الى فندق بالتبانين وجلس بحذاء الابل الباركة ينشق العطن وشذاء قرط الحلبة وينظر في غبش النهار الى الطيور المزقزقة تقفز حول الابل وتركس عليها وتلتقط الحب ، مطمئنة ٠

فعجب كيف ان الحيوان يعرف الحيوان فيأمنه ، بينما يجفل من الانسان ٠ وتساءل : كيف يميز الطير الحيوان من الانسان فيأنس لذاك وينفر من هذا ٠ هنا الابل باركة وهناك البغال والحمير واقفة وفي اقصى بناء الفندق الاغنام ثاوية ٠ فمد رجله وسكن ، لتحسبه الطيور حيوانا فتقترب منه وتركس عليه٠

اقبل بابا سعفان ، صاحب الفندق ، مع نفر من حـرفائه يتمون المعقبات ويهمسون والخطر باد على وجوههم ٠ جلسوا يتحدثون عن حدث عظيم وقع في البـــلاد ٠

مـولاى الحسن الحفصي بـات ما اصبح

البـلاد بـدون سلطـان

نزل هذا الخبر على الزنجي نزول الواقعة ٠ فارتبك واحتار : كيف يكون العمل ؟ لقد ذكر ما سمعه من حكايات العجائز من مواليه ٠ فان دساتير بعض الممالك ، اذا ما فقدت المملكة سلطانها ، ينتظر الاهالي اول غريب يدخل البلاد فينادون به ملكا ٠ فمن المحتمل ان يحسبه اصحاب هذا الحي غريبا دخل البلاد هذا الصباح ٠ فهم لايعرفونه ٠ سوف يحلف لهم انه عبد السيد حـامد بن النخلي ٠ وسيصف لهم المخبر والحي وسيذكر لهم بعض جيرانه ، حتى يقنعهم فيخلوا سبيلـه

طلع النهار • وكثر التساؤل وكثرت الجيئة والذهاب وتعطلت الاعمال والزنجي مندس بين الابعرة يفكر كيف التخلص من الملك • •

وعند الضحى شاع خبر آخر :

الترك يقبلون !

الباشا خير الدين يدخل البلاد •

تنفس الزنجي الصعداء وخرج •

وجد الناس يهرعون الى التفرج ، فتبعهم الى كدية الفيران • فرأى اشياء غريبة عنه • اشياء لم تخطر له على بال • رأى سيلا من الجنود الجرارة فى ازياء غريبة تتدفق من حلق الوادى فى طريقها الى الحضرة •

انهم الينشرية ، وما ادراك ما الينشرية ، نخبة الجنود العثمانية • اولائك الذين طبقت سمعة شجاعتهم وجلدهم جميع العالم • اولائك الذين يأخذ منهم القائد بضعة مئات ان كانت الموقعة تستلزم من غيرهم بضعة آلاف ، ويكون رابحا • اولائك الذين لا يحملون فى الحرب الا اذا خرج معهم البادشاه نفسه • وقد سبق ان احجموا امام بودا ، عاصمة البلغار ، لما فطنوا ان ليس بينهم سليمان القانونى • وما انقيادهم لخير الدين الا اكبر شهادة لعبقرية الغازى العظيم فى الحرب البحرية •

كانت الكوكبات تتلو بعضها بعضا ، وكل واحدة يختلف زيها باختلاف وظيفتها •

المقاتلة من رماة وطبجية ، يحملون سلاحهم المخضرم : السيوف والقسى ومكاحل النحاس ، ويتلوهم اصحاب الصنائع من بنائين وحدادين ونجارين ، وتتلوهم عربات الذخائر والمؤن والمدافع والمنجنيقات •

وما كان نزولهم نزول عسكر مظفر على بلد عدو • بل نزول اصدقاء ، فهم ينظرون ضاحكين ، مستبشرين الى هذا البلد واهله اما هؤلاء فهم صامتون ، مترددون بين الفرح والحزن • سلطانهم هرب • وهؤلاء مسلمون•لا بأس بهم•

صدر امر كبير العسكر ، الصنجق دار دلاجي ، بالتوقف ساعة ريثما تلحق بقية الجنود من المراكب فيلتئم جمعهم ويخترقون المدينة فى نظام خليق بهم •

تفرق العساكر وانتشروا فى سانية العناب يستريحون تحت الاشجار • فتسربت اليهم جماعة من المتطفلين ــ من بينهم برق الليل ــ وهبطوا من كدية الفيران ليتفرجوا على هؤلاء الجنود الشقر ذوى العمائم المتقاطعة لياتها على جباههم الصبوحة كتقاطع السجف الانيقة • لهم شوارب دقيقة تتجه ذوائبها الى عيون حادة ، فيها العزة والشهامة ، سراويلهم فضفاضة تنحصر فوق ربلات متحجرة •

اقترب منهم الاهالى وما هى الا لحظة حتى صار سلام وكلام ٠

وتقدم الفضوليون يسألون عن السلاح والازياء والعتاد الحربى والاتراك يجيبون بطيب خاطر ويعطونهم من البشماط والقديد ٠ واسرع الاهالى وجاؤوا لهم بالدلاع والبطيخ والعنب ٠ فتم التألف وساد الجذل ٠

لاحظ الزنجى من بينهم فتى اسمر ، لايشبه رفاقه الشقر ٠ ربع القامة ، مفتول الاعضاء ، لايحمل من السلاح الا صباطة ضخمة وجولقا معلقا على كتفه، قد انتحى ناحية ، وجلس منفردا تحت شجرة لا يأكل ولايضحك وانما يدخن غليونا عظيما وينظر الى المدينة بشوق واهتمام ٠

اقترب منه الزنجى يعجب ٠ فانه لم ير ذلك من قبل ٠ اقترب مشدوهـا ينشق رائحـة التبغ ٠ فأعجبته واستظرفه الفتى ، فصار ينفث فى وجهـه الدخان وهو يشم ، ثم سأله :

ــ اعطينى اعمل مثلك ٠

فأعطاه ٠ فجذب ، فاحتبس الدخان فى صدره وشرق واخذ خرصه يرتج من السعال ٠ فالتف حوله الجنود وعمد احدهم الى ركوة عنده وسقاه خمرا ٠ فهدأ سعاله ولبث يلهث ويقلب عينيه المحمرتين فى العساكر وهم يضحكون

مازحه آخر فاطلق بين رجليه وجه بارود ٠ فاهتز الزنجى وانتفض وساءت حالته وبدأ الندم يأخذ الجنود ٠ فأومأ الى صاحب الركوة ان يدركه بشربة فمز من الخمر فهدأ روعه ثم أشار الى آخر ان يعطيه من القديـد ، فانتعش واصبح محل فكاهة الجميع ٠

لاحظ ضابطا متزمتا ، لا اناقة فى عمامته بل هى تغم رأسه كانها تستر عيبا ٠ لاحظ انه لم يعبأ به ولم يضحك منه ٠ فحقد عليه ، وغافله وانتزع منه العمامة ٠ فظهر الرأس اقرع لاشعر فيه ٠ فضحك الزنجى حتى استلقى وضحك جميع الحـاضرين

اغتاظ الضابط ودخل فى سورة من الغضب الشديد ٠ فأصلح عمامته واخذ سوطا وعلاه ضربا مبرحا فضجت النظارة ، وانكروا هذه القسوة ، لكن لـم يجسر احد على نجدته ، وعندما كاد يقتله قام ذلك الفتى المدخن وحال بينهما قائلا للضابط ٠

ــ خل عنه المسكين

فانتهره الضابط بشراسة

ــ وما شأنك انت ؟ اتريد ان الحقك به ؟

ــ او تقدر ؟ لنر قليلا ٠

رمى الفتى الاسمر بجولقه فى الارض وتقدم الرجلان الى بعضهما وید كل منهما على مقبض سلاحه • فتداخل بينهما الحاضرون فاكتفيا بالتشاتم بالعربية والتركية والايطالية • وادركهما الصنجق دار فوبخ الفتى على وقوفه فى وجه ضابطه • فقال له مبررا تصرفه

ـ انه كاد ان يقتل هذا المسكين ضربا •

ـ وما يعنيك ؟

لم يجد الفتى جوابا • فادركه الزنجي بقوله :

ـ وانا عبده

فتهامس رفاقه الاتراك قائلين « الشعشوع عبد ؟ »

تفرق الجمع وسار الزنجيوراء منقذه ، يحمل له جولقه ، علامة على عبوديته• ولما وصلا نوايل سيدى سفيان قال له شعشوع :

ـ سر يا اخى ، فى حفظ الله • ما انت عبدى ولا انا سيدك •

واخذ منه متاعه ومضى نحو المدينة بقدم ثابتة والصباطة ترطم اعقابه •

عجب برق الليل لبوار نفسه • وثقلت عليه حريته • فتابع سيره حزينا ، حائرا الى فندق بابا سعفان •

اما ذلك المندس بين البنشرية ، يحسب نفسه ندا لهم ، وقد اكبره الناس وتحققوا انه تـونسى من بلاغته فى السب ، عرفنـا من تهامس رفـاقه ان اسمه شعشوع •

ولنعرف الآن انه كراكجى ، اى مهنته التجديف بالسفن عندما تجرى الرياح كما قال الآخر ••• حكم عليه بذلك لسبب هو فى طبعه عريق •

كان قد اختطف امراة من دار جواد ، نشزت عن زوجها الشيخ• وبدا له انها مظلومة وايد هذا الظن مـا رأى من حسن وجمال وقد واعتدال• فلم يتردد فى نقض حكم الشيخ القاضى ، واستعان بظلام الليل فرمى خيط الزرق وفر بها•

لكنه لـم يبتعد كثيرا حتى ادركه الضابطية وافسدوا عليه عمله • وبعثوه يجدف بمراكب السلطان • ولم يلبث ان التقى بفتيان التـرك ، من الغزاة ، فأحبت نفسه المغامرة ، فتحين فـرصة وتـرك رفاقه دون توديـع وانضم الى كراكجية خيرالدين ولم ير فى ذلك حرجا • فحيثما يرفع المؤذن عقيرته فثم وطنـه •

وبهذه الصفة ، عاد شعشوع الى تونس مـع حملة خيرالدين باشا ، لكنه عوض ان يدخل القصبة او يأوى الى احد المعاقل ، التى تحمى جوانب ابواب

المدينة مع رفاقه الينشرية ، استأذن الصنجق دار فى ان يذهب الى حالسبيله، الى ربض باب السويقة اذ هو بلده الآن • فان له فيه حبيبا •

مر على معالم كانت له فيها اشياء •••، مر على دار جواد وحياها بنظرة ، ومر على الروشن حيث يظن الشابة التى كانت سبب تيهه فى البحار

فتوقف واشعل غليونا • وبالدهشته لما رأى جانب المشرفية ينشق عـلى وجه الحسناء ورآها تخاطبه فى لهفة :

ــشعشوع ، أنت رجعت

وقبل ان يجيب ، اردفت ، فى سرعة ، خشية المارة :

ــ غدوة فى المعرض •

ورجعت المشرفية كهيأتها الاولى • وتابع الفتى سيره وهو يردد فى نفسه: « غدوة فى المعرض ! غـدوة فى المعرض » يعلم ان المعرض هو سوق العبيد والجوارى قرب جامع الزيتونة ، فما شأنه والمعرض ؟ على كل حال امر الحسان لايناقش • « غدوة فى المعرض ! »

تابع سيره الى ان وصل الى التبانين • فدخل فندقا ليزيلعنه وعثاء السفر• فخف اليه صاحب الفندق ورحب به وتقدمه الى احدى الحجرات • وبينما كان يزيل عتاده ليستريح ، تظاهر بابا سعفان بتمهيد الفراش•وخضخض الجولق، ليكون لنفسه فكرة عن محتواه • فأفاده هذا الاختبار الاجمالى ما افاده • افاده ان فى الجولق من الحلى والجواهر مما غنموا من سواحل بـلاد الروم ما « يغنى دوار والا جماعة فقرية »

ــ دنقير ، حرباوى ، عبشة ، قوموا لخدمة سيدكم

دخل الغلمان الحجرة يكنسون ويرتبون • سأل بابا سعفان

ــ يشتهيش سيدى حاجة ؟

ــ نشتهى ما يشتهى رجل جيعان وغايب على تونس سنين

ابتسم صاحب الفندق وقال :

ــ كسكسى باجى بلحم العلوش واللبن الرايب

ــ الله يرحم فمك ياولد بلادى • عجل

غاب بابا سعفان ساعة ، ثم اقبل يحمل مائدة عليها قصعة مغطاة وقدح من اللبن الرائب تتهادى فيه مدرات من الزبدة • وضع ذلك امام شعشوع ، ورنا الى الجولق وخرج

ازال شعشوع المكب ، فظهر كسكسى هائل · فاخذ مغـرفة الخشب وبدأ يفطر · رآه برق الليل وكان مندسا بين الابل فاقترب منه وجعل يتأمل هرم الخضر والحمص والزبيب واللحم السمين بشاهية وطمع · وجاشت امعاؤه لتلك الخيرات وودت لو تشتمل عليها وتضمها فيها ·

لبث ينتظر عسى ان يدعوه شعشوع · لكنه استمر يأكل ويمشمش وينظر الى الزنجى نظرات القط المغنم الى قط متطلع ·

زاد الزنجى فى الاقتراب وانحنى على القصعة وشمها قليلا ثم سأل

— باهى الافـاح ؟

اجابه شعشوع وهو يبتلـع ·

مـوش دونى

واستمر فى الاكل · سكت الزنجى لحظة ثم اشار عليه ·

— اجبد القـرع

فامتثل واستمر يأكل · سكت الزنجى لحظة أخرى ثم قال :

— خوذ توة الزبيب والحمص ·

ملأ شعشوع مغرفته ، فتبدد منها الزبيب والحمص فظهر القلق على وجـه الزنجى وزقف ما سال من ريقه وصاح

— يلزم كل لقمة يكون فيها كل شىء · الكسكسى والخضرة والحمص واللية ويبقى اللحم لنتمام · شوف
ونقع يديه فى محبس ماء فغسلهما ثم قال

— اش تعمل بها المغرفة ؟ واليدين لواش خلقهم ربى

وتقدم الى القصعة واخذ يفعل ما يقول

— خوذ اللية بصوابعك وغفصها مع الكسكسى وضم لها من الخضرة والزبيب والحمص ولقفها شوية شوية وكورها ومن بعد احدفها فى حلقك ··· هكذا

وطفق الزنجى يكور اللحم ويقذف فى فمه وشعشوع ينظر باسما ويعجب من اتساع عينيه كلما ازدرد لقمة ·

ثم عمد الزنجى الى قعب يكرع ولـما وضعه رأى شعشوعا يكور اللقـم هو الآخر ، لكن الطعام يتفتت فى يده · فضحك عليه حتى انفجر اللبن عن فمه · ثم كور واحدة ورماها له فى حلقه فاستطابها شعشوع ، لكن القصعة فرغت فدعا بثانيـة ·

دخل بابا سعفان ونظر الى الزنجي وسأل :

ـ من أين خرج هذا ؟

مسح شعشوع فمه بكمه وأجابه :

ـ ناداه قسمه · زدنا يزيدك ربي من ثمار الجنة ·

اخذ الماعون وبه العظام نقية وخرج وهو يرنو الى الجولق

التقم المسافر ورفيقه المائدة الثانية بشهية وضحك وتكوير لقم ومزاح · وطلبا الزيادة ثالثة فنظر صاحب الفندق هذه المرة بحنق اليهما وبيأس الى الجولق

انطرحت القصعة الثالثة نظيفة·واستند شعشوع الى جولقه وسلاحه وتجشأ واحدة مدوية وتمدد · وقام الزنجي فعرج عليه الباب ورجع الى ابله · وهوى كل منهما في نومة عميقة ·

دخلت عساكر الترك البلاد · وجلس خير الدين بحى القصبة واضطرب الاهالى · هل يقاومون ام يرضون بما وقع · ولم تحن صلاة العصر الا والبلاد قد وضح امرها · مستسلمون ومقاومون · وفود المدينة وربض باب الجزيرة يهنئون الباشا واستعد ربض باب السويقة للمقاومة ·

وفى ذلك الحين ، كان بابا سعفان فى محاورة حادة فى فناء فندقه ، يتكلم ويشير الى الحجرة حيث ينام شعشوع · ثم تقدم مع نفر من مستمعيه وغلمانه ودفع باب الحجرة وصاح :

ـ اش تكون ياهذا ؟ جيت مع الترك ؟

وقبل ان يجيب بنعم اوبلا ، كبسه الغلمان ومن معهم وخرجوا به وبابا سعفان يحرض ويصيح ، بعد ان استوثق من الجولق ·

ـ ردوا بالكم ، اعقفوا له يديه لتالى الدرزى ، أكل هو ومارد اسود نصف قلبةكسكسى وشربوا صاع لبن ·

ظنها النائم معركة بحرية · وحاول الدفاع · لكن عدة من الرجال قد تمكنوا من حبسه بين ايديهم فلم يستطع حراكا · وفيما هو يتعصر ويتلوى ، اطلق اثنان من مهاجميه ايديهم ووقعا على الارض ، مفضخة رؤوسهما ·

ذلك ان برق الليل وثب على هراوة كانت ملقاة جانب الابل • وادارها في الهواء وانقض بها على من والاه • فتحرر شعشوع وخاض الرجلان : الاسود والابيض معركة حامية •

الاسود بهراوته يدك الرؤوس فتتقد العيون بمائة نجمة وينكب اصحابها على الاذقان •

والابيض يشدخ ، بجمعه ، الوجوه ، فتتهد الاسنان وتتدفق الدماء • ويصرع برأسه ويدفع برجله وينتر الرجال ، فيصك بعضها ببعض • وتعالت اصوات المعطوبين والمحرضين • فهرع الناس من كل صوب من الحلفاوين والغصرون وعين الدوارة ودرب العسال يتصايحون •

ــ الترك دخلوا ، الترك دخلوا •

وما عسى ان يفعل فردان ضد امة ؟ اخرج الرجلان محملين والقى بهما خارج الربض • بعد ان تركا خمسة من غرمائهما على الارض •

قاما ينفضان غبارات الموت • فوجدا نفسيهما بقاع المزود •

اقبل الزنجي يصلح من حال صاحبه ويبكي لانقلاب عزه الى ما هو فيه • وتدرج شعشوع الى دكانة امام دار وجلس يجمع افكاره • انتظر الزنجي برهة ثم تقدم اليه :

ــ ياسيدى • ما عندى ما نعطيك كان نفسي تحبش وصيف ؟

بغت شعشوع بهذا العرض ثم قال :

ــ كان نبيعك وننتفع بحقك •

ــ اى نعم

تابع شعشوع كانه يحدث نفسه :

ــ سلبوني اولاد القـ••• سلبوني كل شيء••• موش عيب نمشي للقصبة وانا في بلادى ؟

صمت لحظة ثم •

ــ مشى الجولق والصباطه وكل شيء والله الا ما نرجع له هاك شيبة جهنم وندق له عنقه

ــ ياسيدي انـا لك

ــ انت شوشان خير من اربعة احرار لكن اش نعمل بيك · انا على الله · لا عندى ما نوكلك ولا وين نبيتك

ــ هاهي دار الدلال ، ادفعني وخوذ حقي

ــ انت شوشان خير من ثمانية احرار · اش قصتك

اقترب برق الليل ممن اختاره سيدا وقص عليه قصته مقتصرا على افساد خليط استاذه السيد حامد بن النخلي ولم يذكر له قصة الشابـة ورقصته · فذلك سره الغالي الدفين يحتفظ به لنفسه

عند المغرب ، اقبل كهل يسوق امامه سربا من النساء كانهن الظباء · ودخل بهن تلك الدار · اعاد الزنجي عرضه · فاطرق شعشوع هنيهة ثم قال :

ــ والله يغيظني بيعك · وما تصلح الا رفيق

ــ بيعني ونهرب من موالي ونرجع لك ·

ابتسم شعشوع ، وتفرس في الزنجي فرأى وجها اسود مفتوحا فيابتسامة رجاء · قد خفف الذعر والارتباك من سواد قممه ، فانطرح أنفـه بين وجنتين مكتنزتين يعطي لونهما الى القسطلي · عيناه تشعانذكاء ووفاء وخرصه يتأرجح في اذنه اليسرى فاعجبه ووجد فيه رفيقا مثاليا له · لكن ، تقدم عـلى مفض وطرق الباب · فخرج اليه الكهل

ــ عندي عبد نحب نبيعه

ــ بات الرزق يا سيدي ·

ــ اش يعني هذا ؟

ــ ايجا غـدوة ، بعد الصبح· اذا لطف بينا ربي واصبحنا مناهلهذه الدنيا·

ــ خليه عندك ، احنا غربا وما عندنا وين نبات ·

التفت الدلال ــ لان ذلك هو الدلال ــ التفت الى الغلام وجذبه اليه ، وجسه من رقبته ومناكبه وأخذ يده ولوح بها حتى كاد ينزعها · ثم دخل بهما السقيفة وصفق يديه ودعا بقنديل وجعل يقلب العبد · فتح له فمه ونظر اسنانه وعدها · وفحص يديه ولمس هـل بها كراكر تدل عـلى العمل وأمره ان يثب وان يمد

خطاه • ونزع منه قلنسوته ولمس شعره المفلفل الاجرد ، وتأمل المرجانة الحمراء المتدلية من اذنه ، ثم التفت الى شعشوع ، تاركا يده على رأس الغلام ، وقال

ــ ماعندى ما نقول • وانما السوق كاسدة والدنيا خائضة ياولدى • ربى يسترنا وما ندرى تفتح السوق غدوة والا لا

والتفت الى الغلام وسأله

ــ ايش تعرف ؟

ــ كل شيء

ــ هذا عظيم ؟ يعنى ما تعرف شيء• عندك صنعة ؟

ــ صنعتى تخليط الادوية والعقاقير •

همهم الدلال :

ــ خاطبتنى عجوز فى غلام يعينها على تمريض ولدها• ثم رفع صوته ــ جوزوا

دخل بهما سقيفة ثانية • بها مصطبتان • واحدة فى كل جانب ومنها يظهر صحن الدار يزخر برقيق عديد : جوار روميات وشركسيات وحبشيات وسودانيات كلهن للبيع نادى الدلال فأقبلت اثنتان منهن وعلقتا سراجا وأصلحتا مجلسا فى احدى المصطبتين • وبعد العشاء جلس الدلال الى ضيفه يحادثه

علم انه قدم مع الترك ، فسأله :

ــ تعلم شيء على هذه الفتنية ؟

وجرى حديثهما عن كرامات الاولياء • ذكر الدلال ان عجوزا لها عنز فى جملة اغنام اعتدى عليها اولاد سعيد فرفعت ظلامتها الى الحفصى فلم يعدها ، فخرجت واشعلت شمعة فى سيدى محرز • ثم ذكر ان احدهم رأى فيما يرى النائم مجلس الاغواث منعقدا تحت رئاسة سيدى محرز وسيدى بن عروس نفعنا الله ببركاتهما• وتكلم الاولياء فى أحوال البلاد ومن يصلح بها واستعرضوا ملوك الزمان ، فوجدوا خيرالدين اكثرهم تقوى واشدهم على الكفار •

وانتقل بهما الحديث الى خلاف هذين القطبين وكيف غضب سيدى بن‌عروس على بعض اهل الحضرة فهم بالقاء المدينة فى البحر ، لـولا ان اعترضه سيدى محرز فأوقف فعلته ، ولذا ترى المـدينة مائلة الى البحر • وقـال سيدى بن عروس عند ذلك « يحرز محرز يا تونس » فأرسلها مثلا •

وكان المتسامران ، ابعد ما يكون عن النزول بهذه الاسباب الى ما ذهب اليه المؤرخـون •

ذكر هؤلاء ان ملوك افريقيا ، فى ذلك الزمان ، كانوا يذوقون الامرين من جـور النصارى • وان الضعف ادرك المسلمين فى الحـوض الغربى من بحر الروم ، فأعمل فيهـم النصارى السيف والنـار • واطردوهم من الانـدلس ولاحقوهم الى سواحل افريقيا يسومونهم انواع الذل والهوان

وذكروا ان خيرالدين قدم فى ثلة من المغامرين الاتراك وتعرض اليهم‌واوقع بهم الوقائع وصاحبه التوفيق فعلا شأنه وكثرت غلائطه • فرحب بـه ملوك البلاد وافسحوا له المجال اذ وجـدوا فيه وفى اصحابه فتيانـا يعرفون كيف يتكلمون مع طغاة النصارى •

وتقربوا اليه وخطبوا حلفه ، فرفع عنهم الضيم • وفر النصارى أمامه كحمر مستنفرة فرت من قسورة • وتمكن فى الارض وبسط هيمنته العصامية عـلى معظم ثغور افريقيا •

فاستراب الملوك معراج حليفهم المطرد واشفقوا من ان تنال عروشهم النخرة هذه اليد الجبارة التى ما امتدت الى شىء الا قبضت عليه من الناصية •

فتراسل صاحب تلمسان وصاحب تونس فى هذا الشأن وأراد نجم خير الدين ان تقع هذه المراسلة بين يديه •••

تقدم الليل وراق السمر فصاح الدلال برفيقة :

ألا من تصنع لنا أكلة فان بطوننا قد خويت

(يتبـع)

اللحن الخالد

بقلم عبدالله الجبوري

« الى روح الشاعر الخالد المرحوم ابى القاسم الشابى »

مزهر الفن الخلوب أنت سر فى الغيوب
انت نور كان يهمى فى دياجير الدروب
فكرك الجبار وحى جاء بالسحر العجيب
انت فذ عبقرى ٠٠ سال كاللحن الطروب
عشت فى الدنيا شقيا فى دجى العمر الجديب
عشت فى دنياك حرا منشدا ٠٠٠ كالعندليب
منشدا آلام شعب عاش فى سجن رهيب
انت صيداح يغنى فوق اغصان القلوب
تنشر الانغام نشرا لتكن سلوى كئيب
انت ناى لحزين يتسلى فى الكروب
يمطر السلوان منه كسنا البدر الصبيب
تنفث السحر كبرء لجراحات ٠٠٠ الندوب
« وأغانى حياة » (I) مشعل الفكر الغضوب
وبها لحن شجى قد سرى بين الشعوب
كحميا قد تمشت فى عروق ٠٠٠٠ بدبيب
نجمك الوضاح طفل لفه ليل الغروب
فتوارى قبل حين وتقضى ٠٠٠٠ بالنحيب
فكأن الدهر يخشى منك ـ تحيا ـ كالرقيب
فذوى غصنك غضا وتثنى ٠٠٠٠ بالخطوب
نغمة الاحزان انت فى سماوات الشحوب
روضة الفن دهتها سافيات ٠٠٠ كالنكوب
صوحت فيها زهور وغدت نهب هبوب
انما شعرك وقد يتلظى ٠٠٠٠ كالحروب

عبدالله الجبورى (بغداد)

(I) اشارة الى ديوانه الخالد ـ اغانى الحياة ٠٠٠

جميلة

مسرحية في فصل واحد

بقلم عبدالله الشقيري

المنظر : ساحة سجن مغلقة ، يتفرع فى منتصفها دهليز يمتد الى الداخل على جانبيه زنزانات ذات ابواب حديدية ضيقة ، ونوافذ مرتفعة تتشابك خلالها قضبان من حديد ٠٠ حيطان السجن قديمة ، تبرز فيها قطع الاحجار ، الا انها متماسكة ، ويوحى المنظر الى الرائى ان السجن تحت مستوى ارض لشارع خارجه ٠

توجد بعض الكراسى ، ومنضدة من خشب الاشجار ، سميكة ، وبعض اسياج من حديد ، وسطلان الى جانب الحائط ، وكومة من حبال ٠٠ وسلاسل معلقة ، يوجد باب الى اليمين يفتح الى الخارج فتظهر بعض الدروج التى تصعد الى الباب الخارجى للسجن ، بين آونة وأخرى تسمع أصوات سيارات تقف ، ثم تتحرك فى عنف ، وتفتح أبوابها فى سرعة ، ثم تغلق فى عنف ٠

قبلما يرفع الستار ، تسمع حركات أقدام ، وأصوات وأنين ، واهتزازات سلاسل ، وأبواب زنزانات تفتح ، وتقفل ٠

وعند ما تفتح الستار نرى بعض افراد جنود المظلات داخلين من الباب الخارجى ، يجرون بينهم فتاة فى الحلقة الثانية من عمرها ، وجهها شاحب مملوء بالكدمات ، وشعرها مبعثر ، ونظراتها زائغة ، متهالكة ، لا تستطيع المشى بمفردها ٠٠ هى « جميلة بوعزة » ٠

وما ان يجتاز بها جنديان الباب الخارجى حتى يلقيانها على الارض فى رهق من حملها ٠٠ فيتحرك حارس كان واقفا عند بداية الدهليز ، فى خطوات سريعة ليرفعها ، ممسكا بها من ابطها ٠

الجندى : (يمد الى الحارس يده بأوراق ليوقع عليها) تسلم ، يا جوزيف » هذه القذرة ، والق بها فى زنزانتها ٠٠ وقع هنا ٠

جوزيف : (يتناول منه الاوراق ويوقع عليها ، وقد أسند كتف الفتاة على ركبتيه ثم يناوله الاوراق بعد توقيعها وينظر اليه نظرة خاطفة ، ثم ينحنى على الفتاة) ساعدنى على حملها يا صاحب ٠٠

الجنـدى : هه ٠٠ أتريد حمل هذه القذارة ، ها ٠٠ ها (يضحك) أسحبها علـى الارض يـا جوزيف ، الـم تعرف كيف يسحب وعاء القمامة ٠٠ هاها ٠٠ (ويلتفت خارجا ويردد) لقد انتهت مهمتى هنا ٠٠ يكفى ما تحملته من رائحتها الزنخة طوال الطريق ٠٠ أف ، (يبصق ثم يخرج وما زال صوته يتردد وهو يصعد الدرج) ٠

عشت طوال عمرى وأنا أسحق الاقذار بقدمى ٠٠ هاها (يتبعه الجنديان اللذان كانا معه ، ثم يسمع صوت انغلاق الباب الخارجى ، وتحـرك سيارة كبـيرة) ٠

جوزيف : (يحرك الفتـاة قليلا ، فيصدر عنـها انـين خافت ، فينظر حولـه ، نظرات سريعة ، ثم يحملها الى صدره ، ويهرول بها داخل الدهليز)٠

(تسود فترة صمت قصيرة ، يسمع خلالها أنين يصدر من نافـذة الزنزانة الاولى ثم يفتح بـاب الى اليسار ، تدخل منـه « احـدى السجانات » هى « مدام تاكير » فتسمع صوت « جوزيف » مناديا من داخل الدهليز ٠

جوزيف : « مدام تاكير » ٠٠ لقد احضروا رقم 17 ٠٠ اين مفتاح الزنزانة ؟٠٠

مدام تاكير : أف ٠٠ هل رجعت هذه المجنونة مرة أخرى ؟ !

(تسمع الانين الآتى من نافذة الزنزانة الاولى ، فتلتفت فى حركة عفـويـة)

لقد سئمت وجود هذه المجنـونة ٠٠

جوزيف : (مناديا مرة أخرى) مدام تاكير ٠ ٠مدام ٠٠

مدام تاكير : انى آتية ٠٠ هذه الحرفة القذرة ٠٠!

(تتجه الى داخل الدهليز ، حتى تغيب عن الانظار) ٠

(تحل فترة صمت تسمع خلالها قرقعة أقدام ، ثم يدخل مدير السجن ، ومعه ضابط من جنود المظلات ، هو « الفريد » ، دقيـق التقاطيع صارمها ، يلبس نظارة سـوداء وحركاته هادئة تحمـل العنف داخلها ، والغطرسة فى كل لفتاته ، يتبعه جنديان من جنود المظلات ، ومدير السجن ، كهـل فى الخامسة والاربعين ، يعيـش ظروفا مفروضة عليه فىقسوة ، فىكل حركة تحس معاناة للتخلص من الحياة التى يعيشها ، ولكنه يستدرك ليتمسك بها فى شراسـة ٠

الضابط : (أثناء خروجه من الباب) عملنا دائما السرعة ، نحب ان ننتهى من كل مشكلة ٠٠ لا نريد ان تظل هناك مشكلة قائمة ، فقيام المشاكل هو استمرار لارهاقنا بالعمل الم تسمعنى ياسيدى ٠٠٠

المديـر : نعم ٠٠ سمعت ٠٠ ولكن حالتها الصحية لا تساعدها علـى تحمـل استنطاق جديد !

الضابط : لا بد لها من ان تتحمل ، لكى لا نتحمل نحن طول المدة ٠٠ أم لا بد من تذليل هذه الاشيـاء ؟

المدير : ولكن هناك مسؤولية على عنقى أمام القضاء !

الضابط : هذا القضاء اللئيم ٠٠ العـدالة ٠٠ الانسـانية ٠٠ محـامون ٠٠ نيابة ٠٠ شهود ٠٠ طقوس لئيمة أمقتها ٠٠

المـدير : ولكنها من سمات حضارتنا ياسيدى الضابط ٠٠

الضابط : حضارتنا لا يعرفها غيرنا ! ولكن هذه الكلاب لا تعرفها ! لا تعرفها !

المـدير : ومن مقومات حضارتنا يا سيدى انه يجب تطبيق قوانينها عليهم !

الضابط : هه ٠٠ هذه الاشياء القذرة يطبق عليها قانوننا النظيف ٠٠لا٠٠لا ٠٠ ولكنهم يعودون ويقولون لنا لا بد من شكليات ٠٠ وأنا دائما أرد عليهم قائلا ٠٠ دعونا نمارس عملنا بالكيفية التى نعرفها ٠٠ دعونا ننتهى من المشاكل المعلقة ٠٠ والاجابة دائمـا ٠٠ لا ٠٠ لا تتعجل يا الفريد ، وكن دائما مقدرا للظروف وللرأى العام ٠٠ ولا تدع الضربة القاضية تنزل فى غـير وقتها ٠٠ (يكـز على أسنانه لحظة ثـم يستطرد فى صياح) الضربة القـاضية يجب ان تنـزل فى كل وقت من يـدى ٠٠ لتسحق ، لتنظف هذه البـلاد من هذه الاشياء التى تعكر حياتنا ٠٠ هاه ٠٠

مدام تاكير : (آتية من الدهليز موجهة الحديث لمدير السجن) لقد أتـوا بـرقم « 17 » يا سيدى المديـر ٠٠٠

المـدير : جميـلة بوعـزة

الضابط : هذه المجنونة ٠٠ لقد تكلمت بما فيه الكفاية ، لماذا لم ينتهـوا من مشكلتـــها ؟

المـدير : فى رسالة الصباح يا سيدى ، ان لا بد من أخذ شهادتها مرة ثانية !

الضابط : شهادتها ٠٠ حديثها ٠٠ كلامها ٠٠ هل هذا شيء مهم ؟!

المـدير : اجراءات ياسيدى !

الضابط : والعجيب .. الغريب . ان الذين يتحدثون هم المجانين .. اما الآخرون فسكوت وحديث المجانين لاقيمة له كما تقول الاجراءات (ساخرا) لماذا لم يتحولوا جميعهم الى مجانين.. لماذا .. لماذا حتى يريحونا .. اما الباقون فبكم وان تكلموا فصياح وصرخات .. لماذا يصرخون.. أمن الالم ..اهم يعرفون الالم .. الهم احساس مثلنا .. لماذا لايتكلمون .. يخافون على أسرارهم .. هذه الحشرات اللئيمة .. ونحن نعيش معهم فى دوامة .. نريد حديثهم ، هو كأنما شيء له قيمة .. انا اكره الاجراءات .. اكره المشكلات ..

(فى لهجة آمرة).

نريد الآن ان نسمع حديث « جميلة بوحيرد » .. هذه المشكلة التى لاتريد ان تنتهى .

المدير : لقد اصبحت تملا الصحف كلها والاذاعات .. ان الرأى العام وراءها ..

الضابط : رأى عام مغفل .. لوجاءوا ورأوها لما وجدوها تستحق حتى البصق

السجانة : لقد اصبحت شيئا له قيمة

الضابط : لوسمعوا كلامى لما كان لهذا وجود الآن .. ولكنى اسمع بان المحافظة على حياتها حتى يحكم عليها القضاء امر يهم شرف فرنسا .. وعدالة فرنسا .. لقد اوقعونى فى ورطة (يتجه بحديثه الى « مدام تاكير »)

يامدام نريد استنطاق هذه « الجميلة بوحيرد »

مدام تاكير : لن تتحمل كثيرا ياسيدى !

الضابط : (ساخرا) لاتخافى يامدام .. لن نقسو فى مهمتنا مجرد لمسات تشبه لمسات الفنان .. الم يكن زوجك رساما ...؟

مدام تاكير : (فى تنهدة حارقة) نعم .. لقد كان فنانا !

الضابط : وقتلوه .. هؤلاء الكلاب ؟

مدام تاكير : فقد كان لابسا سترته العسكرية !

الضابط : ولكنه لم يكن فى ميدان القتال

مدام تاكير : الجزائر اصبحت كلها ميدان قتال !

الضابط : فصار من حقهم ان يقتلوا الابرياء في اى وقت ٠٠ في اى ساعة٠٠ فى الليل او النهار ٠٠ في الشارع في المقاهى ٠٠٠

مدام تاكير : لقد دفعناهم لان نسير واياهم في طريق الدم !

الضابط : (فى غضب) تدافعين عنهم ؟ !

مدام تاكير : لا

الضابط : اذن ٠٠ ما الذى سمعته ؟

مدام تاكير : ما اعرف انه الحقيقة !

الضابط : لابد من تغيير وجهة نظرنا فيك !

مدام تاكير : (متراجعة) ان وجهة نظركم كما اعلم يا سيدى لاتبنى على كلمة بل على عمل ٠٠ ومنذ اليوم الذى قتلوا فيه زوجى ، وأنا ابر بقسم اقسمته امام جثته٠٠ أنت تعلم هذا القسم ياسيدى ٠٠لقد اقسمت ان انظر الى آلامهم ، كما جعلونى اتلظى فى ألمى ٠٠ هل تدرك كيف يكون الألم يا سيدى ! ؟

الضابط : (فى وقفة متعالية) ليس بعد !

مدام تاكير : اما أنا فقد ادركته ٠٠ عرفت سره العميق

الضابط : يظهر ان زوجك قد ترك فيك حسه الفنى !

مدام تاكير : نعم ٠٠ ولكنه لم يترك لى مقدرته ٠٠ ياليتنى كنت املك السيطرة على الريشة لأرسم لوحة اسميها الالم ٠٠ لقد كان هو يريد رسمها ٠٠كان يعانيها فى اعماقه ٠٠ طوال الليل اجده ساهرا الى جانبى ٠٠فاذا ما احس بيقظتى ، نظر الى نظرات كلها غرابة ودهشة ٠٠ ويردد الالم ٠٠ انه يبحث عن سره ٠٠ يبحث عن السبب فى وجوده ٠٠ كان يردد لم يعذب الانسان غيره ٠ فيعذب نفسه ؟

الضابط : لو كنت انا مكانك لاجبته قائلا ٠ لانه لا يريد له ان يعيش معه فى هذه الحياة

مدام تاكير : كانت اجابتى تشبه اجابتك !

الضابط : ولم يقتنع ؟ !

مدام تاكير : بل كنت ارى فى عينيه سخرية مرة من منطقى الذى يبدو ساذجا امامه ٠٠ وكم من مرة بكيت امامه فضحك ٠٠

الضابط : لقد كنت تحبينه يامدام ؟

مدام تاكير : كان اعماق حبى .

المدير : (محاولا تغيير دفة الحديث) يا سيدى .. هذا ميعاد الطبيبة التى ستقوم بالكشف على جميلة بوحيرد

الضابط : اجراء شكلى جديد .. هه ..

مدام تاكير : (تعود الى متابعة حديثها ، كأنما تريد التخلص من ثقله) وجئت لارى آلامهم ياسيدى .. فلم اجد مكانا احسن من عملى فى هذا السجن احقق به رغبتى ...

الضابط : انك تعطفين عليهم !

مدام تاكير : بل احقد عليهم ؟

الضابط : شىء غريب !

مدام تاكير : نعم .. فعندما جئت هنا كنت اظنهم لايعرفون الألم الذى نعرفه ولكنى وجدت آلامهم اروع واعظم .. آلام وراءها اعماق لايدركها اى فنان .. ومن هنا ادركت ما كان يعانيه زوجى .. نعم انا احقد عليهم .. لانهم حتى فى آلامهم اقوى من آلامنا !

(وما تتم جملتها هذه حتى تكاد تأخذها عبرة . فتتحرك مسرعة تجاه الزنزانة الاولى)

الا يريد سيدى الضابط ان يبدأ عمله ؟

الضابط : (يتبعها ساكتا . فتفتح باب الزنزانة الاولى، يدخل الضابط ، ويتبعه جندى ، ويبقى جندى على الباب ، ويواجهه فى الركن المقابل من الممر جوزيف واقفا ، وتتحرك « مدام تاكير » تاركة الزنزانة ، ومتجهة الى مقدمة المسرح ، يتبعها .. جوزيف ، ثم يسمع صوت الضابط مرتفعا فى غلظة) يالك من مشكلة ...

(يدخل مدير السجن الى غرفته ، وتلتفت « مدام تاكير » ناحية الزنزانة وهى تحرك قدميها مبتعدة فى تثاقل . يقترب منها « جوزيف »)

جوزيف : مدام .. مدام

مدام تاكير : هه .. نعم

جوزيف : هل ستموت ؟ !

مدام تاكير : (ذاهلة نعم)

جوزيف : لا

مدام تاكير : ماذا تقول ؟

جوزيف : لن تموت !

مدام تاكير : ومن قال انها ستموت ؟

جوزيف : انت ٠٠ الآن !

مدام تاكير : (فى حدة) لم اقل ذلك

جوزيف : (يتردد لحظة ثم يتابع حديثه) هل تتحمل مزيدا من التعذيب ؟

مدام تاكير : ولم لا تتكلم ؟

جوزيف : ربما لاتعرف شيئا ؟

مدام تاكير : هه ٠٠ كلهم يعرفون !

(تسمع انات خافتة آتية من الزنزانة الاولى)

جوزيف : (يرتعش ، ويعاود الحديث فى خفوت) مسكينة !

مدام تاكير : رهيبـة !

جوزيف : لا اظـن

مدام تاكير : لانك لم تدرك اعماقها !

جوزيف : اعماق انسان يواجه مصيره !

مدام تاكير : لا٠٠

جوزيف : مغلوب على امره !

مدام تاكير : لا ٠٠ بل اعماق انسان منتصر !

جوزيف : واين انتصارها ٠٠ هه ؟

مدام تاكير : لانك لم تعرف بعد كيف ينتصر انسان !

جوزيف : اننى اخاف النظر الى وجهها

مدام تاكير : انت جبان

جوزيف : (مصدوما) انا ٠٠ انا كلى احساس

مدام تاكير : انت ٠٠ انت (تضحك ضحكة قصيرة ساخرة) انظر الى وجهك فى المـرآة ٠ ٠ تعـرف ما هو الاحساس الذى يهـزك ٠ ويكمن فى داخلـك ٠٠٠

(تسمع تحركات اقدام عند الباب الخارجى ، ثم اقـدام تنزل الدرج ، وتظهر سيدة متوسطة العمر ، هادئة الملامح هىالدكتورة جانين يتقدمها جندى، تلتفت اليها مدام تاكير، ثم تتحرك تجاهها)

مدام تاكير : اعتقد يا دكتورة انك قد جئت مبكرة عن ميعادك قليلا ؟

جـانين : اعتقد ذلك !

مدام تاكير : اذا لابد من الانتظار !

جـانين : هذا من صالحي فلدى بعض الاوراق ، التى تتطلب الاعداد

مدام تاكير : حسنـا

(تتقدم « مدام تاكير » الطبيبة الىغرفة مديرالسجن ثم تدخلان)

جوزيف : (يبقىبمفرده لحظات ذاهلا) يارب ٠٠ هل كتب على ان اعيش الآلام ولا اعـرفهـا ٠٠ لا ٠لا٠ هذا فظيع ٠٠ شىء مميت ٠٠ مسكينة (تسمع انات آتية من الزنزانة الاولى) فظيع ٠٠ الانسان يحاول ان يصنع شيئا سائرا فى طريق الالم ٠٠٠

(يتجه الى مكانه الاول فيقف لحظة ، ثـم تحين منه التفاتة الى باب الزنزانة المفتوح ، حيث دخل الضابط والجندى ، فتصدر منه صرخة مكتومة وقد اصفر وجهه ٠٠ وخاف ان يتهالك على الارض، فاستند الى الحائط الذى يقف بجانبه ، وينقذه من حالته خـروج مدير السجن من غرفته ، فيشير اليه ليأتى مسرعا)

المـدير : احضر الشاهدة المجنونة لتفرغ هذيانها هنا ٠٠ اعتقد الا داعى لان نحشر معها فى زنزانتها

جوزيف : نعـم ياسيدى

المـدير : يمكنك احضارها بمفردك ؟

جوزيف : نعـم يا سيدى

المـدير : اذن قم بعملك ليكون ذلك معدا لحضرة الضابط عقب خروجه من هذه الزنزانة الآن !

(يسرع جوزيف الى داخل الممر ويبقى المدير واقفا لحظة من الوقت يخرج اثناءها الضابط من الغرفة صائحا)

الضـابط : اللعنة على هذا الاصرار

(يتبعه الجندى ، ويغلق الجندى الواقف فى خارج الزنزانة بابها ، ويسلم مفتاحه الى مدير السجن)

مديرالسجن : أعتقد انها غائبة عن وعيها !

الضـابط : أف ٠٠ (يصمت لحظة أبتعد خلالها الجنديان) فلنحاول معها غدا٠٠
(يصمت مرة ثانية ثم يستطرد)
سيدى المدير هل انت واثق ممن يعملون معك

المـدير : نعـم

الضـابط : ربما كانت ثقتك اكثر مما يستحقون ؟

المـدير : لا اظن ذلك ياسيدى ٠٠ ما الذى لاحظته ؟

الضـابط : قطعا من الشيكولاته ؟ الى جانبها !

المـدير : سيدى ؟ !

الضـابط : والدليل معى ٠٠ هو دليـل مـادى ٠٠ أليس كذلك ٠٠ وهنـاك لوائح للسجن انت تعلمها

المـدير : نعـم ٠٠ نعـم

الضـابط : اذن اريد ان اعـرف فى اقرب وقت الاجـراءات التى ستتخذهـا يـاسيدى ؟ هــه ٠٠

المـدير : انــه ٠٠ انه ٠٠ ربما (يتلجلج)

الضـابط : من جانبى لن اتسرع ٠٠ ولكن لى طرق خاصة بى

المـدير : اعلم ٠٠ أعلم ٠٠ وثق يا ٠٠

الضـابط : (مقاطعا) الثقة هذه شيء عجيب ٠٠ ربما لـم تكن من الاجراءات التى تتحدث عنها وربما لم تكن من الاحساس الذى كانت تتحدث عنه سجانتك ٠٠ هــه

(يظهر جوزيف ، ممسكا بجميلة بوعـزة من تحت ابطهـا ، تسير خطوات ، تسقط على الارض بعدها فيرفعها وقد ظهر عليه العناء ، يلتفت الجميع تجاههما)

الضـابط : والآن جاء دور الكلام المنطلق ٠٠ تعال ٠٠ تعال
(يساعد احد الجنود « جوزيف » فى رفع الفتاة ثم وضعها فوق احد الكراسى امام « الطاولة »)
حدثينـا ياجميلة

جميلة بوعزة : (تظل ساهمة ذاهلة ، ثم تتكىء بنصفها عـلى الطاولة ، ويأتى احد الجنود بأوراق ، ويجلس على كرسى فى النصف الآخر من الطاولة)

الضـابط : اكتب ٠٠ انه فى يوم ٠٠ وفى مكان ٠٠ الى آخـر الاجراءات ٠٠ ه ٠٠ هذا شيء لابد منه يا سيدى المدير٠٠اليس هذا صحيحا ٠٠

المـدير : (يصمت لحظة ثم يغير الحديث) لقد حضرت الطبيبة ، وهى الآن فى غرفتى ٠٠ اظن انه من المناسب ان تقوم بمهمتها اليوم ٠٠

الضـابط : حقا ٠٠ وربما كان من المناسب ان تساعدها فى مهمتها ٠٠

المـدير : نعـم

الضـابط : وانت تعرف ما هو نوع المساعدة

المـدير : ٠٠٠٠!

جميلة بوعزة : (ذاهلة كأنما تحدث نفسها) كان يسير وحيدا فـوق الجبـال يردد كلماته لوطنه ، وقلبه مملوء بالاحزان ، ونفسه تذوب شوقا اليه ٠٠ كلماتـه يصنعها من نـور ، ونغماته ترددها الوديـان ، الانهار تحت قدميه تجرى مياهها فى تدفق الى البحر ٠٠٠

الضـابط : عظيـم

بـوعزة : كان رائعا

الضـابط : من هـو ؟

بـوعزة : البحـر

المـدير : هذا شعـر !

الضـابط : (موجها الحديث فى صرامه الى جميلة) و « ياسف » ؟؟

بـوعزة : لـم أره

الضـابط : تكلمى يالئيمة !

بـوعزة : (مذعورة فجأة) فى وجهه حب ، وفى عينيه لهيب

الضـابط : « ياسف » أليس هو من تعنين ؟

بـوعزة : (ذاهلة) نعـم

الضـابط : وكيف كنت تتصلين به ؟

بـوعزة : (كانها استيقظت) لم اكن اعرفه ٠

الضـابط : (متقدما نحوها) اذن لابد من صفعة

بـوعزة : (متصلبة خائفة) لا ٠٠ انه هو ٠٠ هو ٠٠ الم تره ياسيدى ؟

الضـابط : نعم رأيتـه

بـوعزة : كان يحمل دائما كلمات من لهيب !

الضابط : (كمن وجد شيئا) متفجرات

بـوعـزة : (كالملدوغة) لا ٠٠

الضـابط : اذن ماذا كان يحمل ؟

بـوعـزة : (ذاهلة) كلمات حب !

الضـابط : هل كان يحبك ؟

بـوعزة : كان يحب وطنـه

الضـابط : وجميلة بوحيرد ؟٠

بـوعزة : احبهـا !

الضـابط : وأين هى الآن !

بـوعزة : فى بيتهـا

الضـابط : انها هنا فى هذه الزنزانة

بـوعزة : قريبة منى ! سأزورها

(تتحرك لتنهض ، فيركلها الجندى الواقف ، فتقعد مكانها)

الضـابط : يظهر ان لابد لنا من اختصار الوقت ، فأستحسن من جهتى نسخ المحضر الاول مـع شىء من التبديل الطفيف ٠٠ واوقـع عليه ٠٠ ثم بالضرورة سيوقع عليه قاضى التحقيق ٠٠ فلا نضيع وقتـا ٠٠

المـدير : حسنا (يهز رأسه فى قلق)

الضـابط : ولاتنسى ماحدثتك عنه ٠

المـدير : لن انسى يا سيدى

الضـابط : (يتحرك ، متجها الى الباب) الى الغد ٠٠٠

المـدير : الى الغـد ٠٠ مع السلامة ٠٠٠

الضـابط : (يبدأ فى صعود الدرج ، فيتبعه الجنديان)

المـدير : احملها الى مكانها ياجوزيف

جوزيف : نعم ياسيدى

(يتحرك المدير متجها الى غرفته)

بـوعزة : (توجه حديثها الى جوزيف) ما اسمك

جوزيف : اسمى تعرفينه

بـوعزة : لا

جوزيف : الم تنادنى بقولك يا جوزيف

بـوعزة : سمعتهم ينادونك هكذا

جوزيف : وهذا اسمى

بـوعـزة : عجيب ان ينادوك باسمك

جوزيف : كيف ؟

بـوعزة : لانهم لم ينادونى باسمى

جوزيف : اذن ما اسمك

بـوعزة : 17

جوزيف : هذا رقم الزنزانة

بـوعزة : وانت ٠٠ اليست لك زنزانة

جوزيف : (فى تأثر عميق) لى زنزانة اضيق من زنزانتك ٠٠

بـوعزة : (مغيرة حديثها فجأة) الم تر جميلة ؟

جوزيف : رأيتهـا

بـوعزة : انا لم اتكلم عنها ٠٠ لقد رأيت

جوزيف : نعـم

بـوعزة : فهى لن تعاتبنى

جوزيف : انت تحبينها ؟

بـوعزة : كنفسى

جوزيف : اذا هيا معى

بـوعزة : الى ايـن ؟

جوزيف : الى ملاقاتك ..

بـوعزة : ساعدنى (تحاول النهوض فيرفعها ممسكا بها من ابطها ، ويتحركان، سائرين في تثاقل ، حتى يقتربا من الزنزانة الاولى فيسمعان انة خافتة ، تقف جميلة بوعزة فى تصلب وتماسك ثم تهمس فى ود)

بـوعزة : اختى .. اننى لم اتكلم .. انا واعية لما اقول .. انه فى قلوبنا.. (ثم ترفع صوتها مرددة) جميلة .. جميلة

جوزيف : هيا .. هيا (فى خـوف وهو ينظر ناحية غـرفة المدير) سأحمل سلامك اليها

بـوعزة : حقـا سيفعل

جوزيف : نعـم .. وربى

(يسيران متجاورين ، وقد تماسكت بـوعزة ، فلم تعـد تستند الى ذراعه ، وما ان يصلا الى نهاية الممر حتى يظهر مدير السجن وبرفقته الطبيبة ، ومدام تاكير

المـدير : (موجها الحديث الى الطبيبة) يمكنك الآن ان تقومى بعملك ..

(تتجه الطبيبة الى الزنزانة ، تتقدمها مدام تاكير ، فتفتح لها باب الزنزانة ثم تتركها تدخل بمفردها ، وتعود تقترب من المدير)

مدام تاكير : ربما كان عندك ما تقول ؟

المـدير : هل فى جسدك شىء ؟

مدام تاكير : نعم .. فأنا اعرف ان هؤلاء اللذين يدعون انهم يريدون القضاء على المشاكل ، هم اللذين يخلقونها .. فما الامر ياسيدى ؟

المـدير : قطعتان من الشيكولاته !

مدام تاكير : انا التى اعطيتها ذلك !

المـدير : انت ؟

مدام تاكير : نعم .. هل هذا امر غريب ؟

المـدير : اذن ما الذى يكون غريبا ؟ !

مدام تاكير : هو ان لا اقدم لها شيئا !

المـدير : وانت تعلمين اللوائح ..؟

مدام تاكير : اعرفها جيدا !

المدير : اذن كيف يكون ذلك ؟

مدام تاكير : هذا ما لابد ان يكون !

المدير : وهل اذكر هذا في التقرير اليوم ؟

مدام تاكير : نعم

المدير : مدام ...

مدام تاكير : سيدى . لاتزعج نفسك كثيرا ، فانت يجب ان تؤدى واجبك ؟

المدير : مدام .. لماذا لم تخفيهما ؟

مدام تاكير : لانها لم تأكلهما !

المدير : مدام .. ان كلامك غريب !

مدام تاكير : كحياتي .. فلا تعجب عندما يصدر عنى كلام غريب

المدير : هل هناك سر تخفينه يامدام

مدام تاكير : وهل يمكن ان يكشف انسان اعماقه .. وهل يمكن ان يكتشف انسان اعماقه ؟

المدير : ارجوك .. اخبريني عن حقيقة الامر ! هل هذا عطف منك عليها ..

مدام تاكير : نعم

المدير : لم اعهد ذلك فيك !

مدام تاكير : كما لم تنتظر هي منى ذلك !

المدير : ولماذا لم تأكلهما !

مدام تاكير : لانها ليست في حاجة الى مساعدة منى .. مساعدة تصدر عن انسانة ، لا تشاركها ألمها ، بل تصارعها في ألمها .. انسانة تريد ان تحوز على شيء من ضعفها .. كانت كلماتها كانها سكين تغرزها في اعماقى ، سكينة ملتهبة .. ورغم ان كلماتها متقطعة من الضعف .. غائرة في حلقومها ، فقد افزعتنى .. ارهقتنى .. لم اعد اسمعها .. بل صرت اسمع ماضيها ، عندما كانت تخرج من منزلها وادعة كالحمامة ، تحمل الرسائل والمنشورات ، وفي بعض الاحيان تحمل المتفجرات .. ترى هل كان تاريخها البسيط هذا يستحق العذاب كله .. ربما كان الامر يختلف بالنسبة الى عنه بالنسبة الى هؤلاء الرجال !

المـدير : (مقاطعا) ثم ماذا يا سيدتى ·· اننى فى حيرة ··

مدام تاكير : كلكم تعيشون فى حيرة ·· لم ار انسانا فرنسيا اتخذ قرارا ··

المـدير : لسنا من رجال السياسة !

مدام تاكير : ألست رجلا تعيش حياتك ؟

المـدير : هذا ما اعتقده !

مدام تاكير : الا تعتقد ان لابد لك من موقف فى حياتك ؟

المـدير : نعـم ···

مدام تاكير : وهل اتخذت هذا الموقف ؟

المـدير : لا أعـرف !

مدام تاكير : (تستشيط غضبا) وتعود تدور فى نفس الحلقة المفرغة ·· تدور فيها بدون ان تسأم هذا الدوران

المـدير : (فى نفس لهجة غضبها) دعينا من هذا الآن ، وحدثينى عمـا دعـاك لترك الشيكولاته الى جانبها ·· أهى مكيدة للقضاء على ؟

مدام تاكير : كل فرد اصبح وكله اعتقاد بأن المكائد تدبر له !

المـدير : حسنا ·· سأتخذ الاجراء الذى اراه مناسبا ··

مدام تاكير : اذن فلا بد من ان تستوفى اجراءاتك ، وتسمع كل اقوالى

المـدير : (يائسا من الوصول الى نتيجة) تحدثى ·· تكلمى ·· ولكن فى هذا الموضوع ·· ليس لدى وقت ··

مدام تاكير : سأقول ما اريد قوله ·· اتسمعنى

المـديـر : (يهز راسه بالموافقة وقد استغرب سلوك مدام تاكير ، فصار يسمع ذاهـلا)

مدام تاكير : كانت تعانى فى مرارة صامتة ·· فقد اجتازت مـرحلة الالم ·· الى مافوق الالم ·· وصار جسمها باهتا نحيلا ·· تهرب منه الحياة فى رفق وحنو ·· كأن حولها عطفا كبيرا يشملها ·· ولا أعرف من اين يأتيها ·· كانت عيناهـا تنظران فى هدوء وراحـة ·· فيهما كل شىء ·· الا الحقد ، الذى تصورته ان لابد ان يكون غائرا فى نفس كل جزائرى ·· وكان ان سألتها عما تريد ·· اجابتنى وشبه

ابتسامة على شفتيها : اريد ان اسمع صوت انسان ·· تهالكت الى جانبها ·· ولم ادر ما أقول ·· قلت كلاما مثيرا ·· ولعلى اعترفت لها بماضى كله ·· بما فى نفسى ·· بتاريخى الرهيب ·· بمقتل زوجى ·· باحقادى التى تتأكل صدرى ، كانت بالنسبة لى فى تلك اللحظة كراهب يسمع اعترافاتى ··وكانت القطعتان من الشيكولاته فى جيبى ، وبحركة من يريد ان يعطى مثلما اخذ قدمتهما لها ·· ولكن هل تعرف ردهـا ؟·· لقد رفضتهما قائلة ·· قـائلة بانهـا تستطيع المقاومة بدونهما ·· ثم تمتمت قائلة : ان زوجك هوالذى قتل نفسه ·· قتله حقده ·· كما سيقتلك حقدك ·· انا سيقتلنى الحقد ياسيدى المدير ··انا بعد ما اعترفت لها مازالت لم تغفر لى·· وادركت شيئا ·· نعم ادركت انى عندما قدمت القطعتين لم يكن ذلك بدافع التعاطف ·· بل بدافع التعالى والتفضل والظهور بمظهر انسانى ·· انا لم اعرفه ·· انا لم اعرف غير نفسى ··غيرشخص بعيد عن الناس ·· عن المجتمع ·· اما هى فلم تعرف نفسها الا من خلالهم ·· خلال جميع المناضلين فى سبيل المبـدأ ·· فى سبيـل الحرية ·· فى سبيـل الانسان ·· انهـا تعرف نفسها من خـلال تـاريخ مجتمعها ·

(تصمت « مدام تاكير » وقد سيطر عليها ارهاق ، ثم تجلس عـلى الكرسى فى تهالك)

المـدير : (بعد لحظة صمت نكس فيها رأسه ، ثم يرفعه)
هذا كلام خطير يا سيدتى !

مدام تاكير : واخطر منه ان تدرك معانيه البعيدة !

المـدير : هل يمكننى ان اذكر ذلك فى التقرير باعتباره اقوالك التى تـودين قولهـا ؟

مدام تاكير : ما اظن ان تقريرك سيغير شيئا فى الامر ·· لقد اخذوا قرارهم من حديث الضابط ·· وهم ليسوا فى حاجة الى تقريرك !

المـدير : ولكنك تعلمين انه طلب منى تحقيقا فى هذا الموضوع ··

مدام تاكير : هه (تصمت لحظة) لقد كان على ان ادرك انهم مشـار كل حقد ·· فهم نموذج لسقوط الانسان ، والغائه لكل المـراحل الحضارية ·· لقد اعمتنى مشكلتى عن هذا الاكتشاف ···

(فى هذه اللحظة يكون « جـوزيف » قد اقترب ليقف فى مكانـه المعتـاد)

المدير : مدام ·· ارجوك

مدام تاكير : عفوا يا سيدى المدير·· ولكنى اعلم انه لن تمضى لحظات حتى اكون بعيدة عن هذا المكان ··

المدير : (وهو يغادر المكان الى حجرته) ما كنت اعتقد ان فى اعماقك مثل هذه الثورة ؟ ! ولكن ماذا ننتظر فى ايامنا هذه غير ذلك ·· تغير ·· موت ·· حياة ·· (يختفى)

مدام تاكير : يالك من رجل مسكين !

جوزيف : (وقد اقترب منها) هل يمكننى مساعدتك ؟

مدام تاكير : ساعد نفسك

جوزيف : اريد ترك عملى هذا ·· لقد سئمته !

مدام تاكير : انت مازلت تحلم ·· عش فى هذا المكان ·· فربما استطعت ان تعيش الواقع

جوزيف : انى وحيد ·

مدام تاكير : لقد فرضت عليك الوحدة ·· وستفرض على كل شاب مثلك يريد ان يعيش فى هدوء

(يظهر على ملامح « جوزيف » خوف بدأ ينبع من اعماقه)

لا··· لا تخف ، فالخوف هو آخر شعور تحتاج اليه فى ايامنا هذه ··

(تتحرك لتدخل غرفة المدير)

انا اعلم الآن انى اواجه شيئا جديدا فى حياتى ·· ولم اخف من مواجهته ، بل ربما كان هذا الشىء هو ما سيجعلنى اقدر على هذه الحياة ··

جوزيف : (يريد ان يقاطعها ولكنها تصده) مدام ··

مدام تاكير : كن شجاعا ياجوزيف ·· حاول ان تعيش مثل هذا الشعور لحظة ·· وستدرك ان فى الحياة شيئا يستحق التقدير ··

(تغادر المكان مسرعة ، ويبقى جوزيف بمفرده مهزوما للحظات ، وما ان يرى « جانين » تخرج من الزنزانة حتى يتجه اليها ، كانما هو غريق ابصر شيئا يتعلق به)

جوزيف : كيف حالها ؟

جانين : (ساخرة) صحتها فى تحسن !

جوزيف : انى صادق فى سؤالى ٠

جانين : وهل لصدقك دلالة ؟

جوزيف : ان للصدق دلالة دائما !

جانين : اذن اسمع منى كلمة ٠٠

جوزيف : نعم

جانين : انها لن تموت

جوزيف : ولكنها عذبت كثيرا ٠٠ حتى الموت

جانين : العذاب هو بداية الطريق لافراحهم٠٠لأشياء يرونها امام اعينهم ٠٠ للسعادة ٠٠ لمعان كثيرة قد لا تدرك اكثرها !
(فى هذه اللحظة تطفأ اضواء القاعة فجأة ، وتبقى اضواء الزنزانات الباهتة تنبعث من النوافذ الضيقة ، ويكون ضوء الزنزانة الاولى اقواها ، حيث ينبعث ايضا من باب الزنزانة الذى مازال مفتوحا ، ولاتمضى لحظة حتى يخرج المدير منزعجا ، ووراءه مدام تاكير)

المدير : ما سبب انطفاء الضوء « جوزيف »

جوزيف : لا اعلم يا سيدى
(يدخل الضابط وخلفه جنود فى سرعة خاطفة)

الضابط : يمكنك ان تعلم اننا نحن الذين اطفأنا الضوء يا سيدى ٠٠(يتقدم الى منتصف المسرح)
مدام تاكير ٠٠ هل لك ان تصحبينا

مدام تاكير : لقد اطلت غيبتك ياسيدى (فى حديثها سخرية ومرارة) انى انتظرك من وقت طويل ٠٠
(تتقدم « مدام تاكير » حتى تتجاوز الضابط سائرة الى الخارج فيحاذيها الجنديان ، ويصعدون الدرج درجة درجة فى خطوات بطيئة ويتبعهما الضابط ، وما ان يصل الى باب الخروج حتى يلتفت فى حركة متشنجة)

الضابط : اظن ان لا داعى لان اذكر بانه ممنوع الدخول او الخروج من هذا السجن حتى يأتى امر بذلك ٠٠ مفهوم ٠٠ السجن كله محاصر ، وأية محاولة سيكون مصير صاحبها الموت ٠٠٠

المـدير : حتى انا لا استطيع ...

الضـابط : (مقاطعا فى غلظة) حتى انت
(يستدير ويخرج وهو يخبط قدميه فى صرامة)

المـدير : (متهالكا) السجان اصبح سجينا .. تلك قمة المأساة !
(يدخل الى حجرتـه بطىء الحركات ، فى الـوقت الذى تجلس فيه جانين على احد الكراسى فى هدوء ، وينقل « جوزيف » خطواته فى بطء حتى يقف فى مكانه المعتاد ، فيسقط عليه الضوء المنبعث من باب الزنزانة الاولى ، يقف جامدا للحظات تسقط بعدها بندقيته فتحدث دويا فى السكون ، فتلتفت « جـانين » اليه ، وتظل تنظر تجاهه ، فلايلبث ان ينهار باكيا فى شهقات حارقة ، وتلفت جانين وجهها بعيدا..ويسدل الستار رويدا رويدا ، بينما تسمع شهقات جوزيف ، تتخللها تاوهات متألمة تأتى من الزنزانة الاولى)

« ستـــار »

عبدالله القويرى

حسناء

بقلم نور الدين صمود

على مقلتيها ... يضيع الضّياع
وامضي الى حيث لا اهتدي
أرى النور يغمرني ... في حناز
فَيَفتَرُّ امسي وينَدى غدي
اذا داعبت شعرَ رأسي أحسّ
رَذَاذَ النّوافير ... ذاك النَّدي

ضفائرها ... ركضة الكبرياء
كما لاح في الافق... سربُ (سُنُونُو)
ومبسمها ألف صبح وضي
عليه تحوم وتغفو ... الظنون
إذا بسَمَت ... هلّ سرب حمام
فحنّت إلى الضوء .. حتى الغصون

وفي صدرها ... قطرتا نرجس
على كومتين ... من النور لاحا
فَيَاسَلّةَ النرجس ... الفستقيّ
تُراكِ نسجتِ الضياء .. وشاحا؟..
وعطرته بالشذى ... الزنبقيِّ
فلاحا : صباحا ... يضم صباحا

نـور الدين صمود

المجمع العلمي العربي بدمشق
ومشكل ترقية اللغة العربية
بقلم رشاد الحمزاوي

– 2 –

فهرست وتراتيب المواضيع التى طرقها المجمع لترقية اللغة

ملاحظات عامة :

– 1 – ان فهرست هذا المقال يرمي الى ذكر المقالات الرئيسية المتصلة بموضوعنا (أى مشكل ترقية اللغة) • ونلاحظ من جهة أخرى أنه نظرا الى ان مكتبة ليدن لا تحوى المجلدات 16 ، 17 ، 18 ، 19 و 20 من مجلة المجمع فاننا لم نستطع ذكر المواضيع التى توجد بها والتى تهمنا • أضف الى ذلك ان المجلدات 6 و 13 و 29 لم تكن كاملة •

– 2 – لقد اعتمدنا فى ترتيبنا على ترتيب زمنى يتفق والسنوات التى برزت فيها المقالات • ان ترتيبا حسب الحروف الهجائية لم يبد لنا عمليا • ولكننا جمعنا تحت اسم واحد سلسلة من المقالات نظرا الى انها تكون موضوعا واحدا او انها تعبر عن فكرة واحدة

– 3 – ان المقالات ليست متعلقة دائما بالموضوع الذى رتبناها فيه وذلك لانها تهتم فى نفس الوقت بمظاهر أخرى : ولذا فلا غرابة ان يذكر المقال الواحد فى اماكن شتى •

– 4 – ان الاعداد الموجودة بالفقرة الاولى تدل على اعداد المجلدات من مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق •

الكتابة

– أ – المشاريع الرامية لاستعمال الحروف اللاتينية

جريدة ألف باء
3 ، ص 177 – 178

ترجمت الجريدة مقالا من الجريدة « La Syrie » يذكر الاقطار الاسلامية التى تبنت الابجدية اللاتينية بسبب نقائص الابجدية العربية •
ولقد طلبت الف باء رأى المجمع

الياس قدسي 3 ، ص 178 – 184	رمى المجمع بالمشروع المذكور اعلاه للاسباب الآتية : توجد نقائص بالابجدية اللاتينية نفسها والابجديات الاوربية . ان الابجدية العربية تكون تراثا مشتركا يحافظ على فضائل الثقافة العربية الاسلامية
عبد القادر حمزة 8 ، ص 567 – 573	تعليق على محاضرة للاستاذ لويس ماسينيون (L. Massignon) يدعو فيها لاستعمال الابجدية اللاتينية . ان الكاتب يرمى بالفكرة لمضارها خاصة ان الابجدية اللاتينية لاتحوى حروفا مثل (ط) و (خ) و (ض)
فارس الخوري 9 ، ص 433 – 439	نفس التعليق على محاضرة الاستاذ ماسينيون اعتمادا على نفس الآراء المذكورة اعلاه . لكن الكاتب ينصح بادخال الاصلاح على الحروف العربية

– ب – تعريب الحروف الصامتة والمصوتة الاوربية

رشيد بقدونس 5 ، ص 498 – 505	لايوجد مقابل مثلا للحروف الاوربية الآتية : (P) ، (V) ، (G) كذلك شان الحروف المصوتة . يقدم الكاتب بعض الاقتراحات الاصلاحية .
موسى ديوان 8 ، ص 610 – 613	ان الكاتب يطالب بوجود حل لتعريب الحروف التالية (P) ، (O) ، (G) ، (E) و (V) التى تثير مشاكل خاصة بالنسبة للصحافيين . ان كلمة « Frederick » تكتب بالعربية « فريديريك » و « فرادريك » و « فردريك »
الامير مصطفى الشهابى 31 ، ص 513	يلاحظ الاضطراب السائد فى تعريب حرف (G) الذى يكتب تارة (غ) وطورا (ج)

الامير مصطفى الشهابي 32 ، ص 596 — 598 — 603	تعليق على قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة المتعلقة بتعريب الاسماء الاوربية فينقد الكاتب الاضطراب الناتج عن تعريب حرف (G) مثلا ٠

ـ ج ـ اصلاح الكتابة العربية والامـلاء

الاب انستاس الكرملي 3 ، ص 150 — 151	يلفت الكاتب النظر الى اخطاء الامـلاء الناتجة عن كتابة الاسماء الاعجمية والعربية : يجب كتابة شنشانية بالنون (ن) لا شمبانية بالميم (م) ، وسورية تكتب بتاء مربوطة فى آخرها لا بألف
رشيـد بقـدونس 5 ، ص 493 — 497	يريد ان يأتي باصلاح فى شكل الكلمات فهو ينصح مثلا بعدم شكل نون المثنى الخ٠
زهـير الشهـابي 9 ، ص 654 — 657	يذكر المشاكل الناتجة عن طبـع نص عـربـي يتطلب 840 صـورة ليطبـع بينما لا يحتاج النص الاوربي الا الى 58 صورة فقط ٠ ان الكاتب يقدم مشروعا تـرمي أحـد نقطه مثلا الى اتخاذ نفس الشكل بالنسبة للحـروف سواء كانت فى الاول او الوسط او النهاية من الكلمة
عـارف النكـدى 9 ، ص 657 — 660	جواب على المقال السابق ويقدم مشروعا لتوحيد اشكال الحـروف ويقترح وضع علامات خاصة بالنسبة للحروف المصوتة
خالـد بن محمد الفـرج 10 ، ص 53 — 59	يدعو الى ضرورة اصلاح الكتابة والاملاء راميا بالحروف اللاتينية ٠ فهو يقتـرح تعويض الحروف العربية بقيمهـا : مثلا 1 للالف و 10 للياء ، و 100 للقاف
اسم الكاتب غير مذكور 11 ، ص 621 — 626	متعلق بحروف التاج (Lettres Capitales)

الحبيب غـزالـة 12 ، ص 21 ــ 25	يثير مسالة حروف التـاج وعلامـات الترقيم (La Ponctuation)
اسم الكاتب غير مذكور 12 ، ص 180 ــ 188	مقال مأخوذ من مخطوط للشيخ الطاهر الجزائرى متعلق بالنقط والشكل والحركات وعلامات الفصل
توصيات مؤتمر الجامعة العربية الثقـافى الاول 23 ، ص 141 ــ 142	انها تتعلق باصلاح الكتابة وخاصة الهمزة فى اول الكلمة ووسطها وآخرها
الشيخ عبد القادر المغربى 28 ، ص 329 ــ 330	هل يجب كتابـة كلمة سورية بتـاء مربوطة او الف فى آخرها ؟ ان الكاتب ينصح باتباع القدماء
مشروع قدمه مكتب الجامعة العربية الثقـافى 32 ، ص 87 ــ 88	انه يرمى الى تيسير الكتابة فى ميدان الطبـع والى ضبط النقط والى ضــرورة الشكل فى الطباعة
منصـور فهمـى 32 ، ص 104 ــ 116	يقدم نظرة عن الكتابـة بصفة عـامة والكتابة العربية بصفة خاصة ويتناول بالبحث النقط المذكورة فى المقال السابق يمجد الكاتب ، الكتابة العربية
ابراهيم مصطفى 32 ، ص 117 ــ 122	يتحدث عن كتـابة الهمـزة والالف المقصورة · انه يقترح حلا فونيتيكيا

النحــو

ــ أ ــ دراسات عـامـة

انها تتعلق ببحث اسس النحو العربى وبالتعليق على بعض مظاهره وبنشر بعض المخطوطات دون ابداء رأى حول المواضيع المطروحة على بساط البحث ·

احمـد رضـا 11 ، ص 257 ــ 266	انه يعـرض مسألة الاعـراب وفوائده ومصدره ، وأسباب استعماله ثم اضمحلاله

اسعـد طلس 14 ، ص 69 ـ 73 ، 227 ـ 231 271 ـ 276	يسعى الكاتب للبحث عن اصول النحو العربى ثم يقدم نظرة تاريخية معلقا على تدوينه ٠
طـه الـراوى 14 ، ص 315 ـ 335	يقدم نظرة تاريخية عن النحو العـربى ويذكر الدور الذى قـامت به كـل من الكوفة والبصرة ثـم بغداد والاندلس ٠ ثم يتوسع الكاتب فى ذكر المصادر التى اتخذها النحاة قـدوة لهم فى تدوينه : القرآن ، الحديث والعرب الفصحاء ٠ ثم ان الكاتب ينقد اضطراب النحو وشواذه التى لا تقيد ٠
الشيخ عبد القادر المغربى 23 ، ص 466 ـ 473	يستثمر الكاتب مثالين شاذين لـوضع كلمات مماثلة وذلك بفضل القياس
محمد بهجـة البيطـار 24 ، ص 417 ـ 432 ، 560 ـ 582 25 ، ص 223 ـ 246 ، 399 ـ 414 511 ـ 534 26 ، ص 85 ـ 100 ، 199 ـ 222 407 ـ 422 ، 577 ـ 589 27 ، ص 623 ـ 626	تعليق على مؤلف حول مدرسة الكوفة يعرض الكاتب ويحلل المسائل التى طرقها مؤلف الكتاب (ويتعلق الامـر بالموفى فى النحو الكوفى لصدر الدين الحنفى)

ـ ب ـ مظاهر ومشاكل خـاصة

الشيخ عبد القادر المغربى 3 ، ص 65 ـ 71	يبحث عـن اصـل الميـم (م) فى بعض المصادر مثـل بلعوم ٠ ان الميم من اصل سامى لانها توجد معانى العربية والعبرية
الشيخ عبد القادر المغربى 3 ، ص 357 ـ 359	هل يجب استعمال قهوى او مقهى عن المكـان الذى تشـرب فيه القهـوة ـ ان الكلمة الصحيحة حسب قواعد النحو هى مقهى (بضم الميم) ـ وتقبل كلمة مقهى على اعتبار انها مولدة ٠

سليم عنجورى 4 ، ص 24 – 26	يذكر مسالة المثنيات التى لا مفرد لها انها من اصل جاهلى او اسلامى مثل الاصغران للدلالة عن القلب واللسان ، المروتان للدلالة على صفا والمروة
احمد تيمور 4 ، ص 147 – 151	يتناول بالبحث نفس الموضوع السابق ويقدم امثالا كثيرة
الشيخ عبد القادر المغربى 5 ، ص 205 – 215 ، 10 ص 129 137 ، 11 ، ص 539 – 547	يقدم مثلا شاذا فى اللغة : ريح تجمع على رياح · ولكن يوجد جمع ارياح قياسا على عيد أعياد عوض اعواد · يدرس الكاتب امثالا كثيرة ويحللها
محقق (ولعله) الاب انستاس الكرملى) 5 ، ص 172 – 173	ينقد سيبويه الذى حدد عدد الجموع من صيغة فعال – ويقدم الكاتب 32 مثالا
كامل الغزى 6 ، ص 300 – 308	يدرس « لاسيما » وتركيبها ثم استعمال لا ، وس ، وي ، وما
اسعد خليل داغر 6 ، ص 308 – 310	يناقض كاتب المقال السابق حول صيغة فعال ويؤكد شذوذ ذلك الجمع فى اللغة
الشيخ عبد القادر المغربى 7 ، ص 49 – 61	ان اسم الآلة مشتق حسب القواعد النحوية من الفعل الثلاثى المتعدى · لكن كلمة مثل مرقاة وامثالا اخرى تخرق القاعدة · يلاحظ الكاتب تحجر النحاة فى هذا الميدان ويؤيد اللغويين الذين يشتقون اسم الالة من الفعل اللازم ومن مشتقات الفعل والاسماء الجامدة · واليك امثال معراج مدخنة ، المطهرة ، المعلاق
سالم خليل رزق 7 ، ص 49 – 61	يذكر اغلبية اسماء اللغة على وزن فعال والتى يبلغ عددها 34 مثل جساس كلمة تدل عن الباحث عن شيء دون ان يعثر عليه ·

كامل الغزى 9 ، ص 218 — 226	يبين عدم صحة اعراب كلمة لا أبالك التى وضعها النحويون
اسعد طلس 13 ، ص 498 — 499	استعمالات قط المختلفة وتاويلاتها المتنوعة
الاب انستاس الكرملى 15 ، ص 145 — 154	ينقد المصطلح الذى يدعو المصدر اليائى مثل الجاهلية ، اللصوصية مصدرا صناعيا يقدم الكاتب امثالا قديمة ويحافظ على تسميته بالمصدر اليائى
نعيم الحمصى 22 ، ص 427 — 440 ، 532 — 547 23 ، ص 87 — 104 ، 259 — 270	يقدم نظرة تاريخية عن اصل العدد فى العربية واستعمال العرب له · ثم انه يدرس مسالة العدد فى المقولات النحوية ويبين اضطرابه بسبب المعايير المنطقية والفلسفية واحيانا الشخصية التى اعتمد عليها النحاة فى اصطلاح العدد ·
الشيخ عبد القادر المغربى 23 ، ص 462 — 466	تبادل وجهات النظر مع المستشرق Krinkow حول استعمال صيغة فعلاء فى الجمع للوصف (المروج الخضراء عوض المروج الخضر)· ان القرآن يستعمل فعل ولكن فعلاء مقبولة ايضا ·
مصطفى جواد 24 ، ص 395 — 426	يدرس القاعدة التى تقول ان حروفا عربية مثل بـ ، فى ، الى تستطيع ان تنوب عن بعضها بعضا دون ان يتبدل معنى الجملة · ان الكاتب لايوافق لان «تصرف فيه » ليس « تصرف فه » يأخذ الكاتب « على » ويتوسع فى بحثه معتمدا على امثال ·
مصطفى الشهابى 26 ، ص 312 — 314	يلاحظ ان جمع فعل فى النحو هو أفعل · ويعتبر جمعه افعال شاذا · لكن الكاتب يذكر امثالا كثيرة على صيغة افعال وينصح بقبوله كقاعدة نحوية عامة · واليك امثال : بحث جمعه ابحاث فرح جمعه افراح

الشيخ عبد القادر المغربي 26 ، ص 476 — 477	يعرض بايجاز مسالة التضمين وتعويض حرف بآخر اعتمادا على القياس لكنه ينصح بالتانى فى الموضوع
الشيخ عبد القادر المغربى 27 ، ص 486 — 492	يذكر شواذا فى اللغة تتعلق بتوهم الحرف الاصلى زائدا والحرف الزائد اصليا مثال ذلك : أشياء ومنطق

ـ ج ـ ضرورة الاصلاح

ادوارد مرقص 9 ، ص 472 — 483	يعرض بعض المظاهر النحوية العربية (علم النحو والصرف والنحت) التى يوجد فيها الاضطراب والشواذ والتناقض ان الكاتب يريد ادخال المنطق على النحو العربى وتنسيق قواعده · من بين الاقتراحات التى يقدمها تطبيق القياس على الكلمات العامية وتحديد حالات الفعل المتعدى واللازم وضبط حالة الفعل امام الفاعل فى المثنى والجمع الخ·
الشيخ كامل الغزى II ، ص 705 — 716	يعالج شواذ النحو ويقدم عنها ثلاثة امثلة : فالاولى تعتمد على القياس والسماع والثانية على القياس ولكنها قليلة فى السماع والثالثة عكس الثانية
توصيات مؤتمر الجامعة العربية الثقافى الاول 23 ، ص 139 — 149	ترمى الى تبسيط النحو العربى خاصة فى ميدان التعليم الابتدائى ـ وتقترح ايضا بعض المصطلحات لتدريس ذلك النحو
عزالدين التنوخى 25 ، ص 597 — 598	تعليق على كتاب تشذيب منهج النحو لمؤلفه شاكر الجودى · ويرمى الكتاب الى تبسيط النحو ·
ابراهيم مصطفى 32 ، ص 123 — 128	يدعو الى تبسيط النحو دون الخروج على اصوله · انه يقترح حذف الاعراب المقدر وان لاتفرع حالة الرفع الى فاعل ومبتدأ ونائب فاعل الخ··

مصطفى جواد 32 ، ص 129 – 160	يعرض مشاكل النحو والصرف وينصح لاصلاحهما وذلك باختصار القواعد وتركيز قواعدهما على امثلة من القرآن والحديث والنثر العربى الفصيح .
اعمال مؤتمر المجامع العلمية العربية الاول 32 ، ص 213 – 221	مشروع يرمى الى تبسيط النحو قدمه الوفد المصرى ويتعلق بالاعراب وترتيب الجملة
توصيات مؤتمر المجامع العلمية العربية الاول 32 ، ص 223	انها التوصية الثانية (2) التى تؤجل درس مشروع الوفد المصرى الى مؤتمر آخر .
مصطفى الشهابى 32 ، ص 583 – 595	يحوى اهم قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة التى ادخلت اصلاحات هامة على النحو منها استعمال النسبة فى جموع التكسير ووضع جمع للاسماء التى ليست لها جموع .
مصطفى الشهابى 33 ، ص 511 – 516	قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة على استعمال صيغة فعل للدلالة على الامراض مثال ذلك : دنف (Cachexie) خزب (Oédème) بشق (Asphyxie)

اللهجات

- أ - مظاهر عامة

احمد تيمور 6 ، ص 97 – 104 ، 145 – 151 ، 193 – 200	نشر مخطوط من معجم الكاتب فى العامية المصرية . يعرض الكاتب الكلمة العامية ومقابلها الفصيح ، متبوعة بتفاسير صرفية ولغوية .
احمد رضا 6 ، ص 433 – 444	بحث عن الغريب الفصيح فى اللغة العامية .

كامل الغـزى 7 ، ص 385 — 395	انها دراسة عن الهجنة فى لهجة الحلبيين يذكر الكاتب امثالا متعلقـة بالتحريف واضمحلال الاعراب ووجود كلمات تركية معربـة ٠
ادوارد مرقص 11 ، ص 593 — 602	عـرض للكلمات والعبارات العامية مـع مقابلها العربى الفصيح ٠
عزالدين التنـوخى 14 ، ص 164 — 226	نشر وتعليـق عـلى مـؤلف الجـواليقى الذى يدعى « ما تغلط فيه العامة » ٠
عزالدين التنـوخى 15 ، ص 85 — 139 ، 165 — 215	نشر وتعليق عـلى مـؤلف الجـواليقى الحنبلى الذى يعالج مسألة عامية سوريا بصفة عامة وعامية حلب بصورة خاصة ٠
Jean Cantineau 15 ، ص 140 — 144	عرض لأسس علم اللهجات ومراميه ٠
شفيـق جبـرى (1) 21 ، ص 12 — 15 26 ، ص 161 — 167	دراسة عن آثـار الفصيح فى العامى ٠
احمـد رضـا (2) 22 ، ص 247 — 254 ، 517 — 523 23 ، ص 105 — 113 ، 239 — 250 ، 587 — 592	ذكر للكلمات العامية مع مقابلها الفصيح ثـم ان الكـاتب يلاحظ احيانا تحـريف الفصيح ٠
الشيخ عبد القادر المغربى 23 ، ص 116 — 120	تعليق على معجم الدكتور أنيس فريحة حول الكلمات العامية اللبنانية ٠
محمـد كـرد عـلى 23 ، ص 301 — 308	نظرة تاريخية عن عجائب العامية فى اللغـة العـربية ٠

(1) يذكـر الكاتب انه عالج نفس المـوضوع فى المجلدات 17 ، 20 و 21 التى لا توجد بمكتبة ليدن٠ طالع صفحة 161 من مجلد 21

(2) يذكر الكاتب انه ابتدأ فى معالجة هذه السلسلة من المواضيع فى المجلد 20 ص 423 — ان هذا المجلد لايوجد بمكتبة جامعة ليدن ــ

جعفـر الحسنـي 23 ، ص 605	يذكر نشر كتاب J. Cantineau « Les parlers arabes du Horan » ويلفت النظر الى أهميتـه فيمـا يتعـلق بدراسة العربية ٠
الشيخ عبد القادر المغربى 24 ، ص 115 ـ 116	تعليق على كتاب الدكتور أنيس فريحة حول الامثال العامية اللبنانية ٠
ساطع الحصرى 32 ، ص 241 ـ 266	نظرة تاريخية عن العـامية فى اللغـات الاوربية وخاصة اللغـة الفرنسية ٠ انه يرمى بالفكرة القائلة بأن العربية ستصبح كاللاتينية ٠
مصطفى الشهـابى 33 ، ص 496	مخصص لكتـاب رضا الشهابى المهتم بمصادر اللغة العامية بالعراق ٠

ـ ب ـ الرمى بالعامية واتخاذ علاج لتهذيبها وترقيتها

الشيخ عبد القادر المغربى 3 ، ص 231 ـ 238	مقال عن اقـرب الطرق الى نشر اللغـة العربية ٠ ان الكـاتب ينصح باستعمال طريقتـين : الطريقة اللغـوية والطريقة النحوية (خاصة الاعراب) ٠
سليم الجنـدى 5 ، ص 397 ـ 401	فى خطابه كعضو جديد بالمجـمع يرمى الكاتب باللغة العامية التى تهـدد اللغة الفصحى وتمنع ترقيتها ٠
اسعـد الحكيـم 5 ، ص 456 ـ 466	خطابه كعضو جديد بالمجمع يرمى فيـه باللغة العامية ويقترح حلولا لنشر العربية الفصحى وترقيتها ٠
الشيخ عبد القادر المغربى 6 ، ص 43 ـ 48 ، 90 ـ 96 134 ـ 141 ، 174 ـ 180	نشر مخطوط لابن كمال باشا متعـلق باللحن الذى يقع فيه الخـاصة والعـامة ويسمى الكتاب « التنبيه على غلط الجاهل والنبيـه » ٠

شفيــق جبــرى 27 ، ص 283 — 285	ملاحظات حول مقالات ومؤلفات احمــد رضــا التى ترمى الى ترقيــة وتهــذيب العامية • ينصح الكــاتب بمتابعة ذلك العمـــل •
محمد كــرد عــلى 28 ، ص 154 — 157	نقد مقال صدر بجريدة « الاخبار » يدعو الى ترك الجهــود الرامية الى تعليم اطفــال المدارس كلمــات عربيــة فصيحة • ان الكاتب يرمى بالفكــرة ويشجع الجهــود المذكورة للقضاء على العامية •
الشيخ عبد القادر المغربى 28 ، ص 181 — 186	ذكر الكلمات العامية ودراسة اصولها الفصيحــة • ومثال ذلــك بص آتية من بصر به •
عــارف النكــدى 32 ، ص 189 — 203	يرمى بالفكــرة الداعيــة لتبنى اللغــة العاميــة وذلك لمضارها ويقترح حلــولا لترقيتها ولنشر العربية الفصحى •
عــلى حســن عــودة	ان موقفه المبدئى يرمى بالعامية ولكنه يقترح تكوين معجــم فى اللغة العــامية المشتركة بين جميع الشعوب العربية ثم نشر مفرداته بين الجماهير بعــد ترقيتها وتهذيبــها •
توصيات مؤتمر المجامع العلمية العربية الاول 32 ، ص 223	المحافظة على العربية الفصحى واستعمال العامى عند الضرورة •
ساطع الحصرى 32 ، ص 241 — 266	نظرة تاريخية عــن اللهجــات العــامية الاوربية • يرمى الكاتب بفكرة استعمال العــامى لان العــربية الفصحى لا تقــارن باللغــة اللاتينيــة •

مصطفى الشهابى 32 ، ص 625 ـ 628	تعليق على محاضرة القاها الدكتور انيس فريحة تتعلق بطرق تعليم اللهجات • ان الكاتب يعارض كل فكرة من شأنها اعطاء قيمة للعامية على حساب العربية الفصحى •
عارف الكندى 35 ، ص 12 ـ 19	يثور بلهجة شديدة ضد المشاريع الرامية الى استعمال العامية ويقترح تهذيبها •

ـ ج ـ الحل الوسط

طه حسين 32 ، ص 44 ـ 56	يضع مشكل اللغة العربية الفصحى من جديد ومشكل تعليم الشعب • انه يحذر العلماء ضد ميلهم الى معالجة المشكل معالجة المثقفين فقط • انه ينصح بأستثمار حسنات العامية •
احمد حسن الزيات 32 ، ص 181 ـ 188	لا يخشى الكاتب اللهجات العامية • فالمسألة مسألة سباق بين العربية العامية والعربية الفصحى • ينصح بوضع معجم عامى مشترك بين جميع الشعوب العربية ولا يخشى استعمال اللغة العامية المستعملة •
مصطفى الشهابى 32 ، ص 388 ـ 393	ينصح باستعمال العامية فى الفلاحة وذلك اعتمادا على الكلمات العامية الزراعية التى يستعملها الفلاحون بمصر وسوريا • مثال ذلك : غراسة ـ بطاطة •
مصطفى جواد 32 ، ص 129 ـ 160	وسائل النهوض باللغة العربية وتيسير قواعدها وكتابتها وهو مقال شامل جامع يستحق الاعتبار •
مصطفى الشهابى 33 ، ص 556 ـ 568	يلفت النظر الى استعمال المولد من طرف القدماء • ان المفردات المولدة لم توجد بالمعاجم العربية القديمة • وتدل عن ذلك « قوانين الدواوين » لابن مماتى •

ـ أ ـ المـراجـع القـــديمـة

المجمع العلمى العربى بدمشق 3 ، ص 191	ذكر المعاجم والكتب العربية القـديمة التى تستعمل للاعانة على وضع المفردات الجـديـدة ٠
احمـد عيسى بـك (1) 5 ، ص 253 ـ 277	مقال يهتم بالات الطب الجراحة والكحالة عند العرب ٠
امـين المعـلوف 4 ، ص 40 ـ 54 ، 160 ـ 168	مقال يهتم بأسمـاء النجـوم الثـوابت العربية التى حرفتها اللغات الاوربية التى استعارتها فى القرون الوسطى ٠ مثال ذلـك : (الردف) Arided (عرقوب الرامى) Arkab
سليم الجنـدى 9 ، ص 280 ـ 288 10 ، ص 244 ـ 249 ، 466 ـ 474 762 ـ 765 11 ، ص 172 ـ 176 ، 243 ـ 248 307 ـ 312 ، 366 ـ 370	انها سلسلة مقالات عن اسماء الكـرم جمعها الكاتب من مصنفات قديمة كثيرة٠
محمـد يحيى الهـاشمى 12 ، ص 513 ـ 520	مقال يهتم بالعلوم الطبيعية عند اخوان الصفا ويعتقد الكاتب ان بعض نظرياتهم العلمية ما انفكت صحيحة ٠
مصطفى الشهـابى 24 ، ص 515 ـ 525	متعـلق بأسماء النبات والحيوانات فى المعاجم العربية ٠ يظهر الكاتب نواقص تلك المعاجم ٠
مصطفى الشهـابى 26 ، ص 346 ـ 369	تعليق على الجزء الخامس من كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى الذى يعتبر مرجعا هامابالنسبة لمصطلحات النباتفىالعربية٠

(1) تصاحب المقال ست لوحات صورت عليها جميع الالات المذكورة

محمد حميد الله 31 ، ص 409 — 415	يسعى الكاتب لضبط مخطوطات كتاب النبات لابى حنيفة الدينورى الموجودة بالعالم ويذكر بعض مصطلحاته النباتية ٠

ـ ب ـ الرجوع الى المصادر القديمة

الاب انستاس الكرملى 1 ، ص 161 — 168 1 ، ص 239 — 245 3 ، ص 116 — 121 ، 173 — 176 209 — 212 ، 247 — 250 5 ، ص 312 — 315 (1) 402 — 405	يعتمد الكاتب عادة فى وضع الالفاظ الجديدة على مفردات عربية قديمة وجدها فى المعاجم القديمة ٠ ولقد ترجم الكلمات الاوربية التالية بما يلى : Polytechnicien الرميز Sénateur الشيير Diplomatie العهادة Bourgeoisie اللهازم
عيسى اسكندر المعلوف 2 ، ص 47 — 49	ينصح بالرجوع الى الكلمات العربية القديمة واحياء أخرى ٠
اسم الكاتب غير مذكور 2 ، ص 80 — 83	الاعتماد على معاجم وامهات كتب لوضع وترجمة كلمات جديدة ٠
احمد كامل الاثرى 2 ، ص 103 — 108	بحث عن مقابل عربى لكلمة Biscuit الاوربية
المجمع العلمى العربى بدمشق ؟ ، ص 251 — 252	نجد عددا كبيرا من الكلمات المترجمة اعتمادا على المعاجم العربية القديمة مثل قاموس ٠
محمد جميل الهانى 4 ، ص 316 — 318 457 — 461 ، 550 — 556 12 ، ص 193 — 203 ، 270 — 281	يلفت الكاتب النظر الى تلئيم المفردات العلمية وذلك بوضعها فى قالب عربى ٠ ويؤيد نظريته بالاعتماد على المعاجم القديمة ٠

(1) ان المقالتين الاخيرتين قد صدرتا باسم « محقق » ولكننا نعلم ان كاتبها « محقق » اسم مستعار للاب انستاس الكرملى ٠ ولقد جمعنا جميع مقالاته اعتبارا الى انها كلها تتبع نفس الطريقة فى وضع الالفاظ.

المؤلف والموضع	الموضوع
مصطفى الشهابي 5 ، ص 433 – 436 ، 558 – 561 6 ، ص 223 – 225 7 ، ص 366 – 368 8 ، ص 429 – 431 ، 623 – 625 9 ، ص 55 – 57 10 ، ص 193 – 200 368 – 370 ، 766 – 767	ان مجموع هذه المقالات التى لا تكـون سلسلة موحدة ، تعـالج كلـها موضوعا واحدا : « الفاظ عربية لمعان زراعية » • ويعتمد الكاتب غالبا لوضعها على المعاجم وأمهات الكتب العربية القديمة •
مصطفى الشهـابى 12 ، ص 65 ـ 80	وهى الرسالة النباتية لمؤلفها مصطفى الشهابى وترمى الى سد الفـراغ الـذى تركته المعاجم العربية الحديثة • فيعتمد الكـاتب على كتب حديثـة علمية وكتب قديمة • ومن بـين الكتب القديمة كتب ابن البيطار وابن العوام والاصمعى•
مصطفى الشهـابى 21 ، ص 23 – 26	مقال عن الكلمات العربية الاصل التى حرفتها اللغات الاوربية مثل Artichaut خرشف Pastèque بطيخ تمر هندى Tamarinier
الشيخ عبد القادر المغربى 21 ، ص 27 – 35	مقال عن المفـردات الطبية مأخوذة من معاجم عربية قديمة لتعويض كلمات معربة او مترجمة حديثا لا تعبر صحيح التعبير عن معنى الكلمات الاوربية • مثال ذلـك فان الكاتب يقترح كلمة « العلز » لترجمة (Complication) الاوربية الطبية عوض الوضع الحديث العربى « الاشتراك » •
داوود الجلبى 22 ، ص 27 – 36	يتحدث الكـاتب عن مؤلفه فى امراض الجلد • ولوضعه وتأليفه اعتمد على اعمال ايمـة قدمـاء امثال ابن سينـا وداوود الانطاكى •
الشيخ عبد القادر المغربى 22 ، ص 459	ينصح الكـاتب باحيـاء فصيح اللغـة الملائمة للحاجيات العصرية ثم نشرها •

مصطفى الشهـابي 27 ، ص 369 — 382	**مقـال هـام** عن نهضة اللغـة العربية والطـرق القديمة والحديثـة لترقيتها . يؤكـد الكاتب على الرجـوع الى المعاجم القديمة ثم انه ايضا يؤكد على نواقصها وأخطارهـا .
جميــل صليبا 28 ، ص 18 — 27 32 ، ص 171 — 180	يذكر الكـاتب الحـلول والقواعد التى اتخذها المجمع لترقية اللغة . يذكر اول ما يذكر الاستنباط . ان المقال هام .
الشيخ عبد القادر المغربى 28 ، ص 28 — 33	الاعتماد على معاجم قديمة لوضع مفردات عسكرية . فترجم الكاتب كلمة Sentier بزقيلة اعتمادا على قاموس .

الاشتقـــاق

ـ أ ـ مبدأ الاشتقـاق فى اللغــة

اسم الكاتب غير مذكور 3 ، ص 149	تذكير بأهمية الاشتقاق فى ترقية اللغة وغنـائهـا . ان الكلمـة حـول اهميـة الاشتقـاق منسـوبة الى الشيخ حمـزة فتـح الله .
طـه الـراوى 13 ، ص 215 (1) 492 — 494 14 ، 66 — 68 ، 265 — 270	سلسلة من المقالات يتحدث فيها الكاتب عن المجاز والاستعارة والاشتقاق .
الاب م س مرمرجى الدومنيكى 27 ، ص 216 — 224 28 ، ص 542 — 551 29 ، ص 77 — 88	سلسلة من المقـالات مخصصة للثنائية (Bilittéralisme) فى اللغـة العربية . يعتقد الكاتب ان كل الكلمـات العربية مشتقة من مصادر ثنائية .

(1) يذكر الكاتب انه ابتدأ هذه السلسلة من المقالات بصفحة 125 ، الجـزء الرابع ولا يوجد الجزء المذكور بمكتبة جامعة ليدن

سليمان ظاهر 28 ، ص 355 – 364 ، 559 – 574 29 ، ص 22 – 35 ، 184 – 202	نشر كتاب الاشتقاق للاصمعي والتعليق عليه .
الشيخ عبد القادر المغربي 30 ، ص 253 – 268	دراسة بعض الكلمات يفترض ان تكون عربية وفارسية فى نفس الوقت ولكنها ترضخ لقواعد الاشتقاق الامر الذى يدفع الكاتب الى الاعتقاد فى اصلها العربى .

– ب – استعمال الاشتقاق فى البحوث لترقية اللغة

عيسى اسكندر المعلوف 2 ، ص 47 – 49	يذكر القواعد التى سنها المجمع لترقية اللغة منها الاشتقاق.
محمد جميل الهانى 4 ، ص 316 – 318 ، 457 – 461 ، 550 – 556 12 ، ص 193 – 203 ، 270 – 281	سعيا وراء وضع مفردات جديدة فى العلوم الفنية ، يرمى الكاتب بالتعريب ويعتمد على الاشتقاق والقياس .
الشيخ عبد القادر المغربى 8 ، ص 431 – 432	يستعمل الاشتقاق لترجمة كلمة « Garage » فيجد كلمة مرأب الامر الذى يثير ضجة . فيحل المشكل بالاعتماد على الاشتقاق .
عزالدين التنوخي 13 ، ص 276 – 281 ، 363 – 368	يعتمد الكاتب فى وضع مفرداته الفنية الجديدة على المصادر واسم الآلة .
جميل صليبا 28 ، ص 18 – 27 31 ، ص 23 – 34 – 187 – 201 394 – 408 ، 544 – 558 32 ، ص 171 – 180 ، 267 – 281 428 – 444 ، 614 – 632	يعرض الكاتب فى أول الامر القواعد الاربعة الاساسية لترقية اللغة ومنها الاشتقاق الذى يستعمله الكاتب الى أقصى حد لوضع المفردات الفلسفية الحديثة .

صلاح الدين الكواكبى 30 ، ص 519 — 524 ، 689 — 694 31 ، ص 168 — 173 ، 346 — 349 521 — 524 ، 693 — 696	**سلسلة هامة** من المقالات خصص اولها للكيمياء والتعليق على المفردات التى وضعها مجمع اللغة العربية بالقاهرة • اما القسم الثانى (ابتداء من صفحة 346) فانه انموذج من معجم كيميا وى للكاتب اعتمد فيه كثيرا على الاشتقاق لوضعه •
مصطفى الشهابى 32 ، ص 577 — 604	تعليق وعرض لاهم قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذى اختار بعض الصيغ لترجمة المفردات الاوربية الحديثة • من بين تلك الصيغ صيغة فعالة للدلالة على الحرفة • وفعال للدلالة على الامراض وفعلان للدلالة على المفاهيم الفيزية والكيمياوية •
مصطفى الشهابى 33 ، ص 511 — 516	يتعلق بصيغة فعل للدلالة على الامراض• مثال ذلك : جحن Athrepsie حقب Dysurie قفص Pyrosis

النحت

ا — ضرورة النحت لترقية اللغة

سليم عنجوزى 4 ، ص 121 — 122	يذكر استعمال العرب القدماء للنحت ويقدم امثلة كثيرة مثل عبشمى وحمدلة وجعفلة •
مارون غصن 13 ، ص 300 — 302	يذكر بامثال النحت الموجودة باللغة كحيعلة وطربوش وبستان • وينصح باستعمال نفس الطريقة لترجمة Quadrupède فتكون بالعربية حسب رأيه **اربرجل**
مارون غصن 13 ، ص 458 — 465	يعود لنفس الموضوع المذكور اعلاه ويتوسع فيه لان مقاله الاول أثار ضجة (طالع المقال الآتى)

سعيـد الافغـانى 14 ، ص 147 — 152	يتخذ موقفا تجاه تهجمات سليم الجندى (طالعه فيما يلى) على مارون غصن . فيبين ان كانت كلمة اربرجل لا تفيد فان ذلك لا يمنع العربية من استعمال النحت للتقدم بها .
جميـل صليبا 28 ، ص 18 — 27 32 ، ص 171 — 180	عرض للقواعد التى سنها المجمع لترقية اللغة من بينها النحت . يقدم الكاتب امثالا عنه .
صلاح الدين الكواكبى 30 ، ص 519 — 524 ، 689 — 694 31 ، ص 168 — 173 ، 346 — 349 521 — 524 ، 693 — 696	سلسلة من المقالات المختصة بالمفردات الكيمياوية. يعتمد الكاتب فى وضعها على النحت .

ــ ب ــ الرمى بالنحت او استعماله بحذر

سليم الجنـدى 13 ، ص 359 — 362	نقد شديد وعاطفى لمارون غصن (طالع مقالاته السابقة) ورمى مطلق بقاعدة النحت .
سالم الكرنكوى (M. Krinkow) 13 ، ص 429 — 430	رد على مارون غصن (طالع مقالاته السابقة) يرمى الى ان يبين ان النحت ليس من روح العربية وانه ليس ضروريا لان العربية لا تحتاج اليه .
مصطفى الشهـابى 34 ، ص 545 — 554	يبين ان قاعدة النحت قد استعملت من طرف العرب القدماء والمعاصرين ولكنه ينصح باستعماله عند الضرورة فقط ٥

التعـــريب

ــ ا ــ التعـريب فى العصـور المـاضية

سعيـد الكرمى 1 ، ص 129 — 137	تحديد التعريب وأسباب وجوده فى اللغة العربية ثم ذكر للكتب القديمة التى ذكرته .

الاب انستاس الكرملي ١ ، ص 138 ــ 146 2 ، ص 178 ــ 183 3 ، ص 13 ــ 17 ، 48 ــ 52 4 ، ص 467 ــ 476	دراسة التعريب القديم فى اللغة العربية .
Chevalier Raad 2 ، ص 184 ــ 186 ، 315 ــ 316 3 ، ص 122 ــ 158 ، 287 ــ 288 4 ، ص 167 ــ 169 5 ، ص 376 ــ 382	دراسة متعلقة بالمفردات الاثيوبية الموجودة باللغة العربية .
محمد المنجوري 4 ، ص 106 ــ 110 ، 115 ــ 160	مقالات مخصصة للمفردات الاعجمية التى عربت فى العصر العباسى .
اسعد خليل داغر 5 ، ص 526 ــ 528	تعريب كلمة Biscuit
M. A. Ebéan 12 ، ص 439 ــ 441	ذكر للمفردات العربية الموجودة باللغة الارمنية .
الاب أ س مرمرجي الدومنيكي 14 ، ص 443 ــ 454 15 ، ص 351 ــ 364 23 ، ص 545 ــ 554 24 ، ص 47 ــ 58 207 ــ 221 ، 355 ــ 371	سلسلة من المقالات حول المعجمية العربية فى ضوء الثنائية والالسنية السامية .
البطريرك افرام الاول 23 ، ص 161 ــ 182 321 ــ 346 ، 481 ــ 506 24 ، ص 321 ــ 342 ، 481 ــ 499 25 ، 3 ــ 22 161 ــ 178 ، 364 ــ 393 26 ، ص 321 ــ 345 ، 481 ــ 502	سلسلة من المقالات تتعلق بالالفاظ السريانية فى المعاجم العربية .

(١) يدعى الكاتب فيما بعد عبدالله رعد

جورجي كوتوسكي (I) 25 ، ص 147 — 150	مقال عن الالفاظ العربية الموجودة باللغة البولنـدية ·
الاب أ س مرمرجي الدومنيكي 25 ، ص 415 — 438	تعليق ومعـارضة آراء افـرام الاول (أنظر أعـلاه) ·
مصطفى جـواد 25 ، ص 551 — 560	تعليق اضافي عـلى سلسـلة مقـالات البطريرك افـرام الاول (طالع أعلاه) · يعتمد الكـاتب على مراجع عربية ليؤيد أقوالـه ·
مبارك الباكستاني 29 ، ص 252 — 260	دراسة خاصة للكلمات العربية الموجودة باللغة الاردية

ـ ب ـ التعـريب فى العصر الحديث

المجمع العلمي العربي بدمشق 2 ، ص 50 — 52	تعريب كلمات مثل Biscuit و Chocolat
يعقـوب صروف 2 ، ص 251 — 252	رسالة من الكاتب الى المجمع يطالب فيها بتعريب الكلمات الفنية العصرية والرمى بالتـرجمـة ·
أنيس سلـوم 2 ، ص 283 — 287	رد على يعقـوب صروف يقـول فيه ان التعريب لن يقبـل الا عنـد الضرورة · يعرض الكـاتب كلمات مترجمة ناجحـة ومستعملة من طرف افراد الشعب ·
مـارون غصن 14 ، ص 277 — 282	تذكير بالكلمات التى عربتها العربية من لغات قديمـة · ثـم ان الكـاتب ينصح بتعريب الكلمات دون ترجمتها · وهكذا فانه يرى تعريب Téléphoner, Radiographier, Télégraphier فتصبح « تلفن » و « رديف » و «تلغف» .

(I) لم يكتب هذا الاسم بالبولندية عـلى مجلة المجمع حتى نتمكن من نقله نقلا صحيحا · وعلى كل فهو اسم قنصل بولندا بسنوريا

مصطفى الشهـابى 27 ، ص 369 — 382	مقال عن نهضة اللغة العربية يذكر فيها الكـاتب التعريب كوسيلة من الوسائل لترقية اللغة العربية •
جيمل صليبـا 28 ، ص 18 — 27 32 ، ص 171 — 180	ذكـر القـواعد والوسائل التى سنـها المجمع العـلمى لترقية العـربية ومنـها التعريب الذى ينصح باستعماله فى حالة الكلمات الاوربية المنحوتة •
صلاح الدين الكواكبى 30 ، ص 519 — 524 689 — 694 31 ، ص 168 — 173 346 — 349 521 — 524 693 — 696	سلسلة من المقالات مخصصة للالفاظ الكيمياوية وضع الكاتب بعضها معتمدا على التعريب •
مصطفى الشهـابى 31 ، ص 509 — 512	دراسة متعلقة بالتعـريب الذى ينصح باستعماله عند الضرورة فقط •
مصطفى الشهـابى 32 ، ص 579 — 581	تعليق على قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة مصحـوب بتحديد التعـريب وينصح باستعماله فى ميدان العـلوم : كيمياء ، فيزيا ، وأدوية وملابس الخ •••

(يتبع القسم الثالث : نتائج اعمال المجمع والخاتمة)

أضواء الفكر

• مرور 1100 سنة على تأسيس القرويين

شارك الاستاذ الفاضل بن‌عاشور فى الاحتفالات التى اقيمت بفاس بمناسبة مرور ١١٠٠ سنة على تاسيس جامعة القرويين ومثل فيها الجامعة الزيتونية وقد القى كلمة فى حفل الافتتاح ننشرها فى ما يلي :

«باسم الله تعالى وبحمده ، وبخيرته وعلى بركته ، وبمدد نورانى من سنة رسوله المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، اتقدم من تونس الخضراء ، من سرة تلك الرحاب الطاهرة ، وحمى تلك العمد الراسية : رحاب جامع الزيتونة الاعظم وأساطينه ، الى هذا الحرم الادريسى المبارك ؛ برسالة الزيتونة الى القرويين ، فى هذا اليوم الاغر المحجل ، الذى اتخذه الاسلام عيدا لجامع القرويين • يحتفل فيه بالامل المشرق ، المعقود على مستقبله الخالد ، ولا اقول بالفخر المتجلى فى ماضيه الماجد التالد • فليس هو احتفالا بانقضاء القرن الاول بعد الالف الاولى ، لحياة القرويين ، بل باستهلال القرن الثانى من الالف الثانية ، من ذلك الوجود السعيد ، والعمر المديد

ولست انا ، فى موقفى هذا ، المتكلم على لسان الزيتونة ، ولا المبلغ رسالتها • ولكنى استنصت هذا الملا الكريم ، ليستمع ، مباشرة الى صوت الزيتونة ، يرن الآن على رؤوس الاشهاد ، بكل ما يفعم قلبه ، من روح الاخاء الصادق ، رنة تأخذ القلوب الواعية بلطيف مسراها ، وهشة صداها

فان تلك الشجرة ، الزيتونة المباركة التى اصلها ثابت وفرعها فى السماء ، من يوم مدت عرفها فى الركن الشمالى الشرقى من ارض المغرب العربى ، منذ الف ومائتى عام وتسعة وثلاثين عاما ، لم تزل صامدة فى وجه الحدثان ، تقصف العواصف ، وتكسر رجات الزلازل ، كان ابا الطيب ينظر اليها حين قال :

وقفت وما فى الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم

وانما يملا ضمير الزيتونة ، فى ذلك الشموخ الصامد ، انس منعش‌بذكريات ما اتت من اكل طيب : نمت به القرون وشبت عليه الاجيال ، ومشت به اعضاء اسرتها ، مشرقة ومغربة ، مغيرة ومنجدة ، مصحرة ومبحرة • وان اولى‌اعضاء هذه الاسرة بولاء الزيتونة،واحظاهم بمحبتها،واجذبهم لولاء ذكراها، لجامع القرويين الذى هو صنو متفرع عن اصل الدوحة التى كانت الزيتونة

اول متولد عنها : وهى جامع عقبة بن نافع بالقيروان ، وكان الصنو الآخر جامع تلمسان

وكانكم تنظرون الى جامع الزيتونة ، وقد طرقته البشرى بهذا المهرجان السعيد ، فاشرق وتهلل ، واستعاد الزمان سيره ، واستنطق الصخور ذكرياتها • حتى يرى ذلك البيت الفهرى الكريم ، وقد صلى آله صلاة العتمة بين جدرانه ، ثم شدوا الرحال ، وسروا مع الفجر ، يجدبهم السير نحو الغرب ، ليصلوا المدينة الادريسية الفتية ، استجابة لدعوة صاحبها الراشد : الامام يحى بن محمد بن ادريس بن ادريس • حتى ينزلوا على وادى فاس ، ويسعدوا ، فى ماسعدوا به ، بتاسيس جامع القرويين • ثم يرى جامع الزيتونة جامع القرويين ، وقد التهمته الفتنة العبيدية ، التى كان جامع الزيتونة قلعة الثورة فى وجهها • فلما اطاحت تونس بتلك الدولة تحرر جامع القرويين ، وتجددت اسسه على السنة التى اقيم عليها ، بعد قرن كامل من تاسيسه الاول • فاذا شاب صالح من اهل فاس يتضلع علما وفقها من افريقية والمشرق ، ثم يعود الى مدينته ، ليعمر جامع القرويين فقها وحديثا ، ويبتدىء السلسلة المتواصلة لهذا المركز الفقهى المالكى الجديد • ذلك هو ابو ميمونة ، دراس بن اسماعيل • فاذا سلسلة عتيدة مشدودة الى السلسلة الافريقية يحميان الحمى من كل طارق ، الا طارق يطرق بخير وبذلك يذكر جامع الزيتونة ما كان بينه وبين القرويين : من تواصل الرحلات ، وتسلسل الروايات والمقابسات ، فى حركة المرابطين فى القرن الخامس ، وقد نشات على يد ابى عمران الفاسى بالقيروان • ثم بالنهضة الموحدية ، وما قوت من لحمة بين المعهدين ، بتوحيد المناهج ، وتاسيس المدارس حول كليهما ، ورحلة ابناء الزيتونة يتصدرون للتدريس بالقرويين وابناء القرويين يتصدرون للتدريس بالزيتونة ، وما تتابع متصلا بعد ذلك ، من الرحلات والاجازات والمقابسات فى فنون الثقافة الاسلامية عامة : رواية ودراية ، وفقها وتصوفا ، وحكمة وادبا •

تجرى هذه الذكريات فى خلد جامع الزيتونة ، فتفيض لها اشعة نورانية من بين تلك الحروف الاربع ، المنقوشة على الحنية الوسطى من حناياه ، تاريخا بحساب الجمل لعام تاسيسه ، عام ١٤١ ، وهى كلمة « اعلم » حتى تنفذ تلك الاشعة من باب الشفاء وتمس ضريح على بن زياد ، فينبعث صدى صوته من ذلك الضريح المبارك ، مدويا يروى موطا مالك ، كما سمعه منه ، وكما اسمعه بجامع الزيتونة • وتتحرك لذلك اصداء رهيبة من كل ما كان يملا تونس فى القرون : من الروايات والدروس والمباحثات ، تنبعث من القباب المتراصة داخل سور المدينة ، او المبثوثة خارجها ، فى هلال النور المحيط بها ما بين شرف المركاض تحت مسجد الصفصافة الى مقبرة الزلاج تحت مقام الشاذلى بجبل الفتح • وتدوى مدينة تونس كلها ، بدوى اصداء قاصفة

قصف الرعد • حتى تستيقظ فى الاحياء نفوس خادرة وتتحرك همم فاترة ، فيهبوا هاتفين : بذكرى الزيتونة للقرويين ، ويدب هذا الهتاف بين ابناء الزيتونة ، بالاقليمين التونسي والجزائرى ، متنقلا من حنجرة الى حنجرة ، تهلل به قنل الجبال واغوار الاودية ، حتى يحتضنه الاطلسان ، ويبتلعه مسقط عارم من منابع وادى سبو ، فيجرى فيه تصفق به اواذيه ، ويتناجى به الماء والحصى ، حتى يدفعه فى جداوله وروافده ، فيجرى فى وادى الجواهر خريرا عذبا غير منقطع ، يملا هذه المدينة ريا وانسا ، ويرتفع صوته المحبب الى هذا المجمع بما حمل من حنين وانين

هكذا يغفى جامع الزيتونة ، لحظة يستعرض فيها امجاد الماضى • ثم يفتح عينيه ، شاخصا الى الحياة الحاضرة ، فاذا هو وجامع القرويين ، متواصلان متكاتفان ، واذا حياتهما قد امتزجت فى حقيقة واحدة ، امتزاجا لامساغ فيه لثناء او هناء فيتمثل له بقول النبىء صلى الله عليه وسلم لعقيل ابن ابى طالب « انت منى وانا منك » وينشد مع احمد بن الحسين قوله :

وانا منك ، لايهنىء عضو ** بالمسرات سائر الاعضاء

ويبادله نظرة تعبث من مثل الماضى ، بسرائه وضرائه ما ينفى الذم عن الحاضر ، وينفى اليأس عن المستقبل ، ويعد من المعهدين عاتقيهما لاحتمال عبء المجد الذى قال فيه ابو تمام :

طلب المجد يورث المرء خبلا وهموما تقضقض الحيزوما
فتراه وهو الخلى شجيا وتراه وهو الصحيح سقيما
كل حال يكون فيها ولكن ليس يلفى فى حالة مذموما

• تونس والحياة الثقافية

تحت هذا العنوان نشرت جريدة « العمل » الغراء مقالا قيما للاستاذ الشاذلى بويحى رأينا نقله فى هذا الباب من المجلة حيث نحاول أن نزود القراء الكرام بمعلومات حول أخبار الادب وتياراته فى تونس وخارجها

لقد يبتهج الانسان ــ ويحق له الابتهاج ــ أن يرى بتونس حركة ثقافية تغزو النوادى والاذاعة والمجلات والصحف السيارة ويضيق عنها مجال الوقت فيشكو الهوى ــ وما احيلى هذه الشكاة ــ يشكو كثرتها عليه بل تزاحمها فلا يدرى احيانا اين يقصد للاستماع ولا بأية لذة يضحى : أبلذة المطالعة أم بلذة النوم • فهذه محاضرات تستهويه وتلك صحف ومجلات تنتظره وهو بين هذا وذاك يقسم ما يدعه له عمله اليومى من فراغ ــ ان رزق الفراغ •

وتبتهج ــ ويحق لك الابتهاج ــ ان ترى منه هذا الجشع وهذا النهم فلئن نهى رجال التصوف عن الحرص فقد استثنوا من أنواعه حرص طالب العلم ومريد انارة الفكر • فالشغف من القراء والمستمعين صورة ناطقة لدرجة

النضج الفكـرى فى الامة ومشجع قوى يبعث النشاط فى نفوس اصحـاب الفكر والقلم • وهو ما يعبر عنه اليوم بالسوق الثقافية • فمتى كثر فيهـا الطلب توفرت فيها البضاعة وزكت وقصدها اربابهـا بأثمن ما لديها •

وهكذا ترى منذ زمن غير بعيد اقبالا جديدا على الادب والعلم فى هــذه الديـار تلمس مظاهــره فى هذا الطلب النهم وذاك السعى فى ارضائـه مـا استطاع الى ارضائه الاديب والعالم سبيلا •

والسوق النافقة مجلبة لبضائع الاقطار • وهى سنة التجارة • والتجارة تبادل وأخذ واعطاء كالعلم والادب • وكما ان كبار التجار لايركبون البحار ولا يتحملون مشاق الاسفار الا حين يجدون لبضاعتهم الرواج فكذلك العلماء يشدون الرحال الى بلد يعلمون شغف أهله بما لديهم من علم وأدب •

لذا فانا نرى فى توارد اعلام الفكر العالمى على بلادنا قصد التدريس والقاء المحاضرات دليلا شاهدا على غزارة الحياة الثقافية فى هذه الديار •

فهذه فرنسا ترسل رجال العلم والادب والتدريس منها وهذه اسبانيـا ومن قبلها ايطاليا تشاركان فى ورود الفكر اللاتينى علينا وغيرها بعـث ومازال يرسل الفكر والثقافة الى بلاد علموا بها حياة للفكر والثقافة

ثم ان الثقافة فى انفتاحها الى تيارات العالم من حولها تنتعش وتأخذ وتعطى والا صارت حياتها حياة ناقصة وسيرها سير الاعرج الاشل فـلا تكتمـل ولا يشهد لها بالكمال ما دامت قاصرة عن التفشى عاجزة عن الخروج مـن موطنها لغزو اسواق الرواج والتعريف بوجودها وفرض قيمها •

فهكذا علمنا من وفود العلماء والادباء علينا ان لبلادهم ثقافة وادبا وعلما واستطعنا وزن ما لعلمهم وثقافتهم وادبهم من قيمة وعلمنا من ذلك مـدى حيوية ثقافتهم • واية وسيلة تتيح لنا التعرف بما لديهم سوى صوت رسلهم يجوبون الاقطار فينشرون كلمتهم وفيها لبلادهم الصيت الكبير ؟

ولم تعدم تونس منذ احقاب رسلا ينشرون كلمتها ويبثون عبر الاقطـار ثقافتها ويعرفون الأمم بمدى تفكيرها • فلقد رن بالمؤتمرات العلمية الدولية صوت مؤرخها العلامة شرقا وغربا • وعرفت سوارى الازهر صـوت احفـاد المعز وجوهر قبل أن يخفت بين جدرانه صوت أزكاهم الغريب المهاجر منـذ عهد غير بعيد • وليبيا الشقيقة والكويت ومن قبلهما بلاد الهند والاناضول استمعت الى أدب حى وفكر نير وعلم متين غذته تـربة القيروان بتـراث ابن ابى زيد وابن رشيق وابن خلدون • وكذلك عواصـم الغـرب • وقـد دوى صوت تونس بين جدران « الصربون » كعبة العلم والادب وهذه « باليرمو » وغيرها تشهد وما ذكر ادباء تونس عنها ببعيد •

لكن الرقيب اليقظ لايرتاح الى مثل هذا التعداد وليس له ان يرى فيه الكمال وهو بعيد عن الكمال ولا الفوز ولسنا ممن يغتر بمظاهر الفوز فيرضى بها دون حقيقة الفوز ، فالبذرة بذرت والخطوة خطوناها لكن امامنا الطريق ترجو من يعبدها وعسى الا يخيب الرجاء . وهذا الرقيب اليقظ يعدو التعداد ويتجاوزه وينظر الى غضون ما عدده ويفحص طياته ثم يقارن وبعد المقارنة يحكم وفى حكمه الهداية والتوجيه . ولا مناص لاهل ثقافتنا من الانصات اليه والوعى والامتثال . فالنظر والفحص والمقارنة تبين امرا من الامور غريبا ليس للناقد الدارس للحياة الثقافية ان يغفل عنه . وهو ان الكثير ممن زارنا وآويناه واستمعنا اليه من أهل الثقافة الاجانب انما حدثنا فى ثقافتنا العربية وادبنا العربى وتاريخ العرب .

وتلمس هنا من خلال أمرهم ان الثقافة الحق هى تلك التى قلنا عنها منذ أيام قلائل انها تخترق آفاق القومية وتتسع الى العالم بأسره والانسان المحض وهى تلك التى قلنا اننا نريدها لنا ثقافة ولانرضى بها بديلا .

فاكتب ايها الصديق فى «كامو» ما شئت ان تكتب ، وحاضر ولا تبال

ولتنشر صحفنا فى « الادب الاسلندى » وغيره ما شاءت ان تنشر وما شاء اتحافها به الاديب العلامة بل فليتسع النطاق الى أكثر من هذا وعسى ان تأتينا الانباء عما قريب عن التونسى يلقى بين جدران « رومة » دررا يكشف بها امام ابناء الرومان ما كان للرومان من اثر وقرب دير « الاسكوريال » انوارا عن الاسبان وعلى ضفاف بحر «كوبنهاقن» اضواء عن مآسى « اوسيان » بين ضباب « الاكوس » وغابات « اسلاندا » ...

فههنا الفوز وههنا النبوغ وعندئذ تشهد لك الاقوام والا فلا .

◆ فى دنيا السينما

انتظم فى ما بين 5 و II ديسمبر بتونس العاصمة أسبوع الفيلم السوفياتى تحت اشراف كتابة الدولة للاخبار والارشاد وامكن للتونسيين مشاهدة الافلام التالية : عندما تمر الغرانيق ـ الاحجار الملتهبة ـ نجمة الصباح ـ نهر « دون » الهادى ـ ربيع الفتيات ـ الاوراق الحمر ـ

◆ الى الادباء والشعراء التونسيين

ينوى الاستاذ نور الدين صمود (المتخرج من جامعة القاهرة والجامعة اللبنانية فى الادب العربى وتاريخه) القيام بدراسة للادب التونسى المعاصر شعرا ونثرا لذلك يرجو كافة الادباء ان يرسلوا اليه مجموعة من انتاجهم ونبذة قصيرة عن حياتهم وآرائهم وانتاجهم ...

العنوان : نور الدين صمود
المدرسة الثانوية المختلطة ـ بنزرت

• النشاط الفكرى بتونس

تعرف بلادنا هذه السنة نشاطا فكريا غزيرا متنوعا ، تبدو مظاهره فى تعدد الندوات الثقافية كل يوم بدار اللجنة الثقافية او نادى عزيزة عثمانة او تحت اشراف الاتحاد العام لطلبة تونس • وقد راينا من المفيد أن نسجل فى هذا الركن من المجلة قائمة بعض هذه المحاضرات التى القيت خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هـذا العام :

ففى دار الجمعيات الثقافية القى الاستاذ قلوز محاضرة عن « دور الاطارات فى التنمية الاقتصادية » والمستشرق بلا شير عن « مفهوم علم الجغرافيا عند الجغرافيين العرب » والمهندس المختار العتيرى عن « دور الاشغال العمومية فى الميـدان الاقتصادى » والاستـاذ القـرمـادى بالاشتراك مـع الاستاذين الفيتـورى والشملى عن « اسس الثقافـة التونسية » والاب بيـر البلجيكى والفائز بجائزة نوبل عن « الوسائل الكفيلة بتحقيق عالم اخوى » والعالـم الفريد سوفى عن « التزايد العمرانى ازاء حركة التنمية الاقتصادية » والسيد رويز مورالى عن (1) العلاقات الثقافية بين اسبانيا والعالـم العربى و (2) الاثار العربية فى اسبانيا والسيد منصور معلى عن « مظاهر لتجربتنا النقدية التونسية » والمؤرخ الكبير شارل‌اندرى جوليان عن «نابليون‌الثالث وسياسته فى بعث مملكة عربية بالجزائر »

أما بنادى عزيزة عثمانة فقد القى الاستاذ عثمان الكعاك محاضرة بعنوان تأثير الشرق فى الغـرب ودور الشرقيين فى الحضارة الحـديثة – وتحـدث السيد الناصر الجلـولى عن الكنغو وحلـل الاستاذ الفاضل بن عـاشور رأى الغزالى فى المرأة كما درس الاستاذ عزوز الرباعى دور التربيـة الى جانـب التعليم ولخصت السيدتان عائشة بن لاغـة وشاشة قيقة ملاحظاتهما حـول زيارتهما الى امريكا • وقد نظم الاتحاد العام لطلبة تونس يوم 16 ديسمبـر نـدوة شارك فيها الاساتذة محمد مـزالى وحسيب بن عمار وسباغ للنظر فى رسالة الشباب فى تونس اليوم وهكذا بـدأ موسم المحاضرات كلـه نشاط وعمل وعسى ان يطرد هذا النشاط لمافيه خير الثقافة والفكر بهذه البلاد